وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة –
كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

عنوان المذكرة :

موقع الجزائر ضمن استراتيجية الطريق والحزام الصينية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: العلوم السياسية و العلاقات الدولية

تخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

إعداد الطالب:
ريـم رضوان

تحت إشراف الدكتور:
د.عبد الوهاب لوصيف

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د / عمار بالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة خنشلة	رئيسا
د/ عبد الوهاب لوصيف	أستاذ محاضر قسم –أ–	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
د/ صالحي نصيرة	أستاذ محاضر قسم –أ–	جامعة خنشلة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية :2025/2024

{يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـاتٍ(11)}

سورة المجادلة

إهداء

إلى أحق الناس بصحبتنا الوالدين

الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من يشتد بهم الأزر من الأهل

والأصدقاء والأحباب

إلى كل زملاء الدراسة بقسم العلوم السياسية

بالأخص تخصص دراسات إستراتيجية و أمنية

إلى كل من ساهم في إثراء هذه الدراسة من قريب أو بعيد

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

ريم رضوان

شكر وعــرفان

الحمد لله عز وجل الذي أمدنا بالقوة والصبر على مواصلة هذا العمل وإتمامه

قال الرسول ﷺ **«لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»**

وقديما قالت الحكمة **"الحر من راعى وداد لحظة وانتمى لمن أفاده ولو بلفظه"**

تحت ظلال الحكمة الصائبة أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف **" عبد الوهاب لوصيف"** لقبوله الإشراف على هذا العمل المتواضع، ولكل ما قدمه إلينا خلال مرحلة الدراسة من تشجيع ومساعدة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين: البروفيسور"**عمار بالة**" والدكتورة **"صالحي نصيرة"**

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية
وإلى كل من لم تسعفنا الذاكرة لذكرهم

شكرا لكم جميعا

ريم رضوان

مقدمـة

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والنظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية

❖ **المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية**

- **المطلب الأول:** الإستراتيجية لغة
- **المطلب الثاني:**الإستراتيجية اصطلاحا
- **المطلب الثالث:** جذور الفكر الاستراتيجي الصيني

❖ **المبحث الثاني: الإطار العام لدراسة إستراتيجية الطريق والحزام الصينية**

- **المطلب الأول:** مفهوم إستراتيجية الحزام والطريق
- **المطلب الثاني:** النطاق الجغرافي لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية.
- **المطلب الثالث:** أبعاد وأهداف إستراتيجية الطريق والحزام
- **المطلب الرابع:** آليات استراتيجيه الطريق والحزام/ التمويل والتنفيذ
- **المطلب الخامس:** مجالات العمل والتعاون الرئيسية لإستراتيجية الطريق والحزام

❖ **المبحث الثالث: الإطار النظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية**

- **المطلب الأول:** الطرح الواقعي وفكرة زيادة قوة الصين.
- **المطلب الثاني:** الطرح الليبرالي المؤسساتي/آليات التعاون والتكامل الاقتصادي.
- **المطلب الثالث:** الطرح البنائي/ نشر الهوية والثقافة الصينية.
- **المطلب الرابع:** الجيوبوليتيكا كمنظور مفسر/ السيطرة البرية والبحرية على الطرق والمسارات الاقتصادية.

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: الدور المحوري للجزائر في ظل إستراتيجية الحزام و الطريق الصينية/ الفرص والرهانات

❖ **المبحث الأول: السياقات العامة للعلاقات الجزائرية الصينية**

- **المطلب الأول:** العلاقات التاريخية الجزائرية الصينية أثناء وبعد الحرب الباردة.
- **المطلب الثاني:** العلاقات الاقتصادية الجزائرية – الصينية.

❖ **المبحث الثاني: مكانة الجزائر في ظل مبادرة الحزام والطريق/ آفاق واعدة.**

- **المطلب الأول:** دوافع التوجه الصيني نحو الجزائر وفق المدرك الاستراتيجي الصيني
- **المطلب الثاني:** انضمام الجزائر لإستراتيجية الحزام والطريق
- **المطلب الثالث:** أهم المشاريع الاستثمارية الصينية الجزائرية في ظل مبادرة الحزام والطريق.

❖ **المبحث الثالث: مجالات التعاون والتقارب بين الجزائر والصين.**

- **المطلب الأول:** المجال السياسي.
- **المطلب الثاني:** المجال الاقتصادي.
- **المطلب الثالث:** المجال الأمني والعسكري.
- **المطلب الرابع:** المجال الصحي والثقافي
- **المطلب الخامس:** المجال العلمي والتكنولوجي.

❖ **المبحث الرابع: فرص وتحديات انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الحزام والطريق.**

- **المطلب الأول:** المكاسب المنتظرة من انضمام الجزائر إلى الحزام والطريق.
- **المطلب الثاني:** تحديات انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الحزام والطريق.

خلاصة الفصل

الخاتمـة

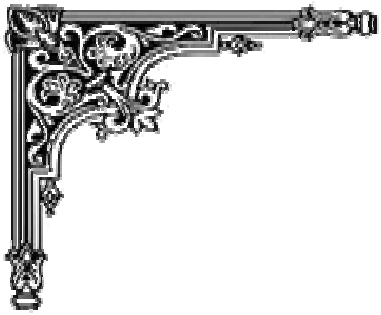
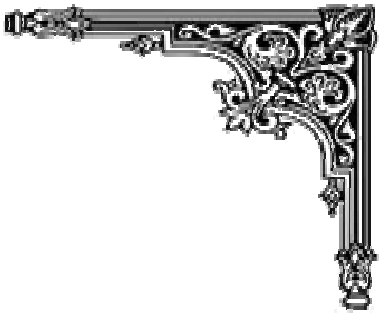

مقدمة

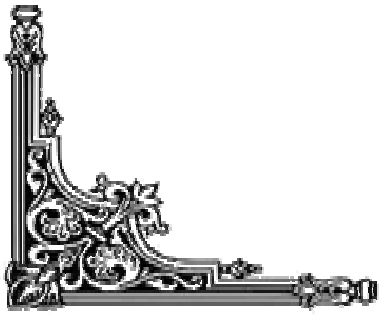
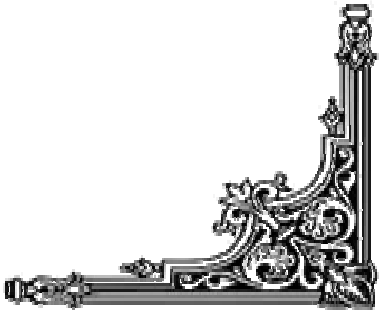

نظرا للتطور الكبير الذي عرفه الاقتصاد الصيني في فترة ما بعد الحرب الباردة، حققت الصين انجازات ضخمة مكنتها من احتلال المرتبة الثانية بين اكبر اقتصاديات العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، و لكي تتمكن من مواصلة توسعها لتثبيت مكانتها الدولية ، طرحت الصين إستراتيجية الحزام والطريق في سنة 2013 و التي تعتبر إحياء لفكرة طريق الحرير القديم لكن برؤية إستراتيجية جديدة وهي إحدى أضخم المشاريع الإستراتيجية التي تهدف إلى تعزيز التكامل الاقتصادي والتعاون الدولي بين مختلف قارات العالم خاصة إفريقيا و آسيا و أوروبا، من خلال إنشاء شبكة واسعة من البنى التحتية والممرات التجارية والبحرية والمطارات والسكك الحديدية و خطوط النفط والغاز و الألياف البصرية وغيرها...، الشيء الذي دفع اغلب الدول إلى محاولة إعادة التموقع والإسراع للانخراط والانضمام في هذه المبادرة للاستفادة من هذه المشاريع الاستثمارية والتنموية في مختلف القطاعات .

و من بين الدول التي توليها الصين اهتماما كبيرا للعب دور محوري ضمن إستراتيجية الطريق والحزام "**الجزائر**" التي أعلنت انضمامها في سنة 2018 ، بحكم موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط ثلاث قارات إفريقيا وأوروبا وآسيا ومكانتها في محيطها المغاربي والإفريقي والمتوسطي وباعتبارها بوابة إفريقيا من جهة ، إضافة إلى وزنها السياسي والدبلوماسي الكبير في هيئة الأمم المتحدة و الاتحاد الإفريقي والجامعة العربية وارثها التاريخي الكبير و العلاقات التاريخية الكبيرة و المتينة التي تجمع البلدين، لتتطور فيما بعد إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية الشاملة، لتدخل مرحلة جديدة أملا في تحقيق أهدافها و معالجة مشاكلها الاقتصادية المطروحة على كافة الأصعدة و الاستفادة من المكاسب التي تطرحها المبادرة .

أهمية الموضوع :

يكتسي موضوع الدراسة أهمية بالغة في معرفة الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه الجزائر في إطار إستراتيجية الطريق والحزام الصينية و تسليط الضوء على مجالات التعاون

والتقارب بين البلدين والفرص الاستثمارية المتاحة واستكشاف التحديات التي قد تعيق الاستفادة القصوى من هذه الإستراتيجية و إيجاد حلول ومقترحات لها.

♦ **تهدف الدراسة :**

إلى البحث في مضمون مبادرة "الحزام والطريق" الصينية، وموقع الجزائر منها وكذا المكاسب التي ستجنيها الطرفان منها وتسليط الضوء على أهم الفرص المختلفة والتحديات الموجودة حتى يتمكن صانع القرار داخل الجزائر من أجل مواجهة أي طارئ محتمل، وتكييف أفضل القرارات مستقبلا مع المعطيات الحاصلة، بما يضمن تحقيق أمثل للمصالح الجزائر الاقتصادية ضمن المبادرة بشكل خاص، وعلاقتها مع الشريك الصيني بشكل عام .

♦ **أسباب اختيار الموضوع :**

- **الأسباب الموضوعية:**

1. ارتباط الموضوع بطبيعة تخصصي المتمثل في الدراسات الإستراتيجية والأمنية.
2. إلقاء الضوء على موضوع بالغ الأهمية والإلمام بمختلف جوانبه ومعرفة أهداف وفرص وتحديات إستراتيجية الطريق والحزام الصينية وأثرها الكبير الحاصل والمرتقب في الوقت الراهن على بلدي الجزائر مما قد يسمح بتحقيق اكبر استفادة ممكنة من هذه المبادرة.

- **الأسباب الذاتية:** وتتمثل رغبة ذاتية لدراسة المواضيع المتعلقة بالصين كتجربة رائدة في التنمية ومن أهمها موضوع إستراتيجية الحزام والطريق الصيني.

♦ **إشكالية الدراسة :**

وتنبع إشكالية الدراسة من السؤال التالي:

- **إلى أي مدى يمكن للجزائر أن تستفيد من مكانتها وموقعها الاستراتيجي ضمن إستراتيجية الطريق والحزام الصينية لتعظيم مكاسبها وتحقيق أهدافها التنموية ؟**

ينبثق عن هذه الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي إستراتيجية الطريق الحزام وما هي أهداف الصين من طرحها و فيما تتمثل آليات تمويلها؟
- لماذا تُعتبر الجزائر شريكاً مهماً في إستراتيجية الطريق والحزام الصينية؟
- ما هي مجالات التعاون الفعلي بين الجزائر والصين في إطار المبادرة؟
- ما هي التحديات والفرص التي تواجه الجزائر ضمن هذا السياق؟

♦ **فرضيات الدراسة:**

لمعالجة الإشكالية الرئيسية السابقة و الأسئلة الفرعية نطرح الفرضيتين التاليتين:

1. انضمام الجزائر إلى مبادرة "الحزام والطريق" بمشاريعها المختلفة يرفع من مستويات شراكتها الإستراتجية مع الصين ويفتح أمامها أفاقا اقتصادية وتنموية محلية وخارجية واعدة.
2. مبادرة الحزام والطريق الصينية آلية ايجابية للنهوض بالاقتصاد الجزائري بمشاريع تنموية واعدة .

♦ **المقاربات المنهجية :**

من أجل تحقيق هدف أي بحث علمي أكاديمي، وهو الوصول إلى نتائج موضوعية وعلمية، بالاعتماد على مجموعة من المقاربات المنهجية والنظرية التي تعتبر من الوسائل المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في تحليله للظاهرة المراد دراستها، ولهذا يقتضي البحث في طبيعة موضوع الدراسة موقع الجزائر ضمن إستراتيجية الطريق والحزام الصينية استخدام المناهج والنظريات التالية:

أ- المناهج

➢ **المنهج التاريخي :** يسعى هذا المنهج إلى إعادة استقراء الماضي وتتبع مسارات تاريخ نشأة مفهوم إستراتيجية الحزام والطريق التي تعود جذورها إلى طريق الحرير القديم و

سرد تطور العلاقات التي تربط الجزائر بالصين ضمن هذا الإطار لمعرفة طبيعة العلاقة بينهما ، وكذا فهو منهج مناسب ومهم للموضوع محل الدراسة.

- **المنـهج الوصفي التحليلي :** يساعد المنهج الوصفي الباحثين في جمع المعلومات والبيانات، مع إيجاد وسائل مختلفة لتفسيرها وتحليلها.
- **المنـهج المقارن** : وتم استخدام هذا المنهج في الدراسة من ناحية المقارنة بين المقارنة بين النموذج الصيني للتنمية وباقي النماذج وسبب الجاذبية لتبني إستراتيجية الطريق والحزام في مختلف قارات ودول العالم .
- **منهج دراسة حالة** :لدراسة حالة الجزائر كوحدة للتحليل ضمن إستراتيجية الطريق والحزام و التطرق لتفاصيل شاملة حولها.

♦ **الإطار النظري للدراسة:** تم الاقتصار في استخدام النظريات المفسرة على الجانب المفاهيمي لإستراتيجية الطريق والحزام ، من خلال:

1. **النظرية الواقعية:** إن النظرية الواقعية من أهم النظريات المفسرة في حقل العلاقات الدولية، حيث ترتكز في تفسيرها على ربط المصلحة الوطنية بالقوة هدف من أهداف صناع السياسة الخارجية ولفهم الظواهر السياسية إلى توسيع نطاق مبادرة الحزام والطريق وتعتمد هذه الدراسة الصينية على الصعيد الإقليمي والدولي.
2. **النظرية النيوليبرالية:** إن النظرية النيوليبرالية المؤسساتية من أهم النظريات في حقل العلاقات الدولية تقوم به المؤسسات الدولية في دراسة الظواهر العابرة للحدود في كيفية تحقيق التعاون فيما بين الدول والاعتماد المتبادل وتأثيراتها في مشروع الحزام والطريق على صعيد الدولي والإقليمي.
3. **النظرية البنائية:** تعتمد النظرية البنائية على انتشار متغير الهوية الصينية، حيث تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر لكنها مهمة الصناعة السياسة العامة للدولة، حيث تسعى الصين للتأثير على هويات ومصالح الدول من خلال مشروع الحزام والطريق الصيني.

4. **النظرية الجيوبوليتيكية:** تعتمد في تفسيرها لهذه الظاهرة على أن مشروع الحزام والطريق الصيني يقوم على المضائق والممرات البرية والبحرية حتى تضمن تدفق المواد الأولية بما يشمل القارات الثلاث (إفريقيا، أوروبا، آسيا).

- **الدراسات السابقة:**

تم الاعتماد في هذا الموضوع على بعض الدراساتن ذكرها على سبيل المثال منها :

1. أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من إعداد قروش محمد، بعنوان: **السياسة الصينية تجاه دول المغرب العربي في ظل التحولات الدولية** 2010/2001، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03 ، 2017/2016 ، من خلال هذه الدراسة التي يحاول الباحث فيها توضيح دور السياسة الإستراتيجية الاقتصادية والسلمية الصينية في المنطقة المغاربية من خلال كسب صداقتها لهذه الدول لأجل تحقيق مصالحها خاصة الطاقوية والاقتصادية منها.
2. كتاب بعنوان: **مبادرة الحزام والطريق – ماذا ستقدمه الصين للعالم في صعودها،** للأستاذ الصيني "وونغ ييواي"، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون 2017، يناقش هذا الكتاب مشروع القرن الحادي والعشرين عبر محاولة فهم مبادرة حزام الطريق" أو العولمة الصينية الأكثر تعاونية والأقل أحادية (الطبعة الثالثة من العولمة، وإبراز أهم الفرص التي توفرها ومنها تعزيز تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية، وبناء التكامل الاقتصادي والإقليمي حيث أن أغلب اقتصاديات مناطق خط الحزام والطريق.
3. الكتاب الجماعي "**مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم**" تحت إشراف وتنسيق إسلام عيادي المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين 2019 م، يقدم لنا هذا الكتاب نظرة تحليلية لمشروع القرن الاقتصادي ألا وهو مبادرة الحزام والطريق" إحياء لطريق الحرير الصيني في العالم

وبشكل خاص على القارات الثلاث أوروبا آسيا وإفريقيا، من خلال أهمية وأهداف هذه المبادرة.

- **حدود الدراسة :**

- **المجال المكاني** تركز الدراسة على المجال مكاني المحدد هو دولة الجزائر.
- **المجال الزماني:** تم تحديد الإطار الزماني لهذه الدراسة منذ طرح الرئيس الصيني شي **جين بينغ** مبادرة الحزام والطريق الصيني في عام 2013 إلى غاية يومنا هذا .

- **صعوبة الدراسة:**

لاشك في أن أي بحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية لا يخلو من الصعوبات ويرجع ذلك إلى طبيعتها الديناميكية وهذا ما ينطبق على موضوع الدراسة "**موقع الجزائر ضمن إستراتيجية الطريق والحزام**" التي تشهد تطورا ملحوظا منذ إقامتها وصولا إلى الإعلان عن إستراتيجية الطريق والحزام وانضمام الجزائر لها، واهم صعوبة واجهت هذه الدراسة هي قلة المراجع وخلال البحث في موضوعنا ، وكذا طبيعة الموضوع التي تتميز بالاتساع ، وكذلك من بين الصعوبات عدم توفر إحصائيات جديدة متعلقة بالموضوع.

- **تبريـر الخطة :**

من أجل معالجة إشكالية الدراسة تم تقسيم موضوع الدراسة إلى فصلين، الفصل الأول بعنوان: تأصيل مفاهيمي ونظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية ، من أجل تحديد متغيرات الدراسة من خلال معرفة مفهوم الإستراتيجية وجذور الفكر الاستراتيجي الصيني في المبحث الأول، والتعرض بالتفصيل إلى لمحة مفهوم إستراتيجية الطريق والحزام وكذا نطاقها وأهدافها وآلياتها في المبحث الثاني ، وفي المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى الإطار النظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية.

أما الفصل الثاني بعنوان: الدور المحوري للجزائر في ظل إستراتيجية الحزام والطريق / الفرص والرهانات ، حيث تضمن هذا الفصل أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول

السياقات العامة للعلاقات الجزائرية الصينية وكذا واقع علاقاتهما الاقتصادية ، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى مكانة الجزائر في ظل إستراتيجية الطريق والحزام الصينية وآفاقها الواعدة من خلال معرفة دوافع التوجه الصيني نحو الجزائر، و تفاصيل انضمامها، واهم المشاريع الاستثمارية الصينية الجزائرية في ظل إستراتيجية الطريق والحزام وما تحمله من مكاسب إستراتيجية لبلادنا ، وفي المبحث الثالث تعرضنا لمختلف مجالات التعاون والتقارب بين الصين والجزائر وفي المبحث الأخير تناولنا فرص وتحديات انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الطريق والحزام.

لنصل في الأخير إلى الخاتمة حيث تمت محاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة، وإبراز أهم النتائج التي خلصنا إليها من هذه الدراسة.

الفصل الأول

التأصيل المفاهيمي والنظري
لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية

تمهيد :

يتناول هذا الفصل التأصيل المفاهيمي والنظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية للكلمات المفتاحية في موضوع بحثنا من خلال التطرق لمفهوم الإستراتيجية و كذا الجذور الفلسفية للفكر الاستراتيجي الصيني الشيء الذي منحها بعدا إضافيا عن غيرها من الاستراتيجيات الغربية و كذا التطرق لمفهوم إستراتيجية الطريق والحزام ونطاقها الجغرافي وأبعادها وأهدافها الإستراتيجية الطريق والحزام و آليات تنفيذها وتمويلها ومجالات عملها الرئيسية وفي المبحث الثالث تناولنا فيه الإطار النظري لإستراتيجية الحزام والطريق من خلال النظريات المفسرة لها،

❖ المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية

إن محاولة ضبط المعنى اللغوي و الاصطلاحي لمفهوم الإستراتيجية، تدفعنا إلى تقديم مجموعة من التعاريف التي قامت بتوضيح مفهوم الإستراتيجية في شقيها التقليدي و الحديث.

➢ المطلب الأول: الإستراتيجية لغة

للإستراتيجية معاني و مفاهيم متعددة، فمن الناحية اللغوية نجد أن مصطلح الإستراتيجية (strategy) مشتقة من الكلمة اليونانية (strateges) و التي تعني فن قيادة القوات، و البعض يرى أنها استعارت اسمها من (stratagem) و التي تعني الخدعة و الحيلة الحربية التي تستخدم في مواجهة العدو. [1]

إذا معنى الإستراتيجية حسب الكثير من الباحثين في العلوم الإستراتيجية هو مرتبط بكلمة stratos و التي تتعلق بكلمة أخرى و هي أكثر قوة في المعنى : (gia) و التي تعني

[1]– المياح، عبد اللطيف علي. **الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الخليج العربي**. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2002 ، ص 161.

الأرض، أما (agein) فهي تعني الدفع إلى الأمام، و بذلك فإن الإستراتيجية ليست شيئا ساكنا بل هي مرتبطة بالحركة[1].

❖ **المطلب الثاني: الإستراتيجية اصطلاحا**

إن تعدد و تنوع المشارب الفكرية و السياسية للباحثين و المفكرين في ميدان الإستراتيجية، و كذلك اختلاف البيئات التي ينتمون إليها، أدى إلى عدم إمكانية تقديم تعريف واحد و شامل لمصطلح الإستراتيجية لذلك سنحاول في هذا الجانب تقديم مجموعة من التعاريف لتوضيح مفهوم الإستراتيجية:

عرف كلوزفيتش Karl.von.Clausitz" الإستراتيجية بأنها :" نظرية استخدام المعركة للوصول إلى هدف الحرب"[2].

ما يمكن ملاحظته حول هذا التعريف أنه يركز على استخدامات الإستراتيجية في وقت الحرب فقط، و هذا يدل على سيطرة الطابع العسكري البحت على مفهوم الإستراتيجية في تلك الفترة.

و حسب كلوزفيتش أنه لفهم الإستراتيجية لابد من ربط العلاقة بين أطراف متعددة و هي: الشعب و القيادة و الجيش و الحكومة، فالشعب هو منبع الموارد الأولية المادية والبشرية و اقتصاده هو القاعدة التي يبنى عليها الجيش من حيث حجمه و تسليحه، والقيادة هي التي تدير الحرب، أما الحكومة فإنها تمثل السياسة[3].

تعريف فون مولتيكه Von Moltike مفكر عسكري فرنسي : "الإستراتيجية هي إجراء الملائمة العملية للوسائط الموضوعة تحت تصرف القائد إلى الحد المطلوب".

---

[1]– نيوف ، صلاح . ***مدخل إلى الفكر الإستراتيجي***. الدانمارك: الأكاديمية العربية المقترحة ، 2010 ، ص9.

[2]– خاطر، نصري ذياب. ***الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا .*** الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع ، 2010، ص46.

[3]– شبلي ، سعد شاكر . ***الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس باراك أوباما***. عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع ، ص ص 13–14.

في هذا التعريف يبدو واضحا أن الدولة هي التي تضع سياسة الحرب العليا و تحدد للقائد هدفها السياسي، و يقتصر عمل هذا القائد على ملائمة الوسائط العسكرية التي تضعها الدولة تحت تصرفه بما يحقق هذا الهدف[1].

تعريف "ليدل هارت" : الإستراتيجية هي فن توزيع و استخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة. هذا التعريف عبر عن أول توسيع في مفهوم الإستراتيجية، حيث أشار إلى أن معنى الإستراتيجية لا يتعلق باستخدام المعارك فقط، بل إن للجانب تأثيرا على الإستراتيجية حيث أنها هي من تحدد الهدف من الحرب ، و قد عبر **ليدل هارت** عن ذلك بقوله : " ليس للحكومة الحق في عرقلة عمل القائد العسكري في استخدام جهازه الحربي ، لكن من واجبها تحديد طبيعة مهمته بكل وضوح"[2] .

تعريف الجنرال "أندريه بوفر" André Beaufre: الإستراتيجية هي فن استخدام القوة لتقوم بأكبر إسهام في اتجاه تحقيق الغايات التي وضعتها السياسة.

ما يمكن ملاحظته حول هذا التعريف أنه أورد كلمة القوة مجردة من صفتها العسكرية، و يبدو أنه أراد بالقوة تضافر كل العوامل التي تساهم في صياغة الإستراتيجية مادية كانت أم معنوية، وبذلك فالإستراتيجية وفق هذا التعريف تشمل الجانب العسكري و النفسي و السيكولوجي، مضيفا ضرورة استخدام تلك القوة بصورة تجعلها تمارس أكبر تأثير لتحقيق الغايات التي وضعتها السياسة[3].

---

[1]– الأمارة ، لمي مضر. ***الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربية.*** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009، ص 43.

[2]– شبلي ، سعد شاكر . مرجع سابق، ص 14.

[3]– شفيق، منير . **الإستراتيجية و التكتيك في فن علم الحرب.** بيروت: دار العربية للعلوم، 2008 ، ص 53 .

تعريف "ماو تسي تونغ" (1893-1976): الإستراتيجية هي دراسة قوانين الحرب ككل، أما **سن تسو Sun tzu** فقد أعتبر أن المهمة الأسمى للحرب هي مهاجمة إستراتيجية العدو، و يأتي بعدها من حيث الأهمية مهمة تمزيق تحالفاته ثم تأتي ثالثا مهاجمة جيشه[1].

إذا ما يمكن ملاحظته في هذه التعريفات المقدمة، أنها تعريفات محدودة تقتصر على البعد العسكري فقط، أي أنها مرتبطة بمسألة اكتساب القوة و زيادتها، وكذلك الوسائل المتاحة لدولة لإلحاق الهزيمة بالعدو، بما يؤدي إلى تحقيق الهدف السياسي.

أي أن هذه التعريفات تركز على المفهوم التقليدي للإستراتيجية، و الذي أصبح غير منسجم مع التغيرات التي عرفها العالم، ففي نهاية القرن العشرين أصبحنا نتحدث على الإستراتيجية الشاملة المتعددة الاستخدامات و التي أصبحت تمتد إلى مختلف مجالات الحيات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية و الأمنية، و هو ما جعلها محط اهتمام مختلف الاختصاصيين و العلماء في شتى المجالات. وبذلك أصبحت الإستراتيجية في حقل العلاقات الدولية بمعناها الشامل تعرف بأنها : قيادة مجمل العمليات الاقتصادية و الثقافية والاجتماعية و العسكرية وفق تصور محدد للمصلحة الوطنية[2].

و بذلك فالإستراتيجية من منظور تعددي – تعني خطة عمل طويلة المدى تقوم بتوظيف مختلف الوسائل المرتبطة بأبعاد القوة المختلفة لإدارة برنامج المصالح الوطنية لتحقيق أهداف السياسة الوطنية، موجهة إلى ميدان من التفاعلات يجمع بين الخصوم و الحلفاء، والمناوئين في لعبة المصالح المتشابكة و المتضاربة في العلاقات الدولية[3].

ويمكن أن نقدم مفهوم شامل للإستراتيجية على أنها : علم وفن استخدام الوسائل و القدرات المتاحة ، و في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها، بهدف خلق هامش

---

[1]– شفيق ، منير . مرجع سابق، ص55.

[2]– شفيق ، منير . المرجع نفسه، ص 183.

[3]– وناسي، لزهر . ***الإستراتيجية الأمريكية في أسيا الوسطى و انعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001***، مذكرة ماجستير . جامعة الحاج لخضر باتنة . كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، 2009، ص 19.

من حرية العمل يعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم و الحرب[1].

- **المطلب الثالث: جذور الفكر الاستراتيجي الصيني**

تعود جذور الفكر الإستراتيجي الصيني أساساً إلى كتابات الفيلسوف والقائد العسكري سون تزو (Sun Zi)، حيث امتزج هذا الفكر بالفلسفات السائدة آنذاك، وكان من أبرز هذه الفلسفات الفلسفة الطاوية الفلسفة البوذية – الفلسفة الكونفوشيوسية وكان للفلسفتين الطاوية الكونفوشيوسية أثر بارز في الإستراتيجية الصينية، حيث نجد دولة الصين تأخذ من الفلسفة الطاوية الجنوح للسلم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتستقي من الكونفوشيوسية وسيلة لتغيير صورة النسق، فإلى أي مدى كان أثر الفلسفتين في الفكر الاستراتيجي الصيني الراهن ؟

أ- الفلسفة الكونفوشيوسية :

هكذا تشكلت البنية الفكرية والفلسفية والسياسية للصين القديمة عبر هذا التنوع الأسري والمجتمعي، والفسيفساء المتميزة عبر تطوّر تاريخي، وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى أبرز المدارس الفكرية والمكونات المحورية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للصين ألا وهي "الكونفوشيوسية"، فلقد وضع كونفوشيوس (551-479 ق.م) أسس هذه المدرسة، إضافة إلى المدرسة "النفعية" (البرجماتية) على يد مو تزو التي نافست سابقتها في معالجتها لأفكار المجتمع، دون أن ننسى دور وفاعلية المدرسة "التاوية" التي تعني النهج والسبيل، في الفكر الصيني الصوفي والغيبي والتي تبلورت على يد لاو تزو، إضافة إلى مدارس أخرى مل المشرعين والكونفوشيوسية الجديدة والبوذية .. التي ساهمت في بلورت الحكمة الصينية التي يمكننا إجمال فحواها واتجاهاتها فيما يلي:

[1]- الطعان، عبد الرضا حسين وآخرون. **موسوعة الفكر السياسي عبر العصور**. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2015، ص ص110- 128.

- تطوير مسألة الحكم والنظام السياسي.
- تأكيد فكرة مسؤولية الحكومة من العناية المستمرة بالأرض، ورفاهية وتثقيف الشعب.
- تأكيد فكرة استناد سلطة الحاكم والحكومة إلى مرتكزات أخلاقية ذات طابع ديمقراطي.
- إهمال النزعة الطبقية وتغييبها عن آليات التقييم الاجتماعي.
- اختبار موظفي البيروقراطية الحكومية وفق نظام تكافؤ الفرص والمساواة، والكفاءات.
- تأييد فكرة حق الشعب للثورة على الأوضاع، عند إخلال الحاكم على واجباته.
- تأكيد الطبيعة النظرية لسلطة الحاكم، مع خضوعه لنظم الرقابة الإمبراطورية خدمة للصالح العام.
- أهمية الإنصات لصوت الشعب الذي يمثل صوت الله عند الصينيين القدماء .

وتعتبر المدرسة الكونفوشيوسية أن "الخير" هو خلاصة جوهر نماذج الحكماء"، وهو جوهر فحوى الشخصية المثالية والمنزلة الرفيعة ذات الأخلاق الحميدة، ومصدر الخير يكمن في الحقائق الأساسية، والأخلاق النبيلة ، وكمال المبادئ السماوية، كما أنه على الإنسان الخير أن يقدم المساهمات والإنجازات ، ويجب عليه مساعدة الآخرين في تقديم ذلك كذلك وعليه الوصول إلى أعلى درجات السلوك الاجتماعي والاحترام[1].

واتسمت أفكار كونفوشيوس السياسية بنزعتي "المحافظة" على الطقوس التقليدية، وتصحيح الأوضاع الاجتماعية مع شرط عدم المساس بجوهر الطقوس، حيث كان يدعو إلى استخدام الأخلاق والطقوس لتكملة النقص في السياسة وقانون العقاب قائلا : أن قيادة الشعب من خلال إصدار القرارات الحكومية وتأديبه بالعقاب يجعله يكبح جماح نفسه دائما ولا يعرف أن ارتكاب الجريمة عار، أما قيادته بالأخلاق والطقوس الرسمية تجعله مدركا

[1]– بن ، وو . ***الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي***. تر. حمدي عبد العزيز، ج. 01، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1996، ص ص127–128.

تماما بأن الأعمال السيئة مخزية، إضافة إلى ضرورة اختيار الكفاءات لقيادة شؤون البلاد، وعلى الطبقة الحاكمة الاقتصاد في الإنفاق ومساعدة الشعب[1] .

ب – الفلسفة الطاوية:

وهي معتقد ديني فلسفي بأصول ظهر في القرن السادس قبل الميلاد ووضع أسسها الفيلسوف والمفكر الصيني "لاوتزو" في كتاب "دستور الطريق والفضيلة"، وتعني "الطاوية" أو "التاوية" الطريق والمنهج أو النظام الصحيح للعمل أخلاقيا واجتماعيا وسياسيا[2]، وسبر أغوارها المعلم الثاني للطاوية المفكر تشوانغ تزو، ومما تجدر الإشارة إليه أن فكرة التاو كانت معروفة في الصين قبل "لاوتزو"، لكنّها لم تكن تحتوي ذلك البعد الفلسفي العميق الذي أضافه إليها هذا الأخير[3] ؛ والطاوية : تشكّل عقيدة أو مجموعة من المبادئ المنبثقة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة، والمدرسة الطاوية هي التيار الثاني من حيث تأثيرها على المجتمع الصيني بعد المدرسة الكونفوشيوسية، كما أن كل الدساتير المصطنعة خاطئة[4]، كما تقوم على مرتكز فكري محوري وهو الاستسلام التام للطبيعة والدعوة إلى عدم العمل والفعل لأن هذا الشيء من عمل الطبيعة ذاتها، كما ركزت على فكرة حرية الفرد في العيش وفق ما يراه في الطبيعة، إضافة إلى ظهور تيار التاوية المستحدثة وانتشاره بين مفكرين طاويين متأثرين بالفكر الكونفوشيوسي. ومن نصائح سان تزو المتوافقة مع الفكر الطاوي : اهزم عدوك قبل أن تهاجمه، فحالة الدفاع أحسن من حالة الهجوم، وهذا يؤسس لفكرة الحرب

---

[1]– خه ، جاو وو وآخرون. ***تاريخ تطور الفكر الصيني***. تر. عبد العزيز حمدي عبد العزيز ، القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 2004، ص ص 51–54 .

[2]– هيرلي، جليسنر كريل.المرجع نفسه، ص150.

[3]– عبد الحي، عمر . ***الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة***. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1999، ص 67.

[4]– هيرلي، جليسنر كريل . مرجع سابق ، ص 153.

النفسية بالمفهوم المعاصر، ولا تقاتل الناس.... أبتعد عن الشر والقتال ... كن لينا مثل الماء ، فالجنوح للسلام أقرب منه للحرب، لكن لا يمكن إلغاؤها[1] .

من خلال ما تقدم من أفكار إستراتيجية وفلسفية وسياسية عن الفكر الصيني يتضح لنا العديد من الأمور التي تتميز بها وترتكز عليها السياسة الخارجية الصينية، المتوارثة من الصين القديمة مرورا بإنشاء دولة الصين الشعبية إلى الصين المعاصرة، من خلال ركيزتين أساسيتين هما الأسس الإيديولوجية والمنطلقات الفكرية للكونفوشيوسية التي تتأسس على العامل الأخلاقي والماركسية ذات الخصائص الصينية، مع تعديلات في فحواها، والقوة الناعمة التي تنبني على ثقافة السلم وقبول الآخر، حيث يشكل هذا النموذج قوة وجاذبية ومكانة على المستوى العالمي.

❖ المبحث الثاني : الإطار العام لدراسة إستراتيجية الطريق و الحزام الصينية

➢ المطلب الأول: مفهوم استراتيجيه الطريق والحزام الصينية

تمثل "مبادرة الحزام والطريق" إحياء لفكرة "**طريق الحرير القديم**"، الذي كان يربط الصين بالعالم الخارجي قبل ألفي عام. ويعد الرحالة والجغرافي الألماني **ريشتهوفن** أول من استخدم تسمية "**طريق الحرير**"، عام 1877 ، لوصف الطرق التي كان يمر من خلالها الحرير الصيني المنتج من قبل **إمبراطورية الهان** خلال الفترة من عام 206 قبل الميلاد إلى عام 220 ميلادية، وصولاً إلى وسط آسيا. وعلى الرغم من أن استخدامه هذا المصطلح كان مقتصراً على هذا الطريق خلال تلك الحقبة التاريخية تحديداً، من دون الإشارة إلى الممرات التجارية التي ربطت بين المنطقتين خلال فترات تاريخية لاحقة، فإن المفهوم صار

[1]– وائل السيد، رحاب . ***الفلسفات الصينية القديمة والفكر الاستراتيجي الصيني***. المركز الديمقراطي العربي، 2021/2/2 ، تم التصفح بتاريخ : 2024/12/02 عبر الرابط: https://democraticac.de/?p=72609

يُستخدم بعد ذلك للإشارة إلى كل الطرق التي كانت تربط بين الصين ووسط آسيا وحوض البحر المتوسط[1].

في مارس 2013 رسميا أعلن الرئيس الصيني " شي جين بينغ XI JINPING في محاضرة ألقاها في جامعة نزار باييف" بكازاخستان عن إحياء هذا الطريق عبر طرحه لمبادرة صينية تحت شعار " طريق واحد حزام واحد ONE BELT ONE ROAD" ، وفي 2017 تغيير الشعار إلى" مبادرة الحزام والطريق الصينية"، بهدف الربط بين ثلاث قارات أسيا وأوروبا وإفريقيا ، حيث يرتكز المشروع علي مشاريع النقل والمواصلات البرية والبحرية، وإقامة مشروعات عملاقة في البنى التحتية من خلال إنشاء شبكة من الطرق والموانئ البحرية والمطارات و السكك الحديدية، وخطوط أنابيب الطاقة، وتتضمن المبادرة تمويل حوالي 900 مشروع اقتصادي استثماري في العديد من دول العالم، بتكاليف تقدر بـ 1.4 تريليون دولار، ما يعادل 12 مرة قيمة مشروع " مارشال " الأمريكي " 4 ، الأمر الذي يمكن من خلاله اعتباره "مشروع القرن الاقتصادي[2] "

وتعدُّ مبادرة الحزام والطريق، المعروفة أيضاً باسم "حزام طريق الحرير الاقتصادي وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين"،"طريق الحرير الجديد" إستراتيجية إنمائيةً اقترحتها الصين بهدف الربط والدولي عبر إنشاء شبكة تجارية تتمحور حول شقين رئيسيين:

- **الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البري** ؛ وهو ممر عبر القارات يربط الصين بجنوب شرق آسيا وجنوب آسيا وآسيا الوسطى وروسيا وأوروبا عن طريق البر .

[1]– آل طعمة ، حيدر حسين . ***مبادرة الحزام والطريق الأهداف والتحديات.*** شبكة النبأ الإعلامية ،23 جويلية 2022، تم التصفح بتاريخ: 2025/02/12 ، عبر الرابط: https://annabaa.org/arabic/economicarticles/31849

[2]– جبر ، نهلة محمد أحمد . ***طريق الحرير .... إستراتيجية القوة الناعمة، مجلة شؤون عربية***، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،ع 171 ،2017 ، ص ص 192–162.

- **وطريق الحرير البحري:** وهو طريق بحري يربط المناطق الساحلية في الصين مع جنوب شرق وجنوب قارة آسيا ،وشرق أفريقيا والشرق الأوسط ، وجنوب المحيط الهادئ .

وأساس المبادرة حسب ما صرح به الخبير Plenary chapter "احترام سيادة الدول، عدم الاعتداء عدم التدخل في شؤون الآخرين المساواة والمنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمي[1].

- **المطلب الثاني: النطاق الجغرافي لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية**

وفقا للتقرير الذي أعده مركز التمويل والتنمية الأخضر الصينية (GFDC) في شهر مارس 2022 وقعت نحو 146 دولة و 32 منظمة دولية اتفاقيات تعاون في مبادرة الحزام والطريق[2].

هناك 03 مناطق أساسية لطريق الحرير:

- المناطق المركزية: الصين – روسيا – الدول الخمسة لآسيا الوسطى.
- المناطق المحاذية: الأعضاء الدائمين والمراقبين في منطقة شنغهاي، الهند، باكستان إيران منغوليا أفغانستان روسيا البيضاء، أوكرانيا، مولدوفا، أرمينيا.
- المناطق التشعبية الدول العربية الاتحاد الأوروبي، اليابان، كوريا الجنوبية.

هذا التقسيم يجعلنا نستنتج أن الجزائر تقع ضمن المناطق التشعبية في الإستراتيجية الصينية، أي في نفس دائرة الاتحاد الأوروبي واليابان، ويقسم نطاق إستراتيجية الحزام والطريق إلى 08 طرق رئيسية، 06 برية و 02 بحرية[3].

---

[1]– بعيين، حياة، مياد رشيد . ***مبادرة الحزام والطريق بين المعطيات التاريخية والرهانات الآنية أفاق الاقتصاد العالمي والجزائري.*** مجلة دراسات وأبحاث، م. 16،ع.15،2024/05/03 ، ص478.

[2]– أحمد، ميرنا. ***مبادرة الحزام والطريق الانجازات والتحديات.*** المركز الإفريقي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية، 2023/08/23 ، تم التصفح بتاريخ: 2025/05/12، عبر الرابط:

https://acress.org/acress_new2/مبادرة-الحزام-والطريق-الانجازات-والتحديات?hl=fr-FR

[3]– بن جدو، محمد الشريف. ***طريق الحرير الجديد وانضمام الجزائر للمبادرة.*** مجلة الأصالة للدراسة والبحوث، م.1،ع.1، 2019، ص17.

1. الطريق البري: يتكون من ستة ممرات (ساهمت بتقليص مدة الشحن) وهي:

- الطريق البري أقصى الشمال الصين – منغوليا– شرق روسيا **(له دور في الأمن القومي والطاقة)** .
- الطريق البري الشمالي: من الصين– كازاخستان – روسيا – بيلاروسيا– أوروبا (بولندا). (له دور لوجيستي).
- الطريق البري الوسطي: من الصين – آسيا الوسطى– غرب آسيا (إيران) – شبه جزيرة العرب وتركيا – أوروبا والبحر المتوسط.
- الطريق الاقتصادي: الصين – الهند الصينية – ماليزيا– سنغافورة– إندونيسيا.
- الطريق الاقتصادي: الصين– الباكستان له دور نقل البترول والمحروقات.
- الطريق الاقتصادي: الصين – بنغلادش – الهند– ميانمار له دور بالتبادل التجاري.

2. الحزام البحري: ثاني مكون لمبادرة الحزام والطريق أعلن عليه في: 2013/10/3 .

- الطريق البحري الغربي من بحر الصين – المحيط الهندي – بحر العرب – البحر الأحمر – البحر المتوسط.
- الطريق البحري الجنوبي من بحر الصين الجنوبي جنوب المحيط الهادئ.

إن الطريق البري قد سمح للشركات الصينية بتقليص مدة شحن السلع إلى أوروبا بشكل كبير جدا، فشركة GOINDA التي تنتج كمبيوترات ACER تنقل شحناتها من مدينة "تشونغتشنغ" 2000 كلم على اليابسة للوصول إلى الساحل الشرقي للصين، ثم تمضي 08 أسابيع عبر الطريق البحري الغربي نحو أوروبا (مثلا ألمانيا)، بينما تصل عبر الطريق البري الوسطي في 12 يوما فقط، وهو اختصار كبير للوقت ومضاعفة كبيرة للديناميكية الاقتصادية([1]).

[1]- بن جدو، محمد الشريف. مرجع سابق، ص 18.

3. **طريق الحرير الرقمي:** أنشئ في جويلية 2015 خلال ورشة للتعاون الرقمي مع الاتحاد الأوروبي وكان التصور آنذاك إنشاء كابلات ضوئية وشبكات للهاتف المحمول فضلا عن تطوير التجارة الالكترونية عبر إنشاء شبكات مترابطة بين الألياف الضوئية بين الدول الأعضاء[1].
4. **طريق الحرير الجوي:**من خلال إنشاء البنية التحتية الخاصة بالطيران مدرجات المطارات وغيرها.
5. **طريق الحرير القطبي:** سأتحدث في إطار تطوير و تنمية المبادرة بإشراك روسيا لتأمين هذا الطريق.
6. **خطوط أنابيب النفط والغاز:**

تمثل خطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي مكونا محوريا من مكونات إستراتيجية الحزام والطريق، والتي تسعى من خلالها الصين إلى تامين مسارات بديلة و أمنة لوارداتها من النفط و الغاز بعيدا عن المسارات التقليدية لاسيما وان الصين تستورد 80 %من احتياجاتها من الطاقة عبر مضيق ملقا وتتضمن المبادرة عدة خطوط وهي: **(خط أنابيب النفط** بين الصين وروسيا وبين الصين و كازاخستان، وبين الصين وميانمار، وبين الصين وميناء جوادر بباكستان)، و**(خط أنابيب الغاز الطبيعي** بين الصين وروسيا وبين الصين وتركمانستان وبين شرق وغرب الصين) و**(خط أنابيب النفط و الغاز** بين الصين ووسط أسيا)[2].

[1]– فخار، خالد. ***<u>الإستراتيجية الصينية في المنطقة المغاربية دراسة تحليلية لمبادرة الحزام والطريق.</u>*** رسالة دكتوراه، دراسات مغاربية، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2023، ص273.

[2]– صالح، علي . ***<u>مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم.</u>*** مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية،ع. 26، 2018، ص5.

خريطة رقم :01 تبين المسارات المختلفة لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية

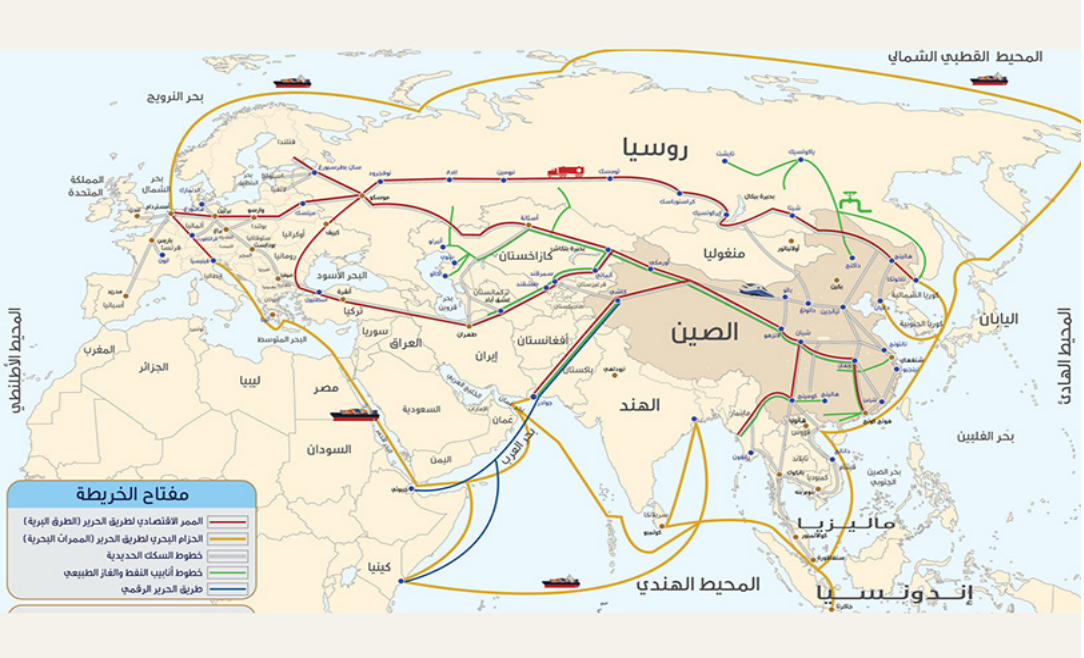

المصدر :https://annabaa.org/arabic/economicarticles/31849

- **المطلب الثالث : أبعاد وأهداف مبادرة الحزام والطريق**

- **أبعاد إستراتيجية الحزام والطريق:**

إن مبادرة الحزام والطريق تُعدّ مشروعاً صينياً لخلق القدرة على حركة الاقتصاد الصيني، عن طريق مزج جميع القدرات المادية والبشرية لتحقيق الأهداف عن طريق الفرص والوسائل المتاحة ويتضمن أبعاد عدة منها :

1- **البعد الاقتصادي لمبادرة الحزام والطريق:** تستهدف مبادرة الحزام والطريق في مرحلتها الأولى 72 دولة تقطنها شعوب مختلفة، وتشكل ما نسبته 65% من سكان العالم، والناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول يصل إلى ما نسبته 40% من الناتج العالمي لعام 2017، مدفوعاً بالقوة الاقتصادية الصينية التي وصلت حد المنافسة مع القوى الاقتصادية الكبرى[1].

ولغرض تسهيل التجارة والاستثمار، فقد اقترحت الصين معاهدة: إنشاء الطريق، وإزالة

[1]- عبد علي كاظم، المعموري. ***القرن الصيني الهيمنة بلا احتلال***. ط.1 ، بيروت: دار روافد ، 2020، ص 127.

الحواجز الاستثمارية والتجارية، وبناء منطقة تجارة حرة ، حيث تدخل مبادرة الحزام والطريق في إطار إستراتيجية القوة الناعمة الصينية، حيث تتجاوز الأبعاد الاقتصادية والتجارية التي تحققها الصين من المبادرة، لتعطيها بعداً تنموياً تستفيد منه جميع الدول المشاركة. إذا تلك المبادرة تهدف إلى تعميق الترابط ما بين اقتصاد الصين والاقتصاد العالمي، إذ تستثمر الصين فوائضها المالية، وتعزيز قدرتها على الدخول إلى الأسواق [1].

2- البعد السياسي لمبادرة الحزام والطريق: إنّ للمبادرة انعكاسا آخر مهم، وهو: تعزيز انتشار القوة في المناطق التي يستهدفها التمدد، وذلك يعطي الفرص مستقبلاً لبناء شراكات لتنظيم التفاعلات الإقليمية وما وراء الإقليمية، إذ تحاول الصين من جهة: تقويض الهيمنة الأمريكية، ومن جهة أخرى تحاول الصين تأسيس نمط إمبراطوري توسعي جديد هدفه يكمن في تعزيز نفوذها وهيمنتها عبر آليات تشاركية اقتصادية وتنموية، غير أنه يمكن أن نلحظ نمط الهيمنة التي تسعى إليها الصين انه نمط مبني على العدالة والتعاون وعدم الاستغلال، وكذلك عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول [2].

3-البعد الاستراتيجي: ترى بعض التفسيرات إن الصين تسعى عن طريق "المبادرة" إلى: تعزيز وجودها في منطقة أوراسيا، إذ تتمتع تلك المنطقة بأهمية جيو_إستراتيجية كبيرة، إذ وضع **هالفرد ماكندر**" في محاضرة له بعنوان: "نقطة الارتكاز الجغرافي للتاريخ" في العام (1904) نظرية : "قلب العالم"، والتي ترى أن قلب العالم يتمثل بأوراسيا، إذ تمنح أوراسيا للدولة التي تسيطر عليها القوة الاقتصادية والجغرافية اللازمة للسيطرة على العالم كله في ظل ما تمتلكه من موارد، فضلاً على ذلك تشمل المبادرة دولاً ومناطق تعاني اضطرابات داخلية، وهو الأمر الذي يتطلب حماية المشاريع الضخمة التي يتم إنشاؤها ضمن المبادرة،

---

[1]- زرقين، احمد. ***مبادرة الحزام والطريق الصينية قراءة إستراتيجية***. مجلة قضايا سياسية، العدد 3.، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2020 . ص 77.

[2]- زرقين، احمد. المرجع نفسه ، ص 77.

وهو ما يتطلب توفير قوات عسكرية لحمايتها، وذلك لكون بعض الدول التي تشملها المبادرة تعاني ضعفاً في القدرات الأمنية [1].

- **الأهداف الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق :**

حدد القائمون على مشروع الحزام والطريق أهم الأهداف الأساسية والتي تشمل أبعاد اقتصادية ومالية وجيوسياسية وحضارية وثقافية وهي كالآتي :

1- الاستفادة من نمو التجارة العالمية : من المتوقع للتجارة العالمية المزيد من النمو خلال السنوات المقبلة مدفوعة بعدة عوامل من بينها الزيادة المتوقعة في حجم الطبقة الوسطى في العديد من مناطق العالم لاسيما بمناطق أسيا والمحيط الهادي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتسعى للاستفادة من هذا النمو التجاري في تصريف منتجاتها[2].

2-تعزيز مكانة اليوان الصيني عالمياً : تحاول الصين بمواصلة عملية تدويل عملتها المحلية (اليوان) في محاولة إلى جعلها عملة رئيسة بالتبادل التجاري العالمي لاسيما بعد تمكن عملتها من الانضمام إلى سلة حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي إلى جانب بعض العملات الأخرى مثل الدولار الأمريكي و اليورو والجنية الإسترليني ويمثل استخدامها لعملتها في المعاملات التجارية مع الدول المشاركة بالمبادرة خطوه كبيرة بالاتجاه الصحيح في الجانب الاقتصادي[3].

3- التكامل الاقتصادي : سعت الحكومة الصينية إلى جذب العديد من المبادرات لتطوير المناطق الغربية فيها والتي تعاني من الضعف الاقتصادي وأطلقت في عام 2000 حملة ضمن هذا الإطار تحت شعار (الاتجاه غربا لتحفيز النمو الاقتصادي هناك

---

[1]- علي ، صلاح . **مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي تقرير المستقبل**، العدد 26، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، أبو ظبي: 2018 . ص 4 .

[2]- حرزلي، أميرة احمد . ***مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية الأهداف المكاسب مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم.*** ط.1، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2019، ص 79.

[3]- المرجع نفسه ، ص 79.

وقامت باستثمار مليارات الدولارات لاستكشاف النفط والغاز الطبيعي فيها ، وتسهم مبادرة الحزام والطريق وتحديداً الحزام البري بتطوير إقليمي (شينيانغ وقانسو) بالجانب الاقتصادي وغيرهما من الأقاليم الغربية، كما تؤدي المبادرة لعملية توازن وتكامل اقتصادي بين مختلف مناطق الدولة مع نقل الشركات ذات التصنيع المنخفض التكلفة إلى دول أخرى في جنوب آسيا[1] .

4- تعزيز التبادل التكنولوجي الصيني : تعمل الحكومة الصينية على تشجيع شركاتها العاملة بمجال تكنولوجية الاتصالات للاستفادة من المبادرة مثل إنشاء شبكة متطورة من البنى التحتية الالكترونية والكابلات الضوئية والهاتف النقال لاسيما شركة هواوي وزيادة حصتها السوقية من التجارة الالكترونية العالمية[2].

5- زيادة النفوذ الصيني في منطقة أوراسيا : بعض التوجهات ترى إن مبادرة الحزام والطريق هي لتعزيز دورها ووجودها في منطقة أوراسيا وهي المنطقة التي تتمتع بأهمية جيو إستراتيجية وقد وضح(هالفورد ماكندر من مؤسسي علم الجيو إستراتيجيا من خلال محاضرة بعنوان (نقطة الارتكاز الجغرافي للتاريخ) عام 1904 نظرية قلب العالم والتي تعد القلب يتمثل في منطقة أوراسيا وأنها تمنح الدولة التي تسيطر القوة الاقتصادية والجغرافية للاستحواذ على العالم في ظل الإمكانات والموارد الاقتصادية الكبيرة .

6- استمرار إمدادات الطاقة : تحاول الصين إلى تجنب أزمة حادة تواجهها عند إعاقة إمدادات الطاقة لها ما يهدد استقرار الاقتصاد الصيني باعتبار أن 80% من احتياجات بكين تمر عبر مضيق ملقا على الرغم من تزايد وارداتها عبر روسيا وكازخستان ولذلك تسعى من خلال مشروع الحزام والطريق إلى تطوير بعض الممرات التجارية البديلة للمضيق مثل خط أنابيب النفط بين الصين وميانمار.

---

[1]- سعدون، علي جار الله . ***السياسية الخارجية للصينية الجديدة بعد عام 2013 وأثرها بمبادرة الحزام والطريق دراسة في الجغرافيا السياسية.*** المجلة العراقية للبحوث الإنسانية الاجتماعية والعلمية، العدد 9، ماي 2023 ، ص 936.

[2]- المرجع نفسه ، ص937.

7- **التبادل الثقافي** : يهدف إلى تشجيع الشعوب وربطهم بين بعضهم البعض عبر تفاعلات الصداقة بين المؤسسات لاسيما التفاهم الثقافي والعلمي .

8- **تطوير الاقتصاد الصيني:** دعم شعار صنع في الصين تهدف مبادرة "الحزام والطريق" إلى الانفتاح الشامل على الدول الأخرى، وتحويل مزايا الصين الإنتاجية والتقنية والمالية، وحتى الخبرات إلى مزايا السوق والتعاون بشكل يحقق الاستفادة للجميع، إذ تركز الصين في تعزيز التعاون عبر الحوار مابين الدول، وإقامة شراكات اقتصادية، ووضع أسس لتنمية اقتصادية عالمية أكثر توازناً واستقراراً[1].

وكما تهدف الصين إلى تحقيق شعار "صنع في الصين في العام 2025 ، لتحويل الصين إلى اقتصاد متقدم ذي قيمة مضافة عالية، وأيضاً مراعاة نقل الشركات ذات التصنيع منخفض التكلفة إلى دول أخرى في منطقة جنوب شرق آسيا[2].

9- **تعزيز الأمن:** تشمل المبادرة على جانب مخصص لقضايا الأمن، لكونه يُعد إحدى أوليات التعاون في الصين؛ نظراً لاستثمارات الصين المتنامية، وتزايد أعداد الصينيين المغتربين في بعض البلدان المعرضة للخطر، لذلك أصبحت الصين مقتنعة بأن تأخذ المخاوف الأمنية على طول مسارات المبادرة في العام 2015، فقد تبنت الصين قانوناً لمكافحة الإرهاب يسمح لها بالقيام بمهام أجنبية لوحدات جيش التحرير الشعبي الصيني، حيث فتحت أول قاعدة لها في جيبوتي. إذ توجه الصين قدراتها التكنولوجية أيضاً، وإنفاذ القانون والعسكرية إلى البلدان التي يغطيها مكتب التحقيق الاتحادي بشأن المسائل المتعلقة بالأمن مثل الملاحة عبر الأقمار الصناعية، ومكافحة الجريمة وإدارة الكوارث.

---

[1]- حردان مطر، ابراهيم . ***السياسة الخارجية الصينية ... قراءات ما بعد الإصلاح.*** ط.1 ، دار رائج للنشر والطباعة، 2018، ص88.

[2]- صلاح ، علي. ***مشروع الحزام والطريق.*** مصدر سبق ذكره، ص 4 .

❖ **المطلب الرابع: آليات إستراتيجية الطريق و الحزام الصينية (التنفيذ والتمويل)**

اعتمدت الصين آليات لتنفيذ مبادرة الحزام والطريق، وإخراجها من إطارها النظري إلى حيز التنفيذ، وهي آليات سياسية وآليات اقتصادية وتشمل وكالات التوجيه السياسي، وآليات التعاون متعدد الأطراف، ومؤسسات التمويل، والمنصات، ومراكز الفكر والشركات ذات الصلة المملوكة للدولة[1] .

1. الآليات السياسية:

وضعت الصين آليات سياسية ثنائية ومتعددة الأطراف لتنفيذ " مبادرة الحزام والطريق" والهدف منها تعزيز العلاقات الإقليمية، وهي:[2]

1.1- **آليات التعاون الثنائية:** يتم عبر الاتصال وتوقيع مذكرات تفاهم الثنائية، فضلاً عن اتفاق على مشاريع ثنائية وخطط لتنفيذها، ووضع لجان تنسيقية لإدارة هذه المشاريع.

2.1- **آليات متعددة الأطراف** وتشمل الآليات المتعددة الأطراف مثل منظمات أو منصات ومنتديات ويمكن تقسيم هذه المؤسسات إلى مؤسسات ذات التوجه السياسي، وآليات متعددة الأطراف، فضلا عن منصات التعاون.

وكذلك سعيها إلى تحقيق الموائمة بين خططتها التنموية الوطنية مع الخطط الإقليمية والدولية في إطار المبادرة ومن الأمثلة على هذا خطة الاتحاد الإفريقي للتنمية أجندة 2063 ، والاتحاد الاقتصادي الأورو آسيوي الخاص بروسيا، وبرنامج "إنفست إيطاليا" الخاص بإيطاليا، رؤية السعودية 2030 الخاصة بالمملكة العربية السعودية، وإستراتيجية التنمية

---

[1]- البدراني ، عدنان حميد . ***مبادرة الحزام والطريق الصينية: جغرافية سياسية جديدة لتشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب.*** مجلة دراسات دوليّة، [94، 2023-01 148-172] . تاريخ الإسترداد: 2025-05-25 01:46، متاح على الرابط التالي: https://political-encyclopedia.org/library/7350

[2] -Qu.Zhenyuan,"**vision and Actions on Jointly BuildingSilk Road Economic Belt and 21st century maritime silk** " ,in wei Liu(Editor), china's Belt and Road Initiatives Economic Geography Reformation, translated by : Jun HE and Jia Lao,Shanghai : Jiao Tony University, China , 2018, pp.165-166.

المستدامة الوطنية 2040 الخاصة بقيرغيزستان، و "برنامج طريق التنمية" الخاص بمنغوليا، ولخطة التنمية المستدامة لعام 2030 لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وتم الاتفاق عليه في عام 2019 وأهمية هذا التحالف في دمج التنمية المستدامة، لاسيما الاستدامة البيئية والمعايير الدولية[1].

2. الآليات الاقتصادية (التمويل) :

عملت الصين إلى أنشاء مؤسسات مالية لتمويل مبادرتها وهي بنك الآسيوي للبنية التحتية (AIIB) وصندوق طريق الحرير (SRF) و بنك التنمية الجديد أو يسمى بنك التنمية لدول بريكس (NDB) فضلا عن تمويل من بنوك صينية .

1.2- **بنك الآسيوي للبنية التحتية (AIIB):** الذي طرحه الرئيس شي جين بينغ عام 2013، وتم تأسيسه في عام 2015 ، الهدف منه تمويل مشاريع البنية التحتية وتحقيق التنمية المستدامة للدول الآسيوية، هذا ما تم تصريح به من قبل وزير المالية لو جي وي" في 21 مارس 2013 ، وهذا البنك يمول (نحو 100 مليار دولار أمريكي ويتكون هذا البنك من 37 عضوا إقليمياً و 20 عضواً غير إقليمي، أما الصين فتساهم بـ 30 مليار دولار أمريكي .والباقي من الأعضاء الآخرين.

2.2- **صندوق طريق الحرير (SRF):** تم إنشاءه في عام 2014، ما يميز هذا البنك أنه سيتم استثماره في الشركات بدلاً من إقراض الأموال للمشاريع، فضلاً عن تعزيز عمليات التمويل والتنسيق ، ويمول بـ (نحو 40 مليار دولار أمريكي)[2] .

---

[1]- البدراني ، عدنان حميد . المرجع السابق

[2]- "بنك التنمية الجديد لدول "بريكس" يخطط لمكتب إقليمي في البرازيل العام الجاري"، صحيفة الشعب اليومية أونلاين،2019/05/23، تم التصفح يوم 2025/04/20 على الرابط : http: //arabic.news.cn

3 – بنك التنمية الجديد (BMD):

تم إنشاءه من قبل دول البريكس وهم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا)، من خلال القمة السادسة للدول الأعضاء التي انعقدت في فورتا ليزا" بالبرازيل في يوليو 2014 ، بينما تم افتتاح هذا البنك رسمياً في شنغهاي في يوليو 2015 ، ويمول بـ (نحو 100 مليار دولار أمريكي) وسوف يمول البنية التحتية لمشاريع البلدان النامية، وأن كل الدول لها صوت متساوي في مجلس الإدارة، بقيمة 50 مليار دولار .

فضلا عن إنشاء مؤسسات تمويل أخرى لتمويل مشاريعها، وهي مؤسسة تمويل المجلس الاقتصادي الأفريقي الآسيوي ، (AAEC) ومؤسسة تمويل البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) ومؤسسة تمويل الصين – أوروبا الوسطى والشرقية ومؤسسة تمويل هيئة الاستثمار الصينية، (CIC) مؤسسة تمويل بنك التنمية الصيني (CDB) ومؤسسة تمويل صندوق التعاون الاقتصادي الصيني الأوروبي الآسيوي (CEF) ومؤسسة تمويل بنك التصدير والاستيراد الصيني (EXIM) ومؤسسة تمويل بنك التنمية الجديد (NDB) ومؤسسة تمويل صندوق الاستثمار الروسي الصيني (RCIF) ومؤسسة تمويل طريق الحرير (SRF) وإدارة الدولة للنقد الأجنبي (SAFE)([1]).

فضلاً عن هذه المؤسسات المالية، هناك مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة التي تنفذ "مبادرة الحزام والطريق"، ولها دور حاسم وهي **الشركات المملوكة للدولة** الصينية، فهي من الجهات الفاعلة الرئيسة لتقديم مشاريع البنية التحتية للمبادرة، عبر تعزيز التنمية العادلة والمستدامة مع زيادة الضغوط والحوافز المحلية والخارجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في سياق المبادرة، فإن تجميع جهود التوجيه والتنظيم السياسي للصين والدول المضيفة، وسياسة الائتمان الأخضر للمؤسسات المالية، فضلاً عن تحسين الشركات الصينية في الإدارة والاتصالات، أصبح ضروريًا أكثر من أي وقت مضى ، ومن أهم هذه الشركات هي

[1]- البدراني ، عدنان حميد . المرجع السابق

شركة تشييد سكك حديد الصين المحدودة ، وشركة المجموعة الأولى للسكك الحديدية الصينية ، ومجموعة سكك حديد الصين المحدودة ، وشركة نفق السكك الحديدية الصينية، وشركة كوسكو للشحن، وشركة ميتالو جيكال الصينية[1].

1.3- الآليات الثقافية :

إذ نصت وثيقة الأمن الثقافي الوطني" التي أقرها الحزب الشيوعي الصيني على وجوب مواجهة التحديات الثقافية والإيديولوجية دوليًا، واعتماد مبدأ التنمية الثقافية وعملية الإصلاح الثقافي لذلك أنشأت بنوك فكرية بعد طرح المبادرة، منها ذات خلفية حكومية التي تأسست بالاتحاد بين الشركات والمؤسسات التعليم العالي، وأخرى بنوك فكرية مدنية مستقلة، فضلا عن البنوك الفكرية الإلكترونية ذات خواص فريدة مثل منتدى مائة خبير للحزام والطريق،. ولكون جوهر المبادرة هو الترابط والتواصل"، لابد الاهتمام بالتواصل على صعيد اللغة والثقافة ، وأهم هذه المؤسسات الثقافية هي مركز الصين للدراسات العالمية المعاصرة، ومعاهد الصين للعلاقات الدولية المعاصر، ومعهد الصين للدراسات الدولية، والأكاديمية الصينية للتجارة الدولية والتعاون الاقتصادي، ومركز أبحاث جامعة مدينة هونغ كونغ، ومركز أبحاث التنمية التابع لمجلس الدولة، ومعهد دراسات الأسواق الناشئة، والأكاديمية الدولية للحزام والطريق، والأكاديمية الدولية لمؤسسة الحزام والطريق، ومؤسسة الحزام والطريق للمفكرين، ومعاهد شنغهاي للدراسات الدولية، وجمعية طريق الحرير البحري.

ومن بين أهم أدوات وآليات تنفيذ مبادرة الحزام والطريق، النابعة من دبلوماسية المحيط القريب" التي تنتهجها الصين، والتي ذكرتها الباحثة وفاء كاظم عباس الشمري، نذكر ما يلي:[1]

[1] – تحليل مبادرة الحزام والطريق الصينية "05-12-2019 ، تم التصفح بتاريخ: 2025/04/15 ، على الرابط : https//www.qnb.com

1- القروض الغير مشروطة بمتغيرات سياسية واقتصادية، عكس ما يقوم به صندوق النقد الدولي وأيضا البنك الدولي، إضافة إلى منح الشركات المرونة الكافية لعقد صفقات، إذ لا تشترط أن تكون عائداتها أرباحا نقدية في المقام الأول، بل يمكن أن تكون قوى ناعمة مثل الأسواق، وقبول العمال والمقاولين الصينيين فهناك أكثر من 7000 من المهندسين والعمال الصينيين يعملون على طول الممر الصيني الباكستاني".

2- ارتفع مقدار الاستثمار في بنك آسيا للاستثمار إلى 10 مليار دولار عام 2018 للبنى التحتية، حيث تنظر بكين للاستثمارات على أنها المحفّز للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة المشاركة في المبادرة.

3-يرجع الدور الأكبر في تعزيز التجارة والاستثمار الأجنبي لـ "بنك الصين للتصدير والاستيراد"، وحسب وكالة شينخوا في: 2017/12/10 فقد قدم 80 مليار دولار لنحو 1000 مشروع في 49 دولة، وتمويل البنوك الصينية لا يخضع دائما للمنطق التجاري بل لإيجاد طرق بديلة لواردات البترول حتى يبتعد قليلا عن الشرق الأوسط بسبب ظروفه الأمنية.

4-لاستثمار احتياطاتها الضخمة من العملة وإدخال العديد من شركاتها المعطلة إلى قوة العمل تستعمل الصين المساعدات والتجارة والاستثمار الأجنبي المباشر بشكل تدريجي، لتوسيع نفوذها السياسي وتأمين الموارد الطبيعية التي تحتاجها للتنمية، حيث يتم تمويل غالب هذه المبادرات عن طريق القروض.

5-حققت شركات صينية أرباحا تجاوزت 1.1 مليار دولار من العائدات الضريبية، مثلما وفرت 180 ألف فرصة عمل محلية، من خلال انجاز 56 منطقة تعاون اقتصادي وتجاري في دول الطريق.

---

[1]- عباس كاظم الشمري، وفاء. ***الحزام والطريق في تحليل الجيوبوليتكس.*** مجلة الجامعة العراقية، ع.02، م.44، 2019، ص ص 303-313 .

6-ارتفاع متوسط التجارة الخارجية الصينية بمعدل 04% كما ارتفع أيضا المتوسط السنوي للتجارة بين الصين والدول الواقعة في نطاق المبادرة ارتفع إلى 19%، وهذا نتاج مبادرة الحزام والطريق التي تؤسس ممرات اقتصادية عابرة للقارات طولا وأكثر تمتعا بإمكانات التنمية للدول الناشئة والنامية، حيث أنه من بين الأدوات والآليات الدافعة لتوسعه البني المؤسساتية الصينية الإقليمية والدولية وتسخيرها لتخدم المبادرة، تتمثل في إشراك مجموعة من التكتلات والمنظمات والمؤسسات المالية لتفعيل دورها في خدمة المبادرة تتمثل في:

(الاتحاد التجاري لطريق الحرير ، رابطة دول جنوب شرق آسيا ASEAN، منظمة شنغهاي للتعاون الصين، روسيا، دول أسيا الوسطى "، منظمة مؤتمر التفاعل وبناء الثقة في أسيا "CICA" واعتبرتها الصين منصة للحوار، البنك الأسيوي للاستثمار AIIB" ، بنك التنمية الجديد مع مجموعة البريكس البرازيل وروسيا والهند وجنوب إفريقيا)، صندوق طريق الحرير) [1].

- **المطلب الخامس: مجالات العمل والتعاون الرئيسية للحزام والطريق**

أ. تناسق السياسات :

لأجل التشارك في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين"، وجب تشكيل آليات التناسق والتبادل بشأن السياسات الاقتصادية الكلية بين الحكومات، وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة، لأجل بناء سياسات مشتركة، حيث ارتأى ما يربوا عن 150 دولة ومنظمة دولية عن رغبتها في المشاركة في هذا المشروع العالمي، مثلما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة قرارات بشأن المبادرة، إذ تدعو المجتمع الدولي إلى تعزيز التعاون من خلال بناء الحزام والطريق، كما وقعت الصين وثيقة التعاون

[1] – عباس كاظم الشمري، وفاء. المرجع السابق ، ص ص 303-313.

لبناء الحزام والطريق مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واللجنة الاقتصادية الاجتماعية لآسيا والمحيط الهادي ومنظمة الصحة العالمية، فهذا الأمر يعد بمثابة ضمان لبناء الحزام والطريق"، وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة[1].

ب. ترابط البنى التحتية :

وهو من أولويات التعاون في تحقيق بناء الحزام والطريق، و يجب بذل الجهود في بناء البنية التحتية في المعابر، وتحقيق سلاسة الممرات للنقل البري والبحري المتصل، وتحفيز التعاون في بناء الموانئ وزيادة الخطوط البحرية ورحلاتها ونفس الشيء بالنسبة للطيران المدني، مثلما يتعين أيضا العمل على تقوية التعاون في ربط البنى التحتية للطاقة، والحفاظ على أمن أنابيب الطاقة ومختلف ممرات النقل، وضرورة إنشاء ممرات للطاقة الكهربائية عابرة للحدود، وتعزيز الجهود للتعاون في إصلاح وتطوير شبكاتها الإقليمية، ومن أجل توسيع التبادل والتعاون المعلوماتي، وجب تسريع وتيرة إنشاء شبكة خطوط الاتصالات المحورية العابرة للحدود لكابلات الألياف الضوئية، وكذا استكمال الممرات المعلوماتية الجوية، طريق الحرير المعلوماتي".

ج. تواصل وتيسير التجارة والأعمال :

يعتبر إنشاء مناطق التجارة الحرة، بمثابة المجال الحيوي لأجل بناء الحزام والطريق" إلى جانب ضرورة إطلاق الآليات الممكنة للتعاون لهذا يجب العمل على دراسة موضوع التسهيل الاستثماري والتجاري وإيجاد حلول له تساهم في إزالة الحواجز الاستثمارية والتجارية وتهيئة بيئة تجارية تسهل الحركية داخل الأقاليم والدول المختلفة، فضلا عن التشاور بإيجابية مع الدول والأقاليم الواقعة على طول الخط في هذا الشأن، ودفع التوازن التجاري وتنمية التجارية الإلكترونية العابرة للحدود، وتنمية تجارة الخدمات الحديثة. ويهدف أيضا إلى تجنب الازدواج الضريبي، والمساعدة على تحسين منشآت التخليص الجمركي في المعابر

[1]– فخار ، خالد . المرجع سابق، ص288 .

الحدودية، والإسراع ببناء النافذة الواحدة" في هذه المعابر، بما يساهم في تخفيض تكلفة التخليص الجمركي ورفع فعاليتها، وكذا تعزيز التوازن التجاري وحماية الحقوق والمصالح المشروعة للمستثمرين وتعزيز التعاون في التنقيب واستغلال الفحم والنفط والغاز الطبيعي والمعادن والتعاون في الطاقة الكهرومائية والطاقة النووية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية وغيرها من الطاقات النظيفة والمتجددة، إلى جانب التعاون في الصناعات الناشئة، والتعاون في حماية البيئة الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومواجهة التغير المناخي، لبناء طريق الحرير الأخضر [1] .

د. تداول الأموال والعملات :

يقدم التكامل المالي الدعم الرئيسي للمشروع برمته، لهذا وجب على الدول المتشاركة في الحزام والطريق والواقعة ضمن خطوطها تعميق التعاون المالي، والتحفيز لبناء منظومتي الاستقرار النقدي والاستثمار والتمويل وكذا منظومة الائتمان لآسيا، وتوسيع النطاق والحجم للمبادلة الثنائية، وبذل الجهود المشتركة لإنشاء بنك الاستثمار الأسيوي للبنى التحتية وبنك التنمية لدول بريكس، وإجراء مفاوضات بين مختلف الأطراف المعنية حول إنشاء هيئة التمويل التابعة المنظمة شانغهاي للتعاون (SCO) ، والعمل بفعالية لإنشاء وتشغيل صندوق طريق الحرير، وترقية التعاون العملي لرابطة البنوك بين الصين وآسيان، ورابطة البنوك لمنظمة شانغهاي للتعاون، وتفعيل التعاون المالي متعدد الأطراف بواسطة قروض التجمع البنكي والائتمان المصرفي وأمثالها، إضافة إلى تشجيع دول المبادرة ومؤسساتها النقدية ذات التصنيف الائتماني العالي على إصدار سندات بالعملة الصينية الرنمينبي داخل الصين كما يجب تعزيز التبادل والتعاون العابر للحدود بين هيئات إدارة التحقيقات الائتمانية ومؤسسات التحقيق الائتماني ومؤسسات التصنيف الائتماني، إضافة إلى ضرورة تحسين التدابير

[1]– فخار، خالد . المرجع السابق، ص289.

المؤسساتية لمقاربة المخاطر والأزمات، وبناء نظام إقليمي للإنذار المبكر من المخاطر المالية، وتسريع توقيع مذكرات تفاهم ثنائية بشأن التعاون في المراقبة[1] .

هـ. تفاهم الشعوب وتقارب الذهنيات :

تشكل رابطة الشعوب ضرورة ملحة لأجل بناء وتطوير روح الصداقة والتعاون الطريق الحرير، إضافة إلى توسيع مجال التبادل الثقافي والعلمي والتبادل والتعاون للكفاءات البشرية ووسائل الإعلام ومختلف القطاعات الشبابية ذكورا وإناثا وكذا خدمات المتطوعين، وهذا ما يُكسب قاعدة شعبية متينة لتعميق التعاون الثنائي والمتعدّد الأطراف، وهو بالدرجة الأولى ما تحتاجه لتوطيد القاعدة الشعبية للعلاقات الرسمية، وتشبيكها وزيادة التواصل والتحاور بين المجتمعات والشعوب والحضارات، وتتوق الصين إلى نشر الصداقة والتعاون وتعزيز التبادل الثقافي والأكاديمي والإنساني والإعلامي والشبابي الذي هو بمثابة روح طريق الحرير"، ففي خطاب له سنة 2017م، قال الرئيس الصيني شي جين بينغ : إنَّ الصداقة بين الدول في أيدي الشعوب، ومحبة الشعوب أساس التفاهم بينهم[2] .

هذه المجالات التنفيذية جاءت بعد صياغة المراحل المرغوبة لتنفيذها وفق رزنامة تاريخية وزمنية، وحسب صناع القرار الصينيين، فقد تم تقسيم المشروع إلى مراحل تنفيذية ثلاث، وهي:

- ✓ **المرحلة الأولى:** تمتد بين سنوات : (2013–2016م) مرحلة التعبئة الإستراتيجية.
- ✓ **المرحلة الثانية :** خلال الفترة : (2016–2019م) مرحلة التنفيذ الاستراتيجي.
- ✓ **المرحلة الثالثة :** وتمتد من (2019) إلى (2049م) مرحلة التقييم الاستراتيجي .

[1]– الموسوي، واثق علي . ***مبادرة الحزام و الطريق بين الآثار والتحديات***. عمّان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ج.2 ، 2019، ص ص 143–144.

[2]– دينغ، لونغ. ***مبادرة الحزام والطريق :النشأة والأهداف، الدراسات الصينية و العربية.*** م.1، ع.11،2021/09/1، ص ص 81– 89.

لو تأملنا بعين فاحصة هذه التقسيمات المرحلية لأجل تعبئة وتنفيذ وتقييم المشروع ومقارنته مع الإنجازات الميدانية وما حققته المبادرة، ستلاحظ أولا أن مرحلة التقييم الاستراتيجي ستكون الأطول وذلك لأنها ستحتوي في طياتها المرحلتين السابقتين وتحاول إصلاح أي خلل أو تأخر في الإنجاز أو أي تهديد أمني مهما كان نوعه، وهي في حدّ ذاته إتمام لرؤية الصين 2050م، التي تسعى من خلالها لأن تتبوأ مركزا عالميا رائدا تنافسيا لا صراعيا ضمن القوى العظمى .

❖ **المبحث الثالث: الإطار النظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية:**

وتتمثل أهم النظريات المفسرة لسلوك الصين الخارجي في إطار إستراتيجية الطريق والحزام الصينية فيما يلي :

➢ **المطلب الأول : الطرح الواقعي وفكرة زيادة قوة الصين**

تعد الواقعية مقاربة ثابتة في العلاقات الدولية فمن بين الأسباب الرئيسية وراء كونها كذلك، هو أنها تقدم نفسها بوصفها علما عمليا جادا في السياسة الدولية، وثمة سبب آخر هو أن مبادئها واضحة وسهلة الفهم ؛ كما يبدو أن لها قوة تفسيرية ضخمة، حيث يحاجج الواقعيون بأن أي دراسة موضوعية للقضايا الدولية يجب أن تركز على علاقة القوة بين الدول. ويمكن صقل ذلك أكثر بالتحقق من أن الواقعيين يقصرون تفحصهم على دراسة قوة الدولة، فالواقعيون يؤكدون حقيقة أن الدول تمثل اللاعبين الأساسيين آو مراكز القوة في القضايا الدولية ، مما يعني أن لغة سياسة القوة تساعدنا على فهم تصرف الدولة[1].

طور العديد من الباحثين النظرية الواقعية أمثال: **هانز مورغانتو**" و "**جورج كينان**" و "**فيرديريديك شورمان**" وآخرون، حيث أكدوا على أن الدولة هي الفاعل ذات السيادة من الناحية القانونية أي لا فاعل يعلو فوق الدولة ويحد من تصرفاتها. ترتكز هذه النظرية كذلك

[1]– جوانيتا، الياس ، ستش بيتر. ***أساسيات العلاقات الدولية***. تر. محيي الدين حميدي، سوريا: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2016 ، ص64–65.

على مفهوم القوة، فحسب تحديد "**هانز مورغانتو**" فانه يربط هذا المبدأ ضمن المكونات الأساسية للنظام الدولي، القوة هي مدى قدرة الدولة على إثبات وجودها في المسرح الدولي، سواء بالتأثير النسبي الذي تمارسه في علاقاتها المتبادلة ، سواء بإبراز تزايد قوتها المادية التي تمنحها القدرة على ممارسة النفوذ ، فالتفاعل الذي يتم بين هذه المكونات المادية وغير المادية هو الذي يحدد قوة الدولة[1].

يقول "**مورغانتو** " أن السياسة الدولية شأنها شأن أي سياسة أخرى هي صراع على القوة، والقوة هي الهدف العاجل والملح لكل السياسات الدولية بغض النظر عن الأهداف النهائية لتلك السياسات، فهي قد تكون الأمن أو الرفاهية أو الحرية أو حتى القوة نفسها، وقد تغلف هذه الأهداف النهائية بغلاف ديني أو فلسفي أو اقتصادي أو اجتماعي .... ولكن متى ما سعت الدول إلى تحقيق مثل هذه الأهداف فإنها لا تتوانى عن استخدام القوة[2].

وعلى اعتبار أن القوة كثيرا ما لا تستعمل للدفاع عن الدولة أو الأمن أو المعتقدات السياسية أو عن المصالح الوطنية الأساسية للدول، و يمكن التفريق بين ثلاث طرق لاستخدامها : الإقناع، الإغراء، الإكراه[3] .

كما افترض كل من " **نيكولا ميكيافيللي** " مؤلف كتاب " **الأمير**" ، و " **توماس هوبز**" مؤلف كتاب " **اللوياثان** " إن السياسة الدولية هي صراع مستمر على السلطة لا تترتب عليه لزاما حروب علنية متواصلة ، وفي خضم حالة الفوضى السياسة المستمرة يكون المسار

---

[1]– فكيك، حكيم. ***أثار الصعود الصيني وتغير الأدوار الأمريكية على النظام الدولي – فترة ما بعد الحرب الباردة***. رسالة ماستر ، جامعة احمد بوقرة بومرداس ، 2015 ، ص 8–9.

[2]– واعر، سعاد . ***التنظير في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة من 1990 – 2019.*** رسالة ماستر ، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، 2018 ، ص ص 21–22.

[3]– جندلي ، خالد معمري . ***التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الامريكي بعد 11 سبتمبر.*** مذكرة ماجستير ، جامعة باتنة، 2007، ص 82–83.

الحصيف أمام الأمير هو شحذ اكبر قدر ممكن من القوة وأعمالها في حماية المصلحة الوطنية لبلاده والسعي وراءها[1].

بخصوص الصين يقول " **ثيوسيديدس**" بان القول بنهوض الصين قول مغلوط ، والأدق أن نقول إعادة الصعود لأنه حجما وتاريخا كانت المملكة الوسطى قوة كبرى ردحا طويلا في شرق أسيا، حيث كانت الصين هي رائدة العالم فنيا واقتصاديا رغم عدم الوصول إلى العالمية. لكن سرعان ما انتقلت الصين – خلال العقد الأول من الألفية الثانية – من كونها تاسع اكبر مصدر في العالم إلى كونها أكبر مصدر ، ذلك بعد أن أيقن الجيل الحالي من القادة الصينيين أن النمو الاقتصادي السريع هو مفتاح الاستقرار السياسي الداخلي، فالصين ترى نفسها مركز أو مملكة وسطى في شرق أسيا وأنها ستسعى لإعادة خلق هذا النظام ، وحتى الآن اتخذت الصين خطوات ضئيلة للقيام بدور عالمي رئيسي سواء كان دورا مهيمنا أو شريكا، فالصين تهدف في المدى القريب لتحل محل الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة المهيمنة في شرق آسيا، وفي المدى البعيد لتحدي مركز أمريكا باعتبارها القوة المهيمنة في العالم[2].

يؤكد " مورغانتو " أيضا في كتابه " السياسات بين الأمم " على نظرية كلية للعلاقات الدولية مفادها أن الدولة في سياستها الخارجية تبحث عن احد الخيارات الآتية:

- ☜ الكفاح من اجل القوة ويكون ذلك بدعم الوضع الراهن.
- ☜ من اجل زيادة القوة ويكون ذلك بتوسيع قوتها فيما يسميه "مورغانتو" (بالإمبريالية).
- ☜ من اجل إظهار القوة وذلك لكسب نفوذ تستخدمه في تحقيق أهدافها[3].

---

[1]– ويلكينس، بول . ***العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جدا.*** تر. لبنى عماد تركي، مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013،ص10.

[2]– ناي، جوزيف. ***مستقبل القوة.*** تر. احمد عبد الحميد نافع، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015، ص ص 210–216–212.

[3]– العلي، علي زياد. ***المرتكزات النظرية في السياسة الدولية.*** مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع ،2017 ، ص205.

عند إسقاط أحد هذه الخيارات على الإستراتيجية الصينية الجديدة – إستراتيجية الحزام والطريق – نجدها تلازم وبدرجة كبيرة الخيار الثاني ألا وهو العمل على زيادة القوة الصينية، حيث يمكن فهم مبادرة الحزام والطريق ليست فقط باعتبارها مبادرة لتعزيز قدرة الصين على استثمار فوائضها المالية الضخمة ، وتعزيز قدرتها على الدخول إلى الأسواق، ونفوذها الاقتصادي على طول الطريق التي يتم تطويرها في إطار تلك المبادرة. إذ يبدو للمبادرة انعكاس آخر مهم ألا وهو تعزيز انتشار القوة في المناطق التي يستهدفها التمدد الصيني، بما يتيح مستقبلا بناء شراكات لتنظيم التفاعلات الإقليمية وما وراء الإقليمية، بعيدا عن هيمنة أي طرف دولي منافس للصين ، وبعبارة أخرى يبدو أن الصين تحاول تقويض قدرات الهيمنة الأمريكية من جهة ، ومن جهة ثانية تحاول تأسيس نمط إمبراطوري توسعي جديد يقوم على تعزيز نفوذها وهيمنتها عبر آليات التشارك الاقتصادي والتنموي ، مؤكدة أن تمددها الاقتصادي سيتم عبر بوابة الدولة وليس بالتعارض معها[1].

ينظر الواقعيون بنظرة متشائمة نحو مبادرة الحزام والطريق، ويشككون في خطاب الصين حول الطبيعة السلمية وأهدافها التعاونية وتصوراتها عن مفهوم "مجتمع مصير مشترك" الذي تدعو إليه المبادرة. فهي بنهاية المطاف أداة لخدمة المصالح الصينية، وتمثل إحدى الإستراتيجيات الصينية لموازنة النفوذ الأمريكي وتحقيق الهيمنة آسيوياً، من خلال حشد النفوذ الإستراتيجي في قلب أوراسيا مع تفادي المنافسة المباشرة مع الولايات المتحدة[2].

✓ أيضا من منظور واقعية ميرشايمر الهجومية، ستزيد مبادرة الحزام والطريق بشكل كبير من نفوذ الصين ومصالحها في آسيا، والتي من المرجح أن ينتهي بها الأمر في منافسة شديدة مع الولايات المتحدة وجيرانها. ومن جانب آخر، تسعى الصين إلى تأمين إمدادات

[1]– زرقين، احمد، المرجع السابق ، ص77.

[2]- تامة ، نسيبة، عبد الحميد مشري . ***الخطابات البديلة حول مبادرة الحزام والطريق الصينية: نحو أجندة بحثية جديدة.*** مجلة السياسة العالمية، م.6،ع.2، 2022 ، ص97.

الطاقة التي يرتكز عليها نموها الاقتصادي، وبالتالي تعظيم قوتها. في هذا السياق، يرى مالهوترا Malhotra أن مبادرة الحزام والطريق تدعم السيطرة على طريق التجارة النفطي بين الخليج العربي وشرق آسيا، ويضيف أن مشاريع المبادرة على طول ساحل جنوب آسيا هي قواعد بحرية صينية محتملة أولاً، لمواجهة هيمنة الهند وتهديد البحرية الأمريكية في منطقة المحيط الهادي ومنطقة بحر الصين الجنوبي المتنازع عليها ، ثانياً يعكس اهتمام الصين بجنوب آسيا ومضيق ملقا، أحد أهم الممرات البحرية، وشريان التجارة العالمية لتأمين حركة الموارد الطاقوية التي تشكل المنطقة أهمية حيوية بالنسبة لطريق الحرير البحري الذي يربط المنطقة بالموانئ الصينية[1].

- **المطلب الثاني: الطرح الليبرالي المؤسساتي/ آليات التعاون والتكامل الاقتصادي**

تعد الليبرالية الجديدة شكل من أشكال النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية، تركز على الدور الذي تقوم به المؤسسات الدولية في الحصول على مخرجات جماعية دولية، كما ينصب الاهتمام المركزي لليبرالية الجديدة في كيفية تحقيق التعاون فيما بين الدول والجهات الأخرى الفاعلة في النظام الدولي، ويظهر التعاون الدولي عندما تعدل الدول سلوكها ليلاءم التفضيلات الفعلية أو المتوقعة للدول الأخرى ، بحيث أن السياسات التي تتبعها فعليا إحدى الحكومات تعتبر من جانب شركائها أنها تساعد على تحقيق الغايات الخاصة بهم .

ومن أجل أن تتفحص النيوليبرالية التعاون الدولي، فإنها تتفق مع منظور يتمركز حول الدولة وهو المنظور الذي تجسده الواقعية البنيوية ، من منطلق أن الدول تعامل على أنها جهات فاعلة وحدوية وعقلانية تعظم المنفعة وتسيطر على الشؤون العالمية . مع ذلك تبقى النيوليبرالية مبنية على افتراضات ليبرالية أساسية تفترض إمكانية تحقيق الفوائد من خلال ابتكار تدابير مؤسسية أكثر فعالية ، كما تجادل بان هيكل – بنية – المؤسسات الدولية أو

[1]- تامة ، نسيبة،عبد الحميد مشري . المرجع السابق ، ص 98.

تصميمها يؤدي دورا مهاما في تحديد مدى إمكانية تحقيق الأهداف الجماعية ، مما يخفف وبشكل كبير من التأثير السلبي للفوضى على الأعمال الجماعية الدولية[1].

فشهد المذهب الليبرالي المؤسسي تطورا شاملا في النظرية الليبرالية منذ ثمانينيات القرن العشرين في المرحلة المعاصرة ، بتركيزها على ضرورة وجود المؤسسات الدولية التي تساعد على إدارة السياسة الدولية سلميا في جميع المجالات التي تتطلب التعاون ، حيث عرف هذا التطور باسم المذهب المؤسسي الليبرالي الجديدneoliberal institutionalism ، ويطلق عليه البعض أحيانا الليبرالية الجديدة Neoliberalism ، ونجد من ابرز مفكريها "**روبرت كيوهان** " **وجوزيف ناي**"[2] .

حيث يطرح "روبرت جيرفس" Robert Servis ، هذا التفكير الليبرالي بشكل تكون فيه فعالية المؤسسات الدولية ذات اثر فعال على التعاون الدولي فهو يرى " أن التعاون سيكون أكثر شمولية كلما كانت المؤسسات الدولية أكثر فعالية ". ترتبط أيضا الليبرالية المؤسسية الجديدة بنظام دولي يتوفر فيه شرطين رئيسين:

1. يجب أن يكون بين الفاعلين من الدول وغيرها مصالح متبادلة يرجى الحصول عليها نتيجة العملية التعاون .
2. أن يكون التغيير في درجة المأسسة ، يمارس تأثيرا قويا في سلوك الدول[3].

أما الاعتماد المتبادل أو ما يسمى نظرية الاعتماد المتبادل المركب حسب تعبير "**روبرت كيوهان**" يعود أساسا إلى تفاعل عدة عوامل أصبحت تميز الحياة الدولية منذ منتصف الألفية الثانية خاصة التحول الاقتصادي ، تطور عالم الشبكات ، الاستقلالية

---

[1]– دان، تيم، كوركي ميليا ، سميث ستيف . ***نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع .*** تر. ديما الخضرا ، د.ب.ن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص ص 295–296–297.

[2]– طالب، هاني رمضان. ***مفهوم الحكومة العالمية في النظرية الليبرالية للعلاقات الدولية ألمانيا .*** المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، 2020، ص 93.

[3]– عثمان، تارا . النظرية الليبرالية والعلاقات الدولية. السليمانية : مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2013، ص32.

المتزايدة للفاعلين عبر الدوليين وتنامي الاهتمام بالإيكولوجيا .... فالتعددية ترتكز على القنوات المتعددة التي تربط المجتمعات بما فيها " بين الدولية " "عبر الحكومية " و "عبر الوطنية لإقامة شبكة علاقات تعاونية بإمكانها أن تكون قاعدة لضمان السلم الدولي على أساس الديموقراطية الليبرالية وفي إطار متعدد الأطراف[1].

إن تبني الصين لأفكار النظرية النيوليبرالية يظهر في كون العمق الاستراتيجي الصيني أصبح يمتد إلى امتداد مصالحها الاقتصادية والتجارية، حيث أن التصرف كدولة كبرى على المستوى التعامل الخارجي، جعلها تعتمد مقاربة مختلفة تتلاءم في نفس الوقت مع طبيعة قوتها الاقتصادية هذه المقاربة تركز على ثلاث مفاهيم مترابطة : السلام والتنمية والتعاون . فتبني هذه المفاهيم الثلاث تطلب من الصين عدة عوامل أساسية أهمها:

1. التعاون والتنمية أمر تقرره طبيعة الصين الاشتراكية فكما تبنى السياسة الداخلية على مبادئ التعاون والحظوظ والفرص، تبنت الصين سياسة خارجية تؤمن بالتعاون من اجل تعزيز متطلبات التنمية والتعاون.
2. حسن الجوار والتعاون تعتبر ركائز أساسية للثقافة الصينية التقليدية.
3. في ظل تزايد مطرد للاعتماد المتبادل تأكد صناع القرار في الصين أن النهج الاقتصادي في تسيير العلاقات الدولية أسهل واهم في تحقيق المصالح والتوسع العمودي على المستوى الاقتصادي والتوسع الأفقي على المستوى الإيديولوجي والسياسي.
4. تبني الصين لمفهوم النظام الدولي العادل الذي تكافئ فيه فرص التبادل والتعاون الاقتصادي، والذي لن يتحقق إلا بإقامة نظام دولي جديد مبني على أسس دمقرطة العلاقات الدولية.

[1]– عوض، أمال محمد عبد الرحمان. **النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية**. دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر غزة، 2016، ص 90 .

5. دعوة الصين إلى تبني إجراءات بناء الثقة المتبادلة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، لأنها تعد أساس هام لتبادل المنافع والتعاون بين الدول[1].

طرحت الصين ضرورة "رفع مستوى الاقتصاد الصيني المنفتح" منذ انعقاد المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني في 2012؛ حيث دعت إلى ضرورة توسيع التعاون وتعزيز التواصل مع دول الجوار، والتخطيط الشامل للتعاون الثنائي ومتعدد الأطراف والتعاون على المستويين الإقليمي ودون الإقليمي . ثم طرحت الصين أيضا ضرورة الإسراع في بناء وسائل للتواصل مع البنية التحتية للدول والمناطق المجاورة ، ودفع بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري . كما دعت في مؤتمر العمل الاقتصادي للجنة المركزية للحزب الشيوعي 2014 إلى ضرورة صياغة خطة إستراتيجية ، وتطبيق إستراتيجية الحزام والطريق[2].

فمن ضمن الآليات والأسس التي تهدف الصين من خلالها إلى توسيع نطاق مبادرة الحزام والطريق البنى المؤسساتية الصينية والإقليمية والدولية وتسخيرها لخدمة المبادرة ، والتي تتمثل في إشراك مجموعة من التكتلات والمنظمات والمؤسسات المالية لتفعيل دورها في تسيير المبادرة ونذكر منها :

- رابطة جنوب شرق آسيا « ASEAN ».
- منظمة شنغهاي للتعاون " الصين وروسيا و دول آسيا الوسطى ".
- منظمة مؤتمر التفاعل وبناء الثقة في آسيا « CICA » واعتبرتها الصين منصة للحوار.
- البنك الآسيوي للاستثمار « AIIB ».

---

[1]– طويل، نسيمة . ***الدبلوماسية الاقتصادية الصينية : أساليب التغلغل الناعم.*** مجلة العلوم الإنسانية العدد 46، 2017، ص625.

[2]– لينغ ، جانغ يون . ***الحزام والطريق : تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21 م .*** تر. آية محمد الغازي، الجيزة: دار صفصافة للنشر والتوزيع، 2017، ص 436.

- بنك التنمية الجديد مع مجموعة البريكس وتشمل البرازيل وروسيا والهند وجنوب إفريقيا.
- الاتحاد التجاري لطريق الحرير .
- صندوق طريق الحرير حيث تساهم كبريات المؤسسات الصينية فيه كأدوات لتسريع نجاح المبادرة[1].

المطلب الثالث: الطرح البنائي/نشر الهوية والثقافة الصينية

تعود جذور البنائية إلى كتاب " نيكولاس أونوف (Onuf Nicholas) " **عالم من صنعنا**" الذي استعمل فيه لأول مرة مصطلح البنائية "Constructivism" ، ومنتقدا فيه أفكار وفرضيات واقعية والتز الجديدة. أما الانطلاقة الفعلية كانت بفضل " الكسندر واندت " Alexander Wend) الملقب باب البنائية عام 1992 في إطار النظرية النقدية الاجتماعية كرد فعل على كل من الواقعية والليبرالية، ومنطلق " واندت انه لا يطرح نظرية " Theory" وإنما مقاربة " Approache تقوم على الافتراضات التالية:

- الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل
- البنى الأساسية للنظام القائم على الدول مبنية بشكل تذاتاني (Intersubjective).
- هويات ومصالح الدول تتشكل في إطار نسق مترابط بفعل البنى الاجتماعية داخل النظام. حيث تركز البنائية على عنصر الهوية " Identity – الذي أهملته جميع النظريات التفسيرية.
- إذ تعتبر الهوية مسالة جوهرية في عالم ما بعد الحرب الباردة ، وتؤكد على كيفية تعامل الهويات مع الطريقة التي تستوعبها الوحدات السياسية (الدول) وتستجيب لمطالبها ومؤسساتها وعلى هذا الأساس فالهوية تولد وتصقل المصالح، كما تعتبر هذه المقاربة أن

[1]– الشمري، وفاء كاظم عباس . **الحزام والطريق: تحليل في الجيوبولتيكس** . مجلة الجامعة العراقية، العدد. 44 ، د.س . ن، ص 309.

العوامل الثقافية تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الهوية ، وان المصالح القومية تنبع من بناء خالص لهوية الذات مقابل هوية الأخر[1].

فيعد مفهوم " الهوية " Identity من المفاهيم المهمة لدى البنائيين ليس فقط لأنها تساعد على تحديد المصلحة للفاعل، لكنها مهمة أيضا لصناعة السياسة العامة للدولة . إذ يفترض البنائيون أن الهوية تمنح أو تحدد للفاعل دورا في العلاقات الدولية ؛ وبذلك سيتصرف الفاعل دوما بما يراه ملائما وهذا الدور[2].

بالإضافة إلى أن "واندت" قد شرح عملية بناء الهوية من خلال تأسيس فهم أن الدول هي جهات فاعلة اجتماعية، تتفاعل باستمرار مع بعضها البعض ومع البيئات الاجتماعية المحلية والدولية على حد سواء . ففي عملية التفاعلات تحتاج الدول إلى تفسير نفسها بعيدا مما ينتج عنه معنى للجهات الفاعلة الأخرى ، حيث تبني اجتماعيا هوياتها الحكومية وبذلك تنتج واقعا اجتماعيا، وتوجد في هذا الواقع اعتبارات وجودية تبرر وجودهم وقراراتهم وتصرفاتهم في السياسة الخارجية[3] .

و بخصوص الصين، نجدها قد أدركت بأن القوة الناعمة لا تتشكل إلا بدعائم أساسية وهي الثقافة والقيم السياسية والسياسة الخارجية، وأهمية هذه العناصر في خدمة مكانة الصين على الصعيدين الإقليمي والدولي، حيث أفرزت سياسة الانفتاح زيادة الاهتمام بالثقافة الصينية فهو الاهتمام الذي سعى قادة الصين إلى استغلاله ، عبر وضع مخطط لنشر اللغة والثقافة الصينية عبر العالم، وذلك بفتح عدد كبير من المعاهد الكونفوشيوسية لتعليم اللغة الصينية في العالم . فقد أيقن القادة الصينيون أهمية اللغة في مضاعفة الجاذبية الثقافية ،

---

[1]– بالة، عمار. ***المقاربات التكوينية لمفهوم الأمن من المقترب البنائي إلى ما بعد الحداثة .*** مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 9، 2018 ، ص ص 78–79.

[2]– المصري ، خالد . ***النظرية البنائية في العلاقات الدولية.*** ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 30، 2014 ، ص306 .

[3] - Sabina Carli, State Identities and Language: one Belt – one Road China's Ideational March (Brussels: University of Kent, 2016),p 7.

حتى وصل عدد الطلاب الأجانب الذين يدرسون اللغة الصينية إلى نحو 200 مليون طالب[1].

وفي 25 أفريل 2015 ذكرت وزارة الثقافة والسياحة الصينية أن التعاون الثقافي والسياحي يزداد بين الصين والدول المشاركة في المبادرة ، وتم توقيع 108 وثيقة بين الصين والدول المعنية بالمبادرة في الفترة الممتدة من 2013 إلى 2018 ، بما في ذلك التعاون الثنائي في مجالي الثقافة والسياحة ، بالإضافة إلى وضع آليات لتعزيز التعاون الثقافي والسياحي بين الصين ودول جنوب شرق آسيا (الآسيان) وبين الصين ودول وسط وشرق أوروبا، أيضا بين الصين وروسيا ومنغوليا. كما تعمق التعاون الدولي بين المنظمات الثقافية في دول الحزام والطريق على نحو أكبر وهو ما أدى إلى إنشاء تحالفات طريق الحرير من مسارح ومتاحف ومهرجانات فنية ومكتبات ، وسط مشاركة 319 منظمة أجنبية من 88 دولة ومنطقة حتى افريل2019[2] .

لهذا الصين تعمل بشكل مستمر على نشر ثقافتها عبر دول الحزام والطريق من خلال دعم آليات التبادل الثقافي بين الطرفين، مما يسمح للغة والثقافة الصينية بالتغلغل في هاته المناطق ما يتيح للصين فرصة لبسط هيمنتها ليس فقط اقتصاديا وسياسيا بل تجاوزت ذلك إلى الجانب الثقافي . فهوية الصين كقوة فاعلة في النظام الدولي راجع إلى قوتها الاقتصادية والعسكرية المتنامية، بالإضافة إلى الثقافة الكونفوشيوسية التي تميز الثقافة الإستراتيجية الصينية.

---

[1]– حكيمي ، توفيق . ***موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي***، مجلة المفكر، العدد 12، د.س.ن، ص 397.

[2]– بلحسن ، سمية. ***الرهانات الإستراتيجية الصينية لمشروع الحزام والطريق.*** مذكرة ماستر، جامعة قالمة ، 2019–2020 ، ص64.

- **المطلب الرابع : الجيوبوليتيكا كمنظور مفسر/ السيطرة البرية والبحرية على الطرق والمسارات الاقتصادية**

- **نظرية ماكيندر : الجسر البري العالمي**

تتلخص نظرية قلب العالم " Heart and بان قارات العالم يسكنها 90 بالمئة من السكان باقي العالم يسكنه 10 بالمئة منهم ، حيث أطلق " ماكيندر " اسم جزيرة العالم على قارات العالم الثلاث ومن وجهة نظره من يسيطر على جزيرة العالم يستلم السيطرة على العالم.

وقسم "**ماكيندر**" جزيرة العالم عام 1904 إلى أقسام على النحو التالي: منطقة الارتكاز: وهي القسم الأوسط من جزيرة العالم وتمتد مساحتها من نهر الفولغا غرب روسيا إلى شرق سيبيريا من المحيط المتجمد الشمالي إلى هضاب إيران و أفغانستان (آسيا الوسطى) . المناطق الشمالية والوسطى والغربية تكون سهل كبير لا يقطعه سوى جبال الاورال ، وتمثل منطقة الإطار Rimland المحيطة بقلب العالم . وفي عام 1919 أعلن " ماكيندر "[1].

أن من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب العالم ، ومن يحكم قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم، و من يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم بأسره .

أما في عام 1943 أعاد "ماكيندر" صياغة وبلورة أفكاره بتوسيع رقعة جزيرة العالم ، ولكن بقيت منطقة أوراسيا الجزء الأساس في قلب العالم وفق مفهوم " ماكيندر".

اعتبر " ماكيندر " أن أرض قلب العالم مرتبة على شكل ثلاث نطاقات :

النطاق الأول: فيه مساحة كبيرة من الأحواض النهرية الداخلية أو المتجهة صوب القطب الشمالي في أوراسيا، وتلك هي المنطقة الممتدة من نهر فولغا إلى سيبيريا الشرقية في

---

[1]– العيسى، دريد . ***صراع النفوذ الروسي – الأمريكي على منطقة آسيا الوسطى – قزوين.*** مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد. 01 ،2017 ، ص 152.

الشرق، ومن جبال هماليا في الجنوب إلى منطقة القطب الشمالي في الجنوب أشار "ماكيندر" أن الملامح المميزة لقلب العالم أنها منطقة محاطة من ثلاث جهات بجبال ويحيطها المحيط المتجمد في الجهة الرابعة ، مما جعلها حصنا طبيعيا من الصعب الوصول إليه وبالتالي فهو مكان أمن .

النطاق الثاني: الهلال الداخلي inter crescent الذي يحيط بقلب العالم ويتضمن أوروبا غرب الاورال، وجنوب غرب أسيا خارج الأراضي الإيرانية والهند وجنوب شرق آسيا ومعظم الصين . النطاق الثالث : الذي أطلق عليه الهلال الخارجي، ويضم قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا وإفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى وبريطانيا واليابان كذلك أكد " ماكيندر " أن منطقة قلب الأرض تغطي مساحة 3309 ملين كلم مربع، وأوضح أن من يتحكم في منطقة جزيرة العالم فإنه يتحكم في ثلثي مساحة العالم وسبعة أثمان سكانه فمن خلال هذه النظرية نرى بأن " ماكيندر نظر إلى العالم نظرة كوكبية، حيث وجد أن قارات العالم القديم الثلاث تمثل جزيرة العالم World Island فمن يستطيع أن يسيطر على جزيرة العالم سيسود العالم[1].

كما يرى " ماكيندر " أن الجزء الداخلي من أوراسيا هو مركز العالم سياسيا، و قد حذر من حكم اكبر كتلة أرضية في العالم يكمن أن يعطي الأسس التي تبنى عليها السيطرة العالمية، حيث شعر " ماكيندر " أن بإمكان القوة التي تحكم قلب العالم – سواء كانت روسيا أو ألمانيا أو الصين – أن تنافس بنجاح القوى البحرية وان تتغلب عليها، وبعد مرور 11 سنة على أقوال " ماكيندر "حتى أكد" فيرجريف جيمس " في كتابه " الجغرافيا والسيطرة العالمية " بقوة أن الصين في موقع ممتاز للسيطرة على داخلية أوراسيا[2]

---

[1]– بوزيدي، عبد الرزاق. ***التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط.*** دراسة حالة الأزمة السورية، 2010–2014، شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014 ، ص31–32.

[2]– رياض، محمد . ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا.*** القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، ص62.

فالصين تهدف من خلال مبادرة الحزام والطريق إلى تعزيز وجودها في منطقة أوراسيا، فضلا عن تعزيز نفوذها الإقليمي والعالمي لمحاولة التغيير في بنية النظام الدولي الحالي ، حيث ترمي المبادرة إلى تقوية الوجود الصيني في منطقة أوراسيا ذات الأهمية الجيوإستراتيجية حسب نظرية ماكيندر " قلب الأرض" ، الذي يرى أن قلب الأرض هو منطقة أوراسيا لأنها تتمتع بحماية طبيعية في مختلف الجهات ضد الخطر الخارجي ، فضلا عن مساحاتها الكبيرة وإمكانياتها الاقتصادية الضخمة المتمثلة في المواد الطبيعية فأطلق عليها "ماكيندر" تسمية قلب الأرض ، فهي تمثل للصين عمقا استراتيجيا تستثمر مشاريعها الطامحة في الحصول عليها إذ توفر لها قوة اقتصادية وجغرافية فضلا عن الحماية الأمنية[1].

- **نظرية ماهان : التوسع البحري**

يعد " الفرد ماهان " (A.T.Mahan) أحد أقدم الجيوبولتكين المحدثين الذي نال شهرة واسعة كمؤرخ واستراتيجي بحري ممتاز، حيث تعرض في دراساته للموقع الجغرافي وأثره في نمو السيطرة البحرية ، فهو حينما يكتب عن القوة البحرية فانه يعني القوة العسكرية التي يمكن نقلها بالبحر إلى المكان المطلوب، ومن ثم فان التحكم في البحار يعني لديه التحكم في القواعد البرية التي تتميز بالمواقع الإستراتيجية المتحكمة في النقل البحري والقواعد البحرية، التي تحميها أشكال السواحل من جهة وعمق خلفيتها الأرضية من جهة ثانية فأصبحت كتابات " ماهان " عن السيطرة البحرية مهمة وذات طابع جغرافي حينما عندما يتناول العالم كله في نظرة إستراتيجية، وقد أعرب عن ذلك الاتجاه الجغرافي الجيوبوليتيكي لأول مرة في كتابه " مشكلات أسيا " عام1900[2].

---

[1]- خلف، عدنان، نافع هند زياد. ***مبادرة الحزام والطريق: الأهداف والتحديات***. مجلة العراقية، العدد19، 2020، ص157.

[2]– رياض، محمد. ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا.*** القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، ص ص77–76.

وبهذا لا يمكن رصد أفكار ماهان " فيما يتعلق بالإستراتيجية العالمية من كتاب واحد أو مقالة واحدة، وإنما يمكن الحصول عليها وتجميعها من كتاباته المتعددة فتعد ثلاثيته الشهيرة أكبر إسهاماته العلمية وهي : "أثر القوة البحرية على التاريخ The Influence of Sea Power on History" ، و"أثر القوة البحرية على الثورة والإمبراطورية الفرنسية " ، وكان كتابه الثالث عن حياة نلسون "The Life of Nilson " . حيث تشترك كتاباته في محور واحد وهو إبراز أن الشرط الأساسي للقوة العالمية هو التحكم في البحر ، لأن " ماهان " يرى أن البحر هو الطريق أو المعبر العظيم بين الدول خاصة في عالم تسود فيه التجارة العالمية، فان الموقع البحري المناسب أعطى ميزة سياسية اقتصادية بعيدة المدى[1].

كما يقر "ماهان " أن التجارة هي الأداة الأولى للسياسة وعلى الأعمال العسكرية أن تقتصر على تامين الشروط الأفضل لإقامة الحضارة التجارية الكونية ، حيث يرى ان تحليل موقف الدولة ووضعها الجيوبوليتيكي يجب أن يتم على أساس بنود ستة :

1. الموقع الجغرافي للدولة ؛ مدى انفتاحها على البحار مع إمكانية إجراء الاتصالات البحرية مع الدول الأخرى والقدرة على بسط السيطرة على المناطق الهامة استراتيجيا
2. الهيئة الفيزيائية للدولة؛ أي هيئة الشطآن البحرية وإعداد الموانئ المتوضعة عليها فبهذا يرتبط ازدهار التجارة الإستراتيجية الدفاعية.
3. امتداد مساحة الأراضي؛ وهي تعادل امتداد الخط الساحلي.
4. العدد الإحصائي للسكان ؛ وذلك لتقييم قدرة الدولة على بناء السفن وخدمتها.
5. الطابع القومي ؛ أي مقدرة الشعب على العمل بالتجارة ، إذ أن القوة البحرية تعتمد التجارة السلمية والواسعة .

[1]– العيسوي، فايز محمد. ***الجغرافيا السياسية المعاصرة.*** الإسكندرية: دار الجامعة المعرفية، د.س.ن، ص 301.

6. الطابع السياسي للإدارة؛ وبه ترتبط إعادة توجيه أفضل المصادر الطبيعية والبشرية نحو إنشاء القوة البحرية القادرة .

فمفهوم القدرة البحرية يعتمد في نظر "ماهان " على حرية التجارة البحرية ، أما الأسطول البحري – الحربي فلا دور له سوى ضمان تحقيق هذه التجارة . أيضا يعتبر "ماهان " القوة البحرية نوعا خاصا من الحضارة ، الحضارة الأسمى والأكثر فعالية فهي إذن المهيأة لسيادة العالمية[1].

ومن هذا المنظار فالصين تطل على عدد من البحار مثل بحر الصين الجنوبي والبحر الأصفر وبحر الصين الشرقي وجميعها بحار ذات أهمية إستراتيجية، وذات خصائص مؤثرة في امن الطاقة الصيني بفضل ما تختزنه من احتياطيات نفطية وغازية من جهة ، وبسبب كون مياهها جزءا من الطرق البحرية التي تمر عبرها إمدادات النفط الصينية القادمة من إفريقيا والشرق الأوسط شرقا ومن أمريكا اللاتينية والشمالية والكاريبي غربا ، وهي أيضا بحار ذات أهمية حيوية في طرق نقل السلع الصينية المصدرة للخارج والقادمة منه، ومحل انتشار القوات البحرية الصينية وقوات دول مجموعة الآسيان، ناهيك عن القوات البحرية الأمريكية وأسطولها في المحيط الهادي الذي يمثل اكبر هواجس الصين الإستراتيجية في منطقة آسيا المحيط الهادي[2] .

وبالحديث عن مشروع الحزام والطريق الصيني نجد انه من بين الأهداف الجيو إستراتيجية لهذا المشروع هو هيمنة الصين على المضايق والممرات البحرية، حتى تضمن تدفق المواد الأولية كالنفط والمعادن وإيجاد منابع دائمة لاستمرار مسيرة نموها ، ومن أهم هذه الممرات مضيق ملقا الذي يربط المحيطين الهادي والهندي ، حيث وقعت الصين مع

---

[1]- دوغين، الكسندر. ***أسس الجيوبوليتيكا : مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي.*** تر. عماد حاتم، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2004، ص98.

[2]- دندن، عبد القادر. **مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الإستراتيجية الصينية تجاه آسيا المحيط الهادي**. مجلة قضايا أسيوية ،العدد 01، 2019 ، ص 4.

ماليزيا معاهدات واتفاقيات لإقامة مدينة صينية كاملة به على الحدود مع سنغافورة تسمى " مدينة الغابة " بأربع جزر اصطناعية بتكلفة 100 مليار دولار[1].

بالإضافة إلى مضيقي " لومبوك " التابع لاندونيسيا والذي تمر به السفن التجارية الصينية التي تنقل السلع والنفط ، وتتوزع خياراتها فيما بعد بين مضيقي " كاريماتا " وبحر ناتونا الموصولين ببحر الصين الجنوبي أو مضيق مكاسر " وبحر " سوالويزي ". وكانت الصين قد اقترحت مشاريع لتطوير البنية التحتية بهذا الطريق وتوفير الخدمات اللوجستية لمنافسة مضيق ملقا، بالتعاون مع الشركات الصينية وهناك أخبار عن وجود خطط صينية لإنشاء سبع مدن ساحلية في عدة مواقع مهمة في اندونيسيا. كما يشمل مشروع الحزام والطريق ممرا بحريا مهما أيضا هو مضيق " باب المندب الذي تمر منه 77 % من التجارة العالمية، وما لا يقل عن 4 ملايين برميل نفط يوميا . وتمول المصاريف الصينية 14 مشروعا في البنية التحتية في اندونيسيا بتكلفة 4، 14 مليار دولار ، من بينها إنشاء 6 موانئ لاستقبال الحاويات القادمة من الصين. يتعزز الوجود الصيني في المضيق من خلال القاعدة العسكرية في جيبوتي التي تم افتتاحها في أوت 2017 لتكون بذلك بوابة لبسط الهيمنة على القرن الإفريقي كما بدأت الصين في تهيئة الطريق البحري إلى المحيط المتجمد الشمالي في تجربة استخدام الطريق البحري الذي يمر به ، عبر مضيق " بيرينغ " الذي يربط المحيط الهادئ (أسيا) بشمال أمريكا . حيث لم يكن من الممكن استخدام هذه المعابر بحريا من قبل، وبعد الاحتباس الحراري الذي أدى إلى ذوبان الجليد أصبح من السهل الوصول إليها وإمكانية اكتشاف واستخراج النفط والثروات المعدنية[2].

---

[1]- مزوزي، عبلة ، بلعيشة محمد محررا. ***الثقل الأسيوي في السياسة الدولية : محددات القوة الأسيوية.*** برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، 2018 ، ص176 .

[2]- المرجع نفسه، ص177.

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل توصلنا أن الفكر الاستراتيجي الصيني تعود جذوره إلى الفلسفة الكونفوشيوسية والطاوية، حيث تأخذ من الفلسفة الطاوية الجنوح للسلم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ومن الكونفوشيوسية التي تتأسس على العامل الأخلاقي كوسيلة لتغيير صورة النسق و هو ما ينعكس على النموذج الصيني الفريد من نوعه وفق تبني القوة الناعمة التي تتبني على ثقافة السلم وقبول الآخر يشكل هذا النموذج قوة وجاذبية ومكانة على المستوى العالمي.

أما بالنسبة لإستراتيجية الحزام والطريق هي خطة تنموية أطلقتها الحكومة الصينية وتسعى إلى ربط آسيا بأوروبا وإفريقيا عبر الشبكات البرية والبحرية بهدف تحسين التكامل الإقليمي وزيادة التجارة وتحفيز النمو الاقتصادي، وتتألف مبادرة الحزام والطريق **من الحزام الاقتصادي** لطريق الحرير **وطريق الحرير البحري** للقرن الحادي والعشرين ، ووضعت الصين خمس أولويات رئيسية لتطبيق المبادرة، هي تنسيق السياسات، وربط البنية التحتية، والتجارة دون عوائق، والتكامل المالي، وتوثيق الروابط بين الشعوب. وتحتوي المبادرة على برامج استثمارية كبيرة في مشاريع البنية التحتية، كما تتحول إلى آلية تنشيط التجارة بين الصين وشركاء المبادرة.

الفصل الثاني

الدور المحوري للجزائر في ظل إستراتيجية الحزام و الطريق الصينية/ الفرص والرهانات

سنتناول في هذا الفصل الدور المحوري للجزائر في ظل إستراتيجية الحزام والطريق الصينية وما يتضمنه من الفرص والرهانات ، بحيث قسمنا هذا الفصل إلى أربع مباحث كما يلي:

❖ المبحث الأول : السياقات العامة للعلاقات الجزائرية الصينية

➢ المطلب الأول العلاقات الجزائرية الصينية أثناء وبعد الحرب الباردة

1. العلاقات الجزائرية الصينية أثناء الحرب الباردة :

بدأت العلاقات الجزائرية الصينية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان أول تواصل في الرابع والعشرين أفريل 1955 بمؤتمر "باندونغ" Bandung المؤتمر الأول لحركة عدم الانحياز في أندونيسيا، حيث حضرته جبهة التحرير الوطني الجزائرية كعضو ملاحظ، ومن خلاله اعترفت دولة الصين الشعبية بتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في الثاني والعشرين سبتمبر 1958 لتكون أول دولة غير عربية تؤيد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. حيث أرسل "ماوتسي تونغ" Mao-Zedong برقية تهنئة لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس، كما صرح في أحد خطاباته " أنّ ريح الشرق ستنتصر على ريح الغرب، وأني على يقين أن إخواننا الجزائريين سيحصلون قريبا على حريتهم". وكان له تأثير في الأوساط الدبلوماسية العالمية. إضافة إلى أن الصين دعمت الجزائر بمليوني فرنك فرنسي سنة 1959 قروضاً تُسدّد بعد الاستقلال. كما أرسلت تقنين الجيش الحدود، واستقبلت عشرين جزائري لدراسات تدريبية[1] .

ارتبط دعم الصين للجزائر بحربها ضد الامبريالية الغربية وبعد الاستقلال كانت أول الدول المعترفة بالدولة الجزائرية المستقلة. وفي عام 1963 أرسلت أوّل بعثة طبية تلتها فيما بعد واحد وعشرون فريقا طبيا في السنوات المقبلة. وفي عهد الرئيس الراحل هواري بومدين

[1] -Zellagui, Wahiba, Boutora Fadila. ***"The Silk Road and the chinese-Algerian Relations Through the Viewpoint of Teachers of Sociology in the Algerian Universities".*** Journal of Business Administration and Economic Studies, vol. 06, issue 01,2020, p219.

عملت الدولتان بشكل فعّال ومتكامل في منظمة عدم الانحياز، ودعمت الجزائر الصين لتستلم مقعدها الشرعي في مجلس الأمن، أما فيما يخص الجانب الاقتصادي قام خبراء صينيون بإنشاء مصانع جزائرية، وانطلاق أول مشروع للمقاولات الصينية بالجزائر في 1979، لكن هذه العلاقات تأثرت بسبب التقارب الجزائري الروسي، لذلك اتجهت الدبلوماسية الصينية إلى مساندة المواقف المصرية[1] .

تراجع العامل الأيديولوجي في العلاقات الجزائرية الصينية في الثمانينات مقابل سيطرة العامل الاقتصادي، حيث سعت الصين إلى تعديل استراتيجياتها الإنمائية على المستويين الداخلي والخارجي، وتبنت برنامجاً طموحاً لتحويل الاقتصاد الصيني، وكان هدفه مضاعفة الإنتاج في مجالي الزراعة والصناعة بحلول عام 2000. كما دعم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد سنة 1982 وحدة الأراضي الصينية واسترجاعها لأراضيها المحتلة (هونغ كونغ ماكاو وتايوان)، وحتى في محاولة الغرب الاستثمار في قضية "التبت". وأكدت مصادر أمريكية وجود تعاون صيني جزائري في المجال النووي، حيث أوضحت أن هناك مشروع نووي بين الدولتين متمثل في بناء منشأة نووية في عين وسارة وأكدت أن المشروع بقي سرياً إلى أن كشفت واشنطن تايمز Washington Times عنه للمرة الأولى في 11 أفريل 1991، وهو الآن في مركز أبحاث تحت الرقابة الدولية لوكالة الطاقة الذرية .

2. العلاقات الجزائرية الصينية بعد الحرب الباردة :

ظهرت تحولات عميقة في العلاقات الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي خلفت مساحات فراغ جيوسياسية كبيرة لتجد الجزائر نفسها أمام تحولات كبيرة تمثلت في :

- ✓ انهيار الحليف الاستراتيجي للجزائر (الاتحاد السوفياتي) .
- ✓ انهيار أسعار النفط في السوق العالمية .

[1]- سالم، حسين. ***العلاقات الصينية المغاربية "الجزائر نموذجا".*** أطروحة دكتوراه علوم سياسية وعلاقات دولية تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر،2017-2018، ص 135.

- ✓ احتجاجات شعبية أدّت إلى مراجعة منظومة الحكم وفتح المجال أمام التعددية السياسية والحزبية.
- ✓ توقيف المسار الانتخابي سنة 1992 ودخول البلاد في حربها ضد الإرهاب مع طغيان المقاربة الأمنية في إدارة الوضع الداخلي والخارجي، وغياب الاستقرار السياسي والاقتصادي المحفّز للاستثمار مما ينعكس بشكل واضح على العلاقات الثنائية بين الجزائر والصين، ومنه مرت هذه الأخيرة بثلاث مراحل:[1]

- **مرحلة التراجع:**

تمتد من 1990 إلى 1999 تراجعت العلاقات بين الصين والجزائر نظراً لتدهور الأوضاع في هذه الأخيرة، لكنه لم يمنع من وجود حد أدنى من العلاقات طبيعية بين وزارات الخارجية في 1997 أفريل.

- **مرحلة الانتعاش:**

تمتد من 2000 إلى غاية 2013 فقد عرفت العلاقات الجزائرية الصينية انتعاشاً كبيراً في جميع المجالات خاصة بعد برنامج المصالحة الوطنية في الجزائر، وبعد تبادل الزيارات من الرئيس الصيني هو جين تاو" Hu Jintao والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وحضور الأخير لقمة بكين للمنتدى الإفريقي سنة 2006 موقعاً عدة اتفاقيات تعاون ناهيك عن حضوره افتتاح الألعاب الأولمبية في 2008، وانتهج البلدان تعاوناً جديداً وفق محور (جنوب – جنوب) بالتركيز على مكافحة الإرهاب وحفظ السلام وترسيخ مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول[2].

أما اقتصادياً كان التبادل التجاري بين البلدين يصل حجم التبادل 3.3 مليار دولار سنة 2012، لتصبح الصين أوّل مستثمر في الجزائر وتراجع فرنسا صاحب النفوذ التقليدي

---

[1]– بن جدو، محمد الشريف. ***طريق الحرير وانضمام الجزائر للمبادرة.*** مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، م. 01،ع.02، 2019، ص20 .

[2]– المرجع نفسه ، ص ص 36–37.

للمرتبة الثانية، وفي مجال المقاولات فازت الصين بكثير من الصفقات الجزائرية بسبب تقديمها لعروض تنافسية جيدة وتوفير يد عاملة صينية رخيسة ومن أمثلة هذه المشاريع الكبرى: مشروع البرنامج السكني بالإيجار، الطريق السيار شرق غرب، ومنه يمكن القول أن العلاقات بين البلدين في هذه المرحلة شهدت تقدماً ايجابياً خاصةً في الجانب السياسي والاقتصادي.

- **مرحلة التحول لشراكة إستراتيجية شاملة:** والتي تمتد من 2014 إلى 2019 شهدت هذه المرحلة ارتقاء وتطور في العلاقات الجزائرية الصينية بشكل تدريجي إلى تحالف استراتيجي، حيث عرفت توافقاً كبيراً في الملفات السياسية وتناغم واضح في المواقف الدبلوماسية إزاء الأزمات الدولية، وبقيت العلاقات في تطور مستمر إلى غاية انضمام الجزائر المبادرة الحزام والطريق سنة 2019 ، حيث زاد التنسيق وظهر مفهوم التوأمة كتوأمة الصداقة بين ولاية بومرداس ومحافظة "هاينان Hainan الصينية 2019، ناهيك عن بناء ميناء دولي ميناء الحمدانية في مدينة شرشال ولاية تيبازة الجزائرية يجعل من الجزائر منطقة عبور السلع الصينية الجزائرية على المستويين السياسي والاقتصادي بل توسعت المجالات أخرى خاصة بعد كوفيد 19، إضافة إلى اتفاقيات تعاون في مجال الإعلام والاتصال والسياحة والصناعة التقليدية في 2019. أما في الجانب العسكري أطلقت شركة صينية لبناء السفن أول طراد G28" لصالح البحرية الجزائرية. وفي أوت 2015 تم التزود بسونار صيني ورادار استطلاع وآخر للملاحة ناهيك عن إطلاق أول قمر صناعي موجه للاتصالات السلكية واللاسلكية والانترنت من قاعدة صينية "كوم سات"[1].

أما المرحلة الرابعة والتي بدأت في 2019 مع الانضمام الرسمي للجزائر فهي النقطة البحثية التي ستكون موضوع دراستنا.

[1]– بن جدو. مرجع سابق، ص ص 23–25.

❖ المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية الجزائرية – الصينية

وسنتطرق فيه إلى المبادلات التجارية بين البلدين وكذا الاستثمارات الصينية في الجزائر كما يلي[1]:

– **المبادلات التجارية الجزائرية – الصينية:** عكس النمو المتزايد في حجم التجارة بين الجزائر والصين قوة الروابط الاقتصادية، والتي حولت الصين إلى أهم متعامل تجاري للجزائر خلال العقود الأخيرة، حيث ارتفع حجم التعاملات التجارية بين الجزائر والصين من 292 مليون دولار إلى 5.15 مليار دولار بين سنتي 2001 و 2010، لتقفز في عام 2020 إلى 6.58 مليار دولار.

وفقًا للإحصائيات الأخيرة المتاحة ، يمكن تلخيص التبادل التجاري بين البلدين كما يلي: وبلغ حجم التبادل التجاري بين الصين والجزائر 12.4مليار دولار في الفترة من جانفي إلى نوفمبر عام2024، بزيادة سنوية قدرها 27.% بزيادة ملحوظة عن السنوات السابقة ، في عام 2022 حوالي **8.1 مليار دولار أمريكي،** وحوالي **5.5مليار دولار** في سنة 2020، و**6.4 مليار دولار** في سنة 2021. لكن في دراستنا هذه سنكتفي بالفترة الممتدة من 2011 إلى 2020[2] .

وفيما يلي جدول رقم 1 يوضح ويلخص حجم المبادلات التجارية للجزائر مع الصين ومقارنتها مع أهم شركائها وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين 2011 و 2020.

---

[1]- عزي، احمد، تيجاني وافية. ***الحزام والطريق كأحد بدائل اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي.*** مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، م.10،ع.02، 2021، ص395.

[2]- د.ذ.ك، **وزير الصناعة 12.5 مليار دولار حجم التبادلات التجارية الجزائرية الصينية في 2024**،الشروق اونلاين، 2025/04/15، لوحظ يوم 2025/04/15 عبر الرابط https://www.echoroukonline.com/

جدول 1:المبادلات التجارية للجزائر مع الصين وأهم شركائها خلال الفترة 2011-2020

الوحدة: مليار دولار		2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
الصين	الصادرات	4.47	5.41	6.02	7.39	7.58	7.64	6.74	7.92	6.94	5.59
	الواردات	1.96	2.31	2.16	1.31	0.76	0.33	0.44	1.17	1.14	0.99
فرنسا	الصادرات	8.02	8.16	7.84	8.18	6.89	5.62	5.63	6.22	5.51	4.78
	الواردات	6.11	5.03	5.63	5.83	4.32	3.32	3.83	4.92	4.96	3.05
الاتحاد الأوروبي	الصادرات	24.17	27.02	29.77	31.00	24.54	22.34	20.95	22.01	19.02	15.41
	الواردات	38.75	42.15	42.58	39.17	23.24	18.37	20.93	24.70	20.80	13.50

المصدر: httpsM//www.trademap.org

ووفق لبيانات الجدول رقم 01 تعد الصين المورد الأساسي للجزائر، فقد ارتفعت صادراتها إلى الجزائر من 4.47 مليار دولار عام 2011 إلى 7.64 مليار دولار في عام 2016 ، ثم ما قيمته 6.94 مليار دولار في عام 2019، لتمثل هذه القيمة نسبة 16.36 من إجمالي واردات الجزائر التي قدرت بـ 42.41 مليار دولار من نفس السنة، وبهذا تكون الصين قد أزاحت فرنسا من أعلى ترتيب الدول الممونة للجزائر منذ عام 2015 بمعدل سنوي يقارب أو يفوق 7 مليار دولار.

يمكن القول أن التزايد الكبير للصادرات الصينية نحو الجزائر أوضح تعبير على أن السوق الجزائرية أصبحت أهم الوجهات التجارية وأفضلها للسلع الصينية، حيث سجلت ما قيمة 5.59 مليار دولار في سنة 2020 وهو ما يمثل نسبة 36.27% من صادرات دول الاتحاد الأوروبي إلى الجزائر التي بلغت 15.41 مليار دولار في نفس السنة[1].

تعتبر الصين من أكبر مستهلكي الطاقة في العالم وبالتالي هي في حاجة دائمة لاستيراد هذه المواد، وعلى غرار باقي الشركاء التجاريين للجزائر تبقى الواردات الصينية تتشكل إجمالا من المواد الطاقوية، في حين تفاوتت قيمها من عام لأخر خلال هذه الفترة،

[1]- عزي ، احمد . وافية تيجانين . المرجع السابق، ص397.

مع تسجيل أعلى قيمة لها في سنة 2013 بـ 2.16 مليار دولار. ثم تراجعت هذه لتصل إلى 0.99 مليار عام 2020.

- **الاستثمار الصيني في الجزائر:** يشكل الاستثمار مجالا أخر للتعاون بين الجزائر والصين، إذ عمدت الشركات الصينية على تعظيم تواجدها في الجزائر، خاصة بعد الإجراءات المتخذة لتطوير وانجاز البنى التحتية خلال السنوات الماضية.

يلاحظ أن الشركات الصينية استحوذت خلال الفترة الممتدة من 2010-2019 على أكثر من 18 مليار دولار من إجمالي المشاريع المنجزة، لتكون ذروتها في سنة 2016 بقيمة 2.52 مليار دولار، حيث مثلت هذه القيمة ما نسبته 6.4% من إجمالي الاستثمار الصيني في البلدان الإفريقية، لتكون بذلك ويعود التراجع في رصيد الاستثمارات بعد سنة 2016 إلى تأثر إيرادات الجزائر نتيجة انخفاض أسعار المحروقات، فضلا عن انتهاج سياسات جديدة لترشيد النفقات التي القت بضلالها على جانب الاستثمار.

ما يلفت للانتباه للحضور القوي للشركات الصينية هو حجم الإيرادات المحصلة في الجزائر، فقد أظهرت البيانات المقدمة من جامعة جونز هوبكنز تحت عنوان مبادرة أبحاث الصين وأفريقيا، أن إجمالي الإيرادات السنوية لمشاريع الهندسة والبناء للشركات الصينية المقامة في الجزائر وصل في نهاية سنة 2019 إلى حوالي 6.3 مليار دولار أمريكي، وهو ما جعل الجزائر تعتلي صدارة الدول لإجمالي الإيرادات للمشاريع الصينية في إفريقيا بنسبة مئوية قدرت ب 14، وبالمقابل جلبت هذه المشاريع الاستثمارية في الجزائر حوالي 42999 عاملاً صينيا، مما جعلها تعتلي أيضا صدارة الدول الإفريقية لأكبر جالية صينية مقيمة في إفريقيا.

من بين العقود البارزة التي أبرمت بين الجزائر والصين، مشروع انجاز الطريق السريع الذي يربط بين شرق البلاد وغربها، والذي انطلق في عام 2007 واستكمل في عام 2015، فضلاً عن بناء فنادق شيراتون في وهران والجزائر العاصمة، وعملية توسعة مطار هواري

بومدين في العاصمة، كما شيدت ألاف الوحدات السكنية منذ العام 2000. وكان أخر هذه المشاريع تشييد ثالث أكبر مسجد في العالم بالجزائر العاصمة) غانم و بن عبد الله ، 2016).

اتسعت رقعة التعاون الاقتصادي الصيني الجزائري لتشمل مجالات أخرى في صناعات العربات النفعية والصناعات الالكترونية والمناجم و كذا منشأة للنقل البحري، واختارت الجزائر الشريك الصيني في انجاز خمسة مشاريع من أصل 20 مشروع مقترح، وستنجز هذه المشاريع في إطار شراكة بين مؤسسات عمومية جزائرية وشركات صينية، حيث تم ذلك خلال إشغال اجتماع حول التعاون الثنائي لتعزيز أداء النشاطات المنتجة بين البلدين، وتمثلت هذه المشاريع في:

- المشروع الأول في تفعيل استثمار لإنتاج وتسويق الشاحنات بالشراكة مع المؤسسة الوطنية للعربات الصناعية بالرويبة مع ضمان اندماج محلي تدريجي في المنتوج.
- المشروع الثاني ويخص إنتاج نهائيات الدفع الالكتروني (TPE) بين المؤسسة الوطنية للصناعات الالكترونية (إيني) والشركة الصينية زاد تي أي (ZTE).
- المشروع الثالث فيتعلق بتطوير واستغلال أحواض الرخام والبلاط مع المجمع الصناعي العمومي مناجم الجزائر (منال)
- –المشروع الرابع في استغلال مناجم الفوسفات.
- –المشروع الخامس فيتمثل في انجاز ميناء الجزائر للوسط بمنطقة الحمدانية قرب شرشال (ولاية تيبازة) .

كما يرتقب انطلاق مشاريع أخرى حديثة، على غرار المشروع الضخم المتعلق بالتنقيب عن الحديد بمنجم غار جبيلات" بأقصى الجنوب الغربي وبالتحديد في ولاية تندوف، ومن المتوقع أن يسهم هذا المشروع في إنشاء أكثر من 3 آلاف منصب عمل ويتضمن ذلك حوالي ألف منصب موجه لإطلاق المرحلة الأولى للاستغلال. حيث أسندت الدراسات

والأعمال بالشراكة بين المؤسسة الوطنية للحديد والصلب "فيرال" وائتلاف شركات صينية، ليكون الشروع الفعلي في الاستغلال مع نهاية سنة 2023.

❖ المبحث الثاني: مكانة الجزائر في ظل مبادرة الحزام والطريق/ آفاق واعدة.

➢ المطلب الأول: دوافع التوجه الصيني نحو الجزائر وفق المدرك الاستراتيجي الصيني

تراهن الصين على الانخراط الجزائري في مبادرة الحزام والطريق بهدف التنفيذ الجيد لأهدافها الإستراتيجية على المستوى المنظور والبعيد بحكم :

* **الموقع الجغرافي الجيو استراتيجي الهام** الذي تحظى به الجزائر في منطقة شمال إفريقيا التي تحظى بمكانة متميزة في مجالها الإقليمي وهي أكبر دولة في إفريقيا وتتميز بموقعها الجيو استراتيجي المهم على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وتشكل بوابة مهمة نحو الشمال الأوروبي والجنوب الإفريقي، كما أنها تقع على الأطراف من منطقة الساحل وإفريقيا جنوب الصحراء، كل هذه المعطيات ساهمت في صياغة المدرك الاستراتيجي الصيني تجاه الجزائر في الفترة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة[1].

* **نظرا لوزنها السياسي والديبلوماسي الكبير في القارة الإفريقية:** تحظى بثقل سياسي وديبلوماسي كبير في القارة الإفريقية وبخاصة جزئها المرتبط بمنطقة المتوسط وشمال إفريقيا وكذا المنظمات الإقليمية وعلى رأسها الإتحاد الإفريقي ، خاصة وان الجزائر باتت اليوم تتطلع لأكثر من مهام الدولة العادية في إقليمها الجغرافي، فالصين تدعم الجزائر في توجهاتها الإقليمية وتتبنى رؤية تتماشى والطموحات الجزائرية الإفريقية والدولية؛

***إضافة لمقوماتها الاقتصادية الكبيرة،** تمتلك الجزائر والصين مؤهلات اقتصادية كبيرة، فالصين هي ثاني أكبر اقتصاد خلف الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أكبر دولة تجارية كذلك في العالم، والجزائر تعتبر ثالث أقوى اقتصاد في إفريقيا بعد جنوب إفريقيا ونيجيريا،

---

[1]- بوالروايح، عبد القادر. ***الأهمية الإستراتيجية لدول منطقة شمال إفريقيا في مبادرة الحزام والطريق*** "الجزائر نموذجا"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، م.10،ع.02، 2023، ص117.

ومنذ 2013 أصبحت الصين الشريك الأول للجزائر وهي السنة التي أطلقت فيها الصين مشروعها العالمي ويمكن اختصار أهم المحددات الاقتصادية الكبرى المفسرة لطبيعة العلاقات الصينية الجزائرية في[1]:

- تعزيز الأمن الطاقوي الصيني والبحث عن مصادر جديدة لتغطية الطلب المتزايد على الطاقة، باعتبارها بعد هام في السياسة الخارجية الصينية.
- البحث عن أسواق جديدة لتصريف الفائض الكبير من الإنتاج ترى الصين في إفريقيا والجزائر سوقا واعدة لتصريف منتجاتها المصنعة خاصة.
- الاستفادة من المشاريع والقروض والاتفاقيات الاقتصادية التي تعتبر من أهم الوسائل الاقتصادية التي تعتمدها الصين في تطوير علاقاتها مع الدول الإفريقية وعلى رأسها الجزائر ويدخل مشروع الحزام والطريق الصيني في هذا الإطار

فمع بداية استغلال الطريق العابر للصحراء الجزائرية ووضع ميناء الوسط بالحمدانية حيز الاستغلال، ستكون الجزائر محطة ومركزا اقتصاديا هاما في سلاسل التوريد العالمية ومركزا محوريا للشحن والتوزيع نحو الداخل الإفريقي ونحو السواحل الأوروبية.

ومن الناحية الاقتصادية سيكون ميناء الحمدانية وطريق الوحدة الإفريقية من أهم النقاط المحورية للمبادرة الصينية ضمن إستراتيجية الطريق والحزام وشقه البحري. وعملت الصين والجزائر منذ التوقيع على " اتفاقية الشراكة الإستراتيجية الشاملة في 2014 على تعزيز علاقات الشراكة التي تميزت بنسقها التصاعدي بفضل توقيع العديد من الاتفاقيات الإستراتيجية كتوقيع " الخطة التنفيذية للبناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق " و" الخطة الثلاثية للتعاون في المجالات الهامة 2022-2024 " ، إضافة إلى توقيع الطرفين على " الخطة الخماسية الثانية للشراكة الإستراتيجية الشاملة 2022- 2026 " في 08 نوفمبر 2022 ، وفي منتصف شهر جويلية من سنة 2021 تحدث وزير الخارجية الصيني " وانج

[1]- بوالروايح، عبد القادر. المرجع السابق ، ص 117

يي " في لقاء جمعه بالرئيس الجزائري " عبد المجيد تبون حول سبل دعم الرؤية الصينية المعاملة الجزائر كشريك مهم في تعزيز الوحدة والتعاون بين الدول النامية في ظل الظروف الجديدة ، فالخطاب الصيني يعكس جليا إدراك صانع القرار السياسي في الصين أن وجود حليف قوي وموثوق في منطقة شمال إفريقيا يعتبر عاملا حاسما في نجاح المبادرة، وفي الجهة المقابلة فالتحدي الأكبر أمام الجزائر هو مدى جاهزية مؤسساتها وأنماط التسيير داخل منظومتها التشريعية والقانونية خاصة للاستفادة القصوى من الامتيازات التي تمنحها المبادرة بالاعتماد على سياسة تنويع الشركاء السياسيين والاقتصاديين والتجاريين[1].

- **المطلب الثاني: انضمام الجزائر لإستراتيجية الحزام والطريق**

نشير فقط انه في سنة عام 2006 على " إعلان الشراكة والتعاون الاستراتيجي " عام 2006، وفي عام 2014 تم الارتقاء بهذا التعاون إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية الشاملة CSP، وتعتبر الجزائر من أوائل الدول التي حظيت بها من بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، وقد استمر التنسيق في العمل بين الطرفين من خلال عدة قنوات مشتركة العضوية ك" منتدى التعاون الصيني الإفريقي "FOCAC" و" منتدى التعاون العربي الصيني "CASCF" .

وقعت الجزائر في 4 سبتمبر 2018 مذكرة تفاهم حول انضمام الجزائر إلى مبادرة الحزام والطريق معتبرة أن ذلك سيساهم في تعزيز التعاون الجزائري الصيني بروح خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030 وجدول أعمال الاتحاد الأفريقي ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المذكرة لم تدخل حيز التنفيذ حتى منتصف عام 2019 أين رسمت الجزائر انخراطها في المبادرة بموجب المرسوم الرئاسي 176/19 الذي صدر في الجريدة الرسمية بتاريخ 2019/06/06 لتدخل بذلك الجزائر عهدا جديدا وأملا في تحقيق أهدافها الاقتصادية محليا وتعظيم مكاسبها وتدعيم لمسارها الدولي واندماجها في الاقتصاد الدولي.

[1]- بوالروايح، عبد القادر. المرجع السابق ، ص118.

كنظرة تحليلية فقد حمل هذا الانضمام إشارة لالتزام الجزائر بنظرتها المدافعة عن تعدد الأقطاب وتشجيعها المساعي الصين لبناء محور اقتصادي جديد وفعال، فانضمام الجزائر للمبادرة والسياق الزمني الذي رافق تذبذبا في العلاقات الجزائرية مع الشريك التقليدي "فرنسا" وتوجها حكوميا وقناعة شعبية بضرورة تبني إستراتيجية اقتصادية جديدة تسمح للجزائر بأن تحتل المكانة الإقليمية التي تطمح لها منذ عقود في الآجال القريبة والمتوسطة.

- **المطلب الثالث: أهم المشاريع الاستثمارية الصينية في الجزائر في إطار إستراتيجية الطريق والحزام:**

1. النقل والبنية التحتية :

هذا المشروع الذي يهدف أساسا إلى بناء نهضة اقتصادية وثقافية كبرى على طول طريق الحرير القديم وبناء آليات للتعاون الاقتصادي والثقافي والإنساني تسعى إلى رفاه كل الشعوب المطلة على هذا الطريق، ومنذ سنة 2013م ، أضحت الصين الممول الأول للجزائر متجاوزة الشركاء التقليديين الأوروبيين، وما بين 2016 و 2019م، عززت الصين مكانتها التجارية بحصة في السوق الجزائرية تتراوح ما بين 18 و20 % ، بمعدل 8 مليارات دولار من الصادرات سنويا، بينما لم يتجاوز حجم التبادلات التجارية الأمريكية الجزائرية في سنة 2019م، المليارين دولار، تمثل أقل من 7% من صادرات الجزائر الخارجية. وبحسب الأرقام المقدمة من الديوان الجزائري للإحصاء الخاصة بعام 2017م فقد احتلت الصين صدارة الدول المصدرة للجزائر بـ 8.31 مليار دولار، أي ما نسبته 18.1%من إجمالي واردات الجزائر التي بلغت 45.95 مليار دولار العام الماضي[1] .

وبعد عودة الاستقرار الأمني وتحقيق عائدات طاقوية مريحة في الجزائر ، سمح المجال لعديد من الشركات الصينية بالحصول على عقود لإنجاز مشاريع عملاقة في الجزائر، ومن أبرزها:

- مطار الجزائر الدولي الجديد .

[1]-برنان، يونس. ***"الجزائر الصين شريكنا التجاري الأول ب 8 مليارات دولار سنويا."*** العين الإخبارية، 2018، تم التصفح يوم2025/04/23 عبر الرابط https://al-ain.com/article/algeria-china-trade-exchanges

- دار الأوبرا بالعاصمة عربون صداقة بين الطرفين .
- الطريق السيار شرق غرب
- مسجد الجزائر الأعظم الذي يعتبر اكبر مسجد في إفريقيا وثالث اكبر مسجد في العالم بعد الحرمين الشريفين في السعودية وتعتبر مئذنته هي الأعلى في العالم .
- مبنيي وزارة الخارجية والمحكمة الدستورية بالعاصمة .
- مستشفى وهران الجامعي.
- ناهيك عن فنادق كبرى عدة منها شيراطون الجزائر ووهران "خمسة نجوم"،
- إضافة إلى العديد من الملاعب الرياضية الكبرى في مختلف ولايات الوطن مثل ملعب نيلسون مانديلا والملعب الأولمبي في ولاية وهران" .
- وكذا مئات الآلاف من السكنات في إطار تحسين البنية التحتية
- وكذا تطوير شبكة السكك الحديدية
- ومعامل تركيب السيارات
- إضافة إلى استثماراتها في حقول النفط والغاز جنوب البلاد
- كما أصبحت الجزائر المشتري الأول للسلاح الصيني في القارة الأفريقية
- وتشييد خط أنابيب مياه بطول 750 كلم في أقصى الجنوب الجزائري
- ناهيك عن المساهمة في صنع وإطلاق أول قمر فضائي جزائري.
- إضافة إلى نشاط المئات من الشركات والأيادي العاملة الصينية مما نتج عنه استقرار العديد من الصينيين بالجزائر وتزاوج بين الجانبين، مما زاد العلاقات الاجتماعية والثقافية ترسيخا تضاف إلى إرث ثري من العلاقات الدبلوماسية والتعاون البرلماني والحزبي بين الحزب الشيوعي الصيني ومختلف الأطياف الحزبية الوطنية[1] .

[1]- خليل ، عبد القادر . ***الستين مسيرة لامعة للعلاقات الجزائرية الصينية.*** الصين بعيون عربية، ع. 103، 8-2-2019، ص ص 01- 18.

وحسب دراسة للمعهد الأمريكي "تشاينا" غلوبل انفستسمنت تراكر " المتخصص في قياس الاستثمارات الصينية في العالم، فقد بلغ الحضور الصيني في الجزائر ذروته خلال الفترة 2011-2014، حيث تمكنت الشركات الصينية العاملة بالجزائر من الفر ب 18 صفقة خلالها، وتشكل قطاعات البناء والطاقة والفلاحة والنقل والسياحة والصناعات الحديدية والعقار والأشغال العمومية"، أبرز المجالات التي تنشط فيها هذه الشركات، ومن بين المشاريع الكبرى نجد كذلك بناء السكك الحديدية 2009م والذي بلغت قيمته زهاء 2.57 مليار دولار في ذلك الوقت، حيث كان للشركات العمومية الصينية حظ الأسد منها بـ 16 مشروعاً، خلال 10 سنوات بقيمة مالية مدرة بـ 8.89 مليار دولار ، وعن مشروع القرن الطريق السيار شرق غرب" سنة 2006م الذي ظفر به المجمع الصيني « CITIC.CRCC»، بغلاف مالي قدر بـ 06 مليار دولار، وعن مشروع المسح الزلزالي توال ثلاثي الأبعاد الذي شمل ولايتي ورقلة و إيليزي، الذي تكفلت بإنجازه شركة "سينوبك" للبترول والكيماويات الصينية وأعلنت عن انتهاء أشغالها في أكتوبر .

2. صفقة انجاز ميناء الحمدانية :

وفي إطار هذا المشروع شرعت الصين منذ سنة 2016م بمبادرة لإنشاء موانئ حيوية على طول منطقة شمال أفريقيا، أهمها ميناء "الحمدانية" بمنطقة "شرشال" بالجزائر، وهو ميناء تجاري جديد يمثل إضافة نوعية للتجارة والمواصلات البحرية الجزائرية، ، وانجاز المرافق الضرورية للعمل التجاري وفق المعايير الدولية لضمان تطوير مختلف خدماته، وذو مياه عميقة مع وجود منطقة لوجستية مدمجة، إضافة إلى توفر خدمة طريق سريع يربط الميناء بشبكة طرق وطنية ، وخط سكك حديدية بطول 42.5 كلم، وثلاث مناطق صناعية بمساحة إجمالية تقدر بـ 2000 هكتار، وهو الميناء الذي يراه الصينيون حيويا جدا لتصدير سلعهم نحو الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، حيث يهدف هذا المشروع إلى بناء مركز توزيع أساسي بقدرة 6.5 مليون حاوية و 30 مليون طن من البضائع سنويا ، حيث

تم التوقيع بين مجمع تسيير موانئ الجزائر الحكومي، مع شركة هندسة البناء الحكومية الصينية"، و"شركة الصين لهندسة الموانئ على مذكرة تفاهم، تقضي بإنشاء شركة مختلطة خاضعة للقانون الجزائري، لإنجاز الميناء، وكانت هذه الصفقة تقدّر قبل 04 سنوات **بنحو 3.3 مليار دولار**، وتقرر حينذاك تكفل الجانب الصيني بالتمويل الكامل للمشروع، بصيغة قرض طويل الأمد، بيد أن المشروع تم تجميده سابقا بسبب شبهات الفساد التي أحاطت به، وهناك من لوح ربما بإلغائه بسبب ارتفاع تكاليف الانجاز، ونظرا للصعوبات المالية التي تشهدها الجزائر بعد فقدانها لأكثر من 21% من مداخيل النفط منذ 2014 جراء تهاوي أسعارها في السوق الدولية، وتأخر لمدة 07 سنوات، ما يسبب في تكاليف فادحة، غير أنه تم إعادة استئناف العمل به وتبنت الجزائر خيار التمويل المشترك، بقرض من الصندوق الوطني للاستثمار الجزائري ، والبنك الصيني "إكزيم" بنك"، حسب ما جاء في بيان اجتماع مجلس الوزراء ، المنعقد في 28 جوان 2021 بعدما أن كان وحيد الجانب بقرض طويل الأمد[1].

وفي 2020/12/16 صدر المرسوم التنفيذي رقم 20-376 المتضمن إنشاء وكالة وطنية لانجاز "ميناء الوسط" لشرشال، حيث تنص المادة 6 من المرسوم، على أن الوكالة هي صاحبة المشروع المنتدب المكلفة بتسيير وقيادة باسم الدولة ولحسابها كل العمليات التي تساهم في دراسات وإنجاز "ميناء الوسط لشرشال" ومنشآته القاعدية وتجهيزاته، وأعلنت وزارة النقل الجزائرية أن تكلفة المشروع الضخم يقارب 6 مليار دولار ، وقد تم تحديد مدة انجاز المشروع بـ 7 أعوام على 3 مراحل .

وأكد الرئيس عبد المجيد تبون بأنّ "ميناء" الحمدانية" يشكل "رئة التنمية المحلية" في البلاد ومشروع القرن حيث له هدف استراتيجي يتخطى حدود الجزائر إلى "فك العزلة عن

[1]- عبد الحفيظ ، يحياوي ، عبد الكريم كاكي، وبن علي إحسان. ***الفرص المتاحة للجزائر من الانضمام لمبادرة الحزام والطريق حالة مينا الحمدانية.*** مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، ع.1، م. 8 جانفي 2022م، ص ص 199-220

الدول الإفريقية التي ليس لها منافذ بحرية، وسيتسبب التأخر في انجازه خسائر كبيرة للاقتصاد الوطني . ويتكون الميناء من 23 رصيفاً، ويعالج 6 ملايين و 500 ألف حاوية بطاقة استيعابية تقدر بـ 25.7 مليون طن سنوياً، كما يمتلك القدرة على استيعاب أضخم سفينة في العالم بسعة 240 ألف طن، مع ربط الميناء الضخم بميناء جن جن بولاية "جيجل" شرق الجزائر، ويمتد إلى أعماق أفريقيا عبر الطريق العابر للصحراء على مسافة 4500 كيلومتر، بحيث سيكون بمثابة "همزة وصل" بين أفريقيا وأوروبا، ويكون له الأثر الفاعل لتصبح الجزائر قطبا صناعيا عالميا، كما يمر بالموانئ الجافة لولايتي "الجلفة" و "تامنراست"، ويتوسع شرقاً وغرباً عبر الطريق السيار وشبكة السكك الحديدية التي تصل إلى الحدود مع النيجر ومالي، ويضم المشروع أيضا، مدينة صناعية تحوّل منتجاتها للتصدير نحو الدول الأفريقية ومختلف دول العالم، وسط توقعات بخلق نحو 150 ألف وظيفة مع نهاية الأشغال.

إن المتتبع للشراكة والتعاون الاقتصاديين بين الجزائر والصين يخلص إلى تواجد قاعدة تاريخية متينة وصلدة تتمثل في الطبيعة التفاعلية والأرضية الخصبة لتعزيز التعاون الاقتصادي الصيني الجزائري في عديد المجالات خاصة الحيوية منها، من منطلق الوزن الجيو اقتصادي للصين ضمن المنظومة العالمية وكذا الوزن الاستراتيجي للجزائر في المنطقة المغاربية والقارة الإفريقية، وهذا ما لمسناه من التطور المتدرّج في العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية بين الطرفين، خاصة من الطرف الصيني الذي يميل الميزان التجاري لصالحه بعد استحواذ فرنسا على صفة الشريك رقم واحد لعقد من الزمن.

الخريطة 2: موقع وخصائص ميناء الحمدانية – الجزائر

المصدر- ميناء الحمدانية https://www.aljazairalyoum.com/tag/

3. مشروع بناء مصنع للفوسفات بولاية تبسة :

يعتبر المشروع من أضخم المشاريع المبرمة مع الشريك الصيني تبلغ قيمته المالية حوالي 6 مليارات دولار وبطاقة إنتاجية تبلغ 10 ملايين طن سنويا وبعائدات تصل حتى 1.9 مليار دولار سنويا، أبرم سنة 2018 وفق قاعدة 51/49 وحددت مدة الانجاز ب 4 سنوات، يسمح المشروع بتوفير 3 آلاف وظيفة مباشرة و 14 ألف في ورشات الانجاز، ويتوقع خبراء الاقتصاد الجزائريون أن يرفع الإنتاج المحلي من الفوسفات من 2 إلى 10 ملايين طن سنويا.[1].

4. الاستثمار الصيني الجزائري في منجم غار جبيلات :

وقعت الجزائر في أفريل 2021 على مذكرة تفاهم من أجل استغلال منجم الحديد بغار جبيلات بولاية تندوف بتمويل مشترك صيني جزائري بقيمة 20 مليار دولار ويسمح باستغلال ونقل خام الحديد نحو إفريقيا والعالم ككل، تبلغ احتياطات المنجم حوالي 3 مليار طن، وقد أعلنت الجزائر في شهر جويلية 2022 عن بدأ العمل في المنجم الذي سيسمح

[1]- بوالروايح، عبد القادر. المرجع السابق ، ص145.

باستخراج حوالي 40 إلى 50 مليون طن سنويا اعتبارا من سنة 2026 ويتضمن أيضا المشروع الذي استحوذت عليه 03 شركات صينية إنشاء عدة مشاريع مرافقة له متعلقة أساسا بالنقل والبنية التحتية وبدخول المشروع حيز العمل ستكون "بيجين أكبر شريك استثماري للجزائر في قطاع المناجم التي تضاف إلى نحو 10 مليارات دولار كاستثمارات صينية منذ 2010. وسيوفر المشروع أكثر من 3 آلاف منصب شغل طيلة فترة انجازه وأكثر من 5 آلاف بعد 2025 [1].

❖ **المبحث الثالث: مجالات التعاون والتقارب بين الجزائر و الصين:**

أكدت الصين في 2014 خلال الذكري العاشرة لتأسيس منتدى التعاون الصيني العربي عن أهمية هذه العلاقة من خلال فتح باب فرص جديدة لتطوير العلاقات الصينية العربية وأهمية الشراكة في بناء مشروع الحزام والطريق، وتحرص الصين على بذل جهود مشتركة مع الدول العربية للتمسك بالفرصة التاريخية والعمل بروح المصلحة المشتركة والإبداع من خلال تعميق التعاون الصيني – العربي".

ونظرا لكون الجزائر دولة عربية ولديها امتياز خاص لدى القيادة الصينية امتد التعاون بين البلدين للمجالات السياسية، الاقتصادية العسكرية والتكنولوجية وقد أعطى التوقيع على إعلان الشراكة الإستراتيجية الشاملة في 2014 دفعا قويا وإضافيا للعلاقات بين الدولتين.

➢ **المطلب الأول : المجال السياسي**

تهدف الصين لخلق نظام متعدد الأقطاب وهذا يعتبر من أولويات السياسة الخارجية لها فهي تناهض فكرة بقاء النظام الدولي تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية.

[1]- بورنان ي. "غار جبيلات" .. ***استثمار صيني يوقظ العملاق الحديدي النائم بالجزائر.*** من العين الإخبارية، 2021/04/07، تم التصفح بتاريخ: 2025/04/03، http://bitly.ws/swpx

تعتبر الاستثمارات التنموية الصينية في الجزائر كإستراتيجية ضغط على تايوان لكسب المزيد من الدول لصالح تأييد الموقف الصيني تجاه القضية التايوانية باعتبار الجزائر كدولة محورية في منطقة شمال إفريقيا.

جمعت المواقف المشتركة في الكثير من القضايا الدولية بين الصين والجزائر كمسألة تايوان وحقوق الإنسان، كما ساعدت عودة الجزائر إلى الساحة الدولية بعد العشرية السوداء على تعزيز العلاقات بين البلدين حيث أكد الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة" في زيارته للصين سنة 2000 على ضرورة التنسيق الدولي لمحاربة الإرهاب وتدعيم الشراكة الاقتصادية بين بكين والجزائر، لقد توالت الزيارات الرسمية في السنوات التالية حيث زار الرئيس الصيني "هوجين تاو" الجزائر في سنة 2004 وأكد بدوره على رغبته في إقامة علاقات إستراتيجية مع الجزائر[1]، في سنة 2006 حضر الرئيس الجزائري الأسبق قمة بكين للمنتدى الإفريقي حيث وقع مع الرئيس الصيني اتفاقية التعاون الإستراتيجية والتي مهدت لمرحلة جديدة من التعاون الكثيف خاصة في المجال الاقتصادي، كذلك تبنى الجزائر والصين مبادئ مشتركة في السياسة الخارجية كمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية في الدول، احترام الوحدة الوطنية وسلامة الأراضي ومبدأ رفض الحروب كوسيلة لحل النزاعات الدولية، ساهم بشكل واضح في تقارب المواقف تجاه بعض القضايا الدولية[2]

- **المطلب الثاني: المجال الاقتصادي**

اتجهت الجزائر نحو توسيع تعاونها الاقتصادي مع الشريك الصيني، الذي أضحى فاعلا أساسيا في مخطط النموذج الاقتصادي حيث عملت السلطات الجزائرية على الاستعانة بالخبرة الصينية في عدة مجالات لتنويع مصادر الدخل وتنمية المشاريع بهدف تحقيق التحرر التدريجي من التبعية للريع النفطي، وإيجاد بدائل أكثر استدامة من عائدات الطاقة.

---

[1]- طيب، جميلة. ***العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا .*** المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، جوان 2018، ص ص،19-20.

[2]- طيب، جميلة. المرجع السابق، ص ص،19- 20.

ويعتبر الجانب الاقتصادي في العلاقات الصينية الجزائرية أحد أهم مرتكزات التعاون وأبرزها خلال الفترة الأخيرة، وتعد الصين بالنسبة للجزائر شريكا اقتصاديا مهما، وصارت الجزائر بمثابة السوق الأكبر للصين في شمال إفريقيا، لعبت الصين دورا مهما في ازدهار قطاع البناء الجزائري، كما حظيت الشركات الصينية مؤخرا أيضا بنجاح في قطاع الطاقة، كانت الصين في سنة 2019 الممول الأول للجزائر بنسبة 18% متبوعة بفرنسا بنسبة 10% وإيطاليا بـ 8% [1]، فالصين تؤمن بأنه من يملك مقومات الاستثمار يمتلك مقومات القوة في النظام الدولي، ومن هنا يمكن طرح جملة من الأهداف الصينية التي ترمي تحقيها من خلال تواجدها في الجزائر:

– ضمان تدفق الموارد الطاقوية من خلال تأمين الوجود الصيني في الجزائر كأكبر دولة إفريقية من حيث البترول، فمسألة أمن الطاقة تعد مسألة حيوية مرتبطة بالسياسة العليا للصين لتحقيق الأمن القومي لها حسب الرؤيا الصينية وهذا بعد تسارع وتيرة الاستهلاك الكبير للطاقة الذي نتج عنه عدم الاكتفاء الذاتي لها الأمر الذي جعل صناع القرار الصينيين يتبنون مفهوم الأمن الطاقوي .

– تعتبر الصين السوق الجزائرية أكبر سوق في إفريقيا لتصدير فائض إنتاجها لضمان وتيرة عملية التنمية في الصين، كما لجأت الصين للسياسة التنموية في الجزائر لاستثمار رؤوس الأموال المتراكمة بعد النمو السريع لها، كما وجدت الصين السوق الجزائرية مسرحا لعرض فائض إنتاجها من السلع.

– تعد الصين الجزائر بوابة واسعة وآمنة لإفريقيا وانضمامها لمبادرة "الحزام والطريق" يعني فتح طريق أمام دخولها للأسواق الإفريقية، حيث عملت الصين منذ أعوام على جعل سلعها

[1]- جون ، كلابريسي . ***العلاقات الصينية الجزائرية هل تسير البلدان في طريق تجسيد قدرتهما الكاملة.*** تر. جلال خشيب، معهد الشرق الأوسط ، 2018/02/10، حلب: مركز إدراك للدراسات والاستشارات، ص 215.

أرخص، وهذا بعد دراستها للقدرة الشرائية الإفريقية، وهو ما تحقق بالفعل من خلال غزو المنتجات والبضائع الصينية للأسواق الجزائرية والإفريقية .

– يعد حضور اليد العاملة الصينية في الجزائر مفارقة كبيرة حيث تنتشر البطالة عند المواطن الجزائري في حين نجد أن الصين تعمل على ضمان مناصب عمل للمواطن الصيني في المشاريع التنموية في الجزائر فهناك تزايد ملحوظ للعمال الصينيين المتواجدين في الجزائر خاصة خلال العقدين الأخيرين تزامنا مع المشاريع التنموية الصينية في الجزائر؛ حيث بلغ عدد العمالة الصينية في الجزائر ما يفوق 50 ألف عامل صيني في العقد الأخير من القرن 21 متخذين من الجزائر البلد الأول المستقبل للجالية الصينية في شمال إفريقيا[1].

– عملت الصين منذ أعوام على جعل سلعها أرخص، وهذا بعد دراستها للقدرة الشرائية الإفريقية، وهو ما تحقق بالفعل من خلال غزو المنتجات والبضائع الصينية للأسواق الجزائرية والإفريقية .

– يعد حضور اليد العاملة الصينية في الجزائر مفارقة كبيرة حيث تنتشر البطالة عند المواطن الجزائري في حين نجد أن الصين تعمل على ضمان مناصب عمل للمواطن الصيني في المشاريع التنموية في الجزائر فهناك تزايد ملحوظ للعمال الصينيين المتواجدين في الجزائر خاصة خلال العقدين الأخيرين تزامنا مع المشاريع التنموية الصينية في الجزائر؛ حيث بلغ عدد العمالة الصينية في الجزائر ما يفوق 50 ألف عامل صيني في العقد الأخير من القرن 21 متخذين من الجزائر البلد الأول المستقبل للجالية الصينية في شمال إفريقيا.

– كما كشف عن مشروع منجم الحديد بغار جبيلات الواقع بولاية تندوف وتمويله سيكون مشتركا جزائريا – صينيا، وهو يمثل اتفاقا تاريخيا وهاما سيسمح بميلاد مشروع يهدف للنهوض بالاقتصاد الوطني وتنمية قطاع المناجم بحيث سيتم تصدير الحديد المنتج إلى مختلف الأسواق، ويهدف هذا المشروع إلى ضمان وتأمين إمداد مصانع الصلب والحديد

[1]- جون ، كلابريسي ، المرجع السابق ، ص 216

الوطنية بالمواد الخام ، وكذلك زيادة مداخيل الصادرات خارج المحروقات وسيسمح انطلاق أشغال الانجاز بإنشاء حوالي 3000 منصب عمل، ويعد مشروع بناء ميناء الحمدانية من المشاريع الكبرى والذي يتوقع أن يكون أحد أكبر الموانئ في العالم، وأن تصل كلفته إلى 6 مليارات دولار في وقت من المتوقع أن تستغرق عملية البناء نحو 7 سنوات، كما تطورت علاقات التعاون بين الجزائر والصين في إطار مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين في عام 2013 والتي انضمت إليها الجزائر في عام2018

أيضا تم التوقيع على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتقني مع الوكالة الصينية للتعاون الدولي من أجل التنمية لتقييم علاقات التعاون القائمة بين البلدين في مختلف المجالات وبحث فرص ترقيتها وتطويرها لاسيما في المجالات الاقتصادية ومنها الهياكل والمنشآت القاعدية والأشغال العمومية والنقل والتجارة والاستثمار وكذا في ميادين التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيات الحديثة[1] .

نتيجة لما سبق، كان الغضب الفرنسي واضحا في مواقف عديدة، منها إبداء مجلس الشيوخ الفرنسي في تقريره لشهر مارس عام 2018 انزعاجه من التقارب الصيني الجزائري على الصعيدين الاقتصادي والفضائي، واعترضت باريس لدى التكتل الأوروبي على منح الجزائر امتيازات للصين غير مبررة على حساب عدم احترام الجزائر للاتفاقات التجارية مع الاتحاد الأوربي، فقد قررت الجزائر قبلها بعامين حظر استيراد أكثر من 800 منتج أوربي وفرض نظام رخص الاستيراد عام 2016 ، وهي عبارة عن رخص إدارية اعتمدتها لكبح فاتورة الواردات الضخمة التي تعدت 64 مليار دولار والهدف تقليل الواردات الأوروبية لصالح الواردات الصينية الأقل جودة لكنها أقل سعرا أيضا .

[1]- د.ذ.ك، ***الجزائر توقع على اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني مع الوكالة الصينية للتعاون الدولي من اجل التنمية***. الإذاعة الجزائرية، 2020/10/11 تم التصفح بتاريخ : 01/01/ 2024
https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20201011/200599.html

➢ المطلب الثالث: المجال الأمني والعسكري

يعتبر الجيش الصيني من أكبر المؤسسات العسكرية على المستوى الإقليمي والعالمي، ويعود ذلك لما تتميز به الصين من تفوق في التعداد والتسلح، والتقنية والكفاءة التكنولوجية العاليتين، وبسبب القوة النووية حيث تتوفر على ثالث أكبر مركب نووي في العالم[1].

تعكس التطورات الأخيرة للتجارة العسكرية الصينية – الجزائرية تغيرات على مستوى طرفي معادلة المزود – المشتري، يعتبر صعود الصين باعتبارها ثالث أكبر مصدر للسلاح في العالم إحدى أبرز ملامح خريطة السلاح العالمية الجديدة، لا تزال الصين تمثل 2،6% من صادرات السلاح العالمية ما بين سنتي 2012 و 2016 مباشرة بعد كل من الولايات المتحدة وروسيا أكبر مصدري السلاح في العالم، على الرغم من ذلك ففي السنوات الأخيرة شرعت الصين في توفير وإتاحة معدات أكثر تقدما محققة تقدما في الأسواق المهيمن عليها من طرف الولايات المتحدة وروسيا، وأيضا فرنسا، ألمانيا والمملكة المتحدة، لقد صارت الجزائر أول مشتري للسلاح الصيني في إفريقيا، بالرغم من استمرار روسيا باعتبارها الموفر الأساسي للسلاح الثقيل الجزائري[2].

في مجال العلاقات العسكرية تمكنت الصين من دخول السوق الجزائرية بالعديد من أنواع الأسلحة ففي شهر مايو 2017 عرض الجيش الجزائري صورا لمدافع هاوتز ذاتية الدفع صينية الصنع من طراز LZ 45155 ، كما تعاقدت الجزائر مع الصين من أجل تزويدها ب 50 صاروخا مضادا للسفن من طراز CC – 802 ، وأيضا صواريخ أرض جو من طراز FM 90، وفي سنة 2017 تسلمت البحرية الجزائرية ثالث وأخر طراد من طراز C28 والتي تم التعاقد عليها منذ سنة 2012 ، ومن ذلك تبحث الجزائر في المقام الأول عن معدات عالية التقنية لجعل من جيشها الأحدث في إفريقيا، وفي إطار إجراءات التعاون

---

[1]- صفراوي ، فاطمة. ***العلاقات الصينية الأوروبية في ظل التحولات الدولية الراهنة.*** المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، ع.02 ،2021 ، ص818.

[2]- كلابريسي، جون. مرجع سابق ، ص 217

الثنائي تم سنة 2008 التوقيع في الجزائر العاصمة على اتفاقية حكومية دولية للتعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية بين الجزائر والصين[1].

من خلال ما سبق يتضح أن الجزائر تتصدر القائمة للدول الإفريقية المستوردة للأسلحة الصينية والتي كانت تتصدر القائمة للدول المستوردة للأسلحة الروسية فالجزائر حاليا تعمل على تنويع مصادر استيراد الأسلحة وليس تغيرها و التعاون في مجال تكنولوجيا الأسلحة كخيار استراتيجي للدولة الجزائرية وهذا راجع إلى تغير في العقيدة الأمنية الجزائرية.

- **المطلب الرابع : المجال الصحي(خلال جائحة كورونا) و الثقافي**

1. المجال الصحي :

إن التعاون الجزائري الصيني المستمر والوثيق في مكافحة جائحة كورونا أصبح نموذجا ومرجعا دوليا، خاصة في فترة تفشي الوباء بالصين كانت الجزائر في مقدمة الدول التي قدمت مساعدات طارئة للصين تتمثل في مواد ومنتجات طبية للوقاية، بالمقابل وبعد تفشي الوباء بالجزائر بدورها مدت الصين يد المساعدة حيث تبرعت للجزائر بعدة دفعات من المواد الطبية، كما أرسلت للجزائر فريقا من الخبراء والأطباء لمكافحة الوباء، وعقد عن طريق تقنية الاتصال عن بعد بين الجانبين الصيني والجزائري اجتماع للاستفادة من التجربة الصينية في مكافحة الوباء والتعريف بالتقنيات الصينية في التشخيص والعلاج ، واستمر تقديم المساعدة الصينية في مكافحة الجائحة للجزائر بتقديم كمية من اللقاحات الصينية كهبة للجزائر، كما استلم الهلال الأحمر الجزائري أزيد من 250 ألف كمامة من الصليب الأحمر الصيني[2].

---

[1]- بوتشيش، عمر. ***التعاون الجزائري الصيني ك الواقع والآفاق.*** المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، 2022/6/1، ص6.

[2]- د.ذ.ك، التعاون الجزائري–الصيني أصبح نموذجا دوليا في مكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد، وكالة الأنباء الجزائرية، 2020/6/24، تم التصفح بتاريخ 2024/02/25 عبر الرابط
https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/88692-2020-06-24-08-37-15

2/ المجال الثقافي :

اعتمدت الصين في علاقاتها الإفريقية والجزائرية بوجه خاص على العامل الثقافي لتسهيل تواجدها في القارة وذلك باحترام الثقافة الإفريقية لإعطاء صورة إيجابية لها لذلك عمدت على تقديم المنح التعليمية والتبادل الطلابي مع الجزائر تأكيدا منها على تحفيز وتعميق العلاقات الثقافية بين البلدين، من خلال زيادة لتبادل الطلابي والوفود من مسؤولين وإعلاميين وباحثين، إضافة إلى عقد الندوات والمؤتمرات العلمية التي شارك فيها أكاديميون من الصين والجزائر ووقع البلدان العديد من الاتفاقيات الثقافية ووضعا البرامج التنفيذية لعلاقاتهما الثقافية، فمثلا تم في عام 2021 توقيع البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي الصيني- الجزائري (2021- 2025) [1].

فمثلا في عام 2020 قدّمت فرقة صينية عروضا في مختلف المناطق الجزائرية بمناسبة السنة الصينية الجديدة، وتميزت هذه العروض بأعمال صينية- جزائرية، امتزجت فيها ثقافة البلدين وتلتها العديد من العروض، ونشير إلى أن عدد الجالية الصينية التي تستقر في الجزائر والتي يتجاوز عدد أفرادها سبعين ألف.

يعتبر العامل الثقافي من أهم سياسات القوة الناعمة التي تنتهجها الصين لتحقيق مختلف أهدافها في المنطقة الإفريقية، وتأكيدا على تعزيز الوجود الثقافي الصيني في الجزائر قامت بفتح معاهد مخصصة لتعليم اللغة الصينية وذلك بهدف نشر الثقافة الكونفوشيوسية الصينية في المنطقة[2].

1- برو، تمارا . التعاون الصحي والثقافي بين الصين والجزائر،موقع الصين اليوم ،2021/9/6 تم التصفح بتاريخ:2025/03/01 عبر الرابط
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202109/t20210906_800257484.htm

2- المرجع نفسه .

- **المطلب الخامس : المجال العلمي والتكنولوجي**

تولي الجزائر والصين اهتماما كبيرا بالتعاون في البحث العلمي والتطور التكنولوجي مؤكدتين على إرادتهما في العمل سويا من أجل تسطير مشاريع بحث مشتركة في عدة مجالات علمية ويتعلق الأمر بتوأمة جامعات والإنتاج العلمي وتبادل محاضرين رفيعي المستوى والمشاركة المتبادلة في مختلف التظاهرات العلمية بكلا البلدين واستقبال عدد من المعدين الشهادة الدكتوراه، وأبدى الطرف الجزائري في هذا الصدد اهتماما بالغا لتحويل التكنولوجيا والمهارة الصينية في مجال التسيير، كما تطرق الطرفان إلى تعزيز تبادل وفود الطلبة لاسيما فيما يخص الرحلات اللغوية التي تعتبر من الوسائل التي تساهم في ترقية تعليم اللغة الصينية بالجزائر، وأفاد البيان بأن الجامعات الجزائرية تدرس اللغة الصينية مع أمل فتح قسم خاص بالثقافة والحضارة الصينية بها ومركز ثقافي صيني بالجزائر[1] .

تعد الصين شريكة مهمة للدول العربية في مجال التعاون الفضائي على المدى الطويل، حيث أحرز الجانبان إنجازات أولية في مجالات تطوير وتصنيع وإطلاق الأقمار الصناعية ومشاركة البيانات وتطبيقاتها فضلا عن التبادل الفني وتدريب المختصين في علوم وتكنولوجيا الأقمار الصناعية، كما تم تدريب أكثر من 800 شخص من ما يزيد عن 40 دولة وإرسال مجموعة من الخبراء الصينيين إلى تونس ومصر والسودان والمغرب والجزائر وغيرها من الدول العربية لإجراء جولات عديدة من التدريبات على تقنيات نظام "بيدو" للملاحة عبر الأقمار الصناعية وتطبيقاتها .

يوم 11 من ديسمبر عام 2017 ، تم إطلاق القمر الصناعي الجزائري "ألكوم سات – 1" على متن صاروخ حامل من مركز شيتشانغ لإطلاق الأقمار الصناعية في جنوب غربي الصين، ويعد أول قمر صناعي جزائري الصنع مخصص للاتصالات وأول مشروع تعاون

[1]- د.ذ.ك، **الجزائر والصين تبحثان التعاون في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي**، الصين بعيون عربية، 2015/6/1، تم التصفح بتاريخ:02/02/ 2024 ، https://www.chinainarabic.org/?p=20172

بين الصين والجزائر في مجال الفضاء، ويستخدم هذا القمر الصناعي بشكل رئيسي لأغراض البث التلفزيوني الجزائري واتصالات الطوارئ والتعليم عن بعد والحكومة الإلكترونية واتصالات الشركات وغيرها من المجالات، بالنظر إلى نوعية الخدمات الاستثنائية التي يوفرها في مجالات تنموية عديدة تشمل مختلف القطاعات، مثل خدمات المدينة الذكية والحد من الكوارث وتقديم وسائل الإغاثة والزراعة والغابات وصيد الأسماك والأرصاد الجوية.

1. قطاع الطاقة:

في مجال التعاون في الطاقة والمعادن، تعمل الصين والجزائر على تعميق التعاون المشترك وتطوير الطاقة البتروكيماوية التقليدية والطاقة الجديدة بشكل شامل، وتعزيز التعاون في علوم وتكنولوجيا الطاقة المتجددة، وتعزيز التعاون والتنمية في مجال المعادن. وفي مجال استخدام الطاقة التقليدية وتطويرها، تعمل المؤسسات الصينية على تعزيز الاستثمار وتطوير موارد النفط والغاز في الجزائر. في مايو عام 2022، توصلت الصين والجزائر إلى اتفاقية استثمار جديدة في النفط والغاز لاستثمار 490 مليون دولار أمريكي بشكل مشترك لتطوير حقل زرزايتين النفطي في شرقي الجزائر. بينما أصبح تطوير واستخدام الطاقة المتجددة مجالا ناشئا للتعاون في مجال الطاقة بين الصين والجزائر التي تمتلك موارد طاقة متجددة وفيرة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الكهرومائية، إلخ. إن تطوير الطاقة المتجددة بقوة يتماشى مع الاحتياجات الحالية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر. وفي الوقت الحاضر، تشارك المؤسسات الصينية بنشاط في مشروعات التعاون في مجال الصناعة الكهروضوئية الجزائرية، وقد قدمت مشروعات محطات توليد الطاقة الكهروضوئية التي تقوم بها المؤسسات الصينية دعما قويا لتحويل الطاقة في الجزائر[1].

[1]- كه، وو سي. ***فصل جديد في العلاقات الجزائرية الصينية.*** الصين اليوم،2023/8/7،تم التصفح يوم 2025/4/10 على الرابط http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/zggc/202308/t20230807_800338839.html

2. القطاع الصناعي:

المصانع والإنشاءات :الصين استثمرت في بناء عدة مصانع في الجزائر، خاصة في صناعة السيارات والإلكترونيات. مثلاً، تم إنشاء مصنع سيارات "شيري" الصينية بولاية سطيف في 2018، والذي يهدف إلى تصنيع السيارات للسوق المحلية أين يتم نقل التكنولوجيات المتعلقة بتصنيع السيارات و الحافلات الشاحنات. وكانت قد وقعت الجزائر و الصين في 2017 اتفاقية " تعزيز القدرات الإنتاجية لتعزيز الشراكة في مجالات الصناعة التحويلية واستغلال الموارد والطاقات الصناعة الميكانيكية، صناعة السكك الحديدية، الحديد والصلب البنى التحتية الصناعة البتروكيمياوية، والطاقات المتجددة، الكفاءة الطاقوية تحويل المواد المنجمية البناء والأجهزة الكهرومنزلية بالإضافة إلى التعاون التقني[1].

❖ **المبحث الرابع: فرص وتحديات انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الحزام والطريق**

تحتل الجزائر مكانة مهمة ضمن الإستراتيجية الشاملة لمبادرة الحزام والطريق، وهذه المكانة أتاحت لها فرص كبيرة للنهوض بالتنمية والإقلاع الاقتصادي لكن في نفس الوقت فرضت تحديات من شأنها إعاقة شراكتها مع الصين ومنه فيما تكمن هذه الفرص و التحديات التي ستقف مستقبلا أمام تعزيز الشراكة الجزائرية الصينية ؟

➢ **المطلب الأول : المكاسب المنتظرة من انضمام الجزائر إلى الحزام والطريق**

تسعى الجزائر من خلال تعاملها مع الشريك الصيني وانضمامها إلى مبادرته "الحزام والطريق"، إلى إيجاد حلول لأزماتها الاقتصادية المتعددة، عبر دعم المعدلات النمو وتطوير البنية التحتية لاقتصادها الوطني، إضافة إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المختلفة في إطار المبادرة. وهو ما يؤكده إقدامها على تجديد المخطط الخماسي للتعاون الجزائري – الصيني، للفترة (2019–2023) .

---

[1]- ندور، عبد الله. ***اتفاقيات شراكة جديدة بين الجزائر والصين لتطوير قطاعات إستراتيجية .*** البلاد،2025/4/15،تم التصفح بتاريخ :2025/05/05 عبر الرابط

http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202109/t20210906_800257484.html

ومع تعداد يفوق الـ 1000 شركة صينية عاملة في الجزائر[1] ، أصبحت الصين الشريك المفضل لديها في إعداد وانجاز المشاريع الاقتصادية الكبرى على اختلافها، من مثل مشروع انجاز وتطوير ميناء "الحمدانية المركزي" غرب مدينة تيبازة والذي يعتبر أول وأكبر ميناء سيتم انجازه في المياه العميقة الجزائرية، وثاني أكبر ميناء في إفريقيا تبلغ كلفته حوالي 6 مليار دولار أمريكي، حيث سيكون مع دخوله حيز العمل مركزا إقليميا لمنطقة شمال إفريقيا في حوض المتوسط بطاقة استيعابية تبلغ 25 مليون طن سنويا، و 23 محطة قادرة على التعامل مع ما يصل إلى 6.5 مليون حاوية طول الواحدة منها 20 قدما ، المشروع تم الإعلان عنه في شهر جانفي من عام 2016 ، وستتولى كل من الشركتين الصينيتين الحكوميتين لهندسة البناء وهندسة المرافئ مع هيئة الموانئ الجزائرية أشغال انجازه، كما يمثل مشروع إعادة إحياء **منجم غار جبيلات**" للحديد بالاتفاق مع الشريك الصيني الذي يتوقع الانتهاء من مراحله الثلاث في أفاق 2025، بما فيها انجاز مركب ضخم لصناعة الحديد والصلب لزيادة القيمة المضافة لخام الحديد وتحقيق أرباح أكثر، موردا مهما لمداخيل سنوية تقدر بمليارات الدولارات وقد يكون بديلا مهما عن النفط.

والى جانب مشروع منجم الحديد، اتفقت الجزائر و الصين أيضا على المشروع المندمج لاستغلال وتحويل الفوسفات والغاز الطبيعي في الشرق الجزائري داخل أربع ولايات، حيث يمتلك الطرف الجزائري 51 %من المشروع في مقابل 49% للطرف الصيني. وسيمكن هذا المشروع الذي خصص له مبلغ استثماري يقدر بـ6 مليار دولار أمريكي من استحداث 3 ألاف منصب عمل مباشر ، و 14 ألف منصب عمل في مختلف ورشات الانجاز حسب ما تضمنه عقد الانجاز.

[1]- رجوح، حنينة، كواشي عتيقة. ***الشراكة الجزائرية الصينية على ضوء "مبادرة الحزام و الطريق": المكاسب والمخاطر.*** مجلة السياسية العالمية ، م.6،ع.1، 2022، ص223.

وبما أن الجزائر حاليا طرف فعلي في مبادرة "الحزام والطريق فان الصين تراهن عليها كثيرا في تنفيذ أهداف المبادرة، بحكم موقعها الجيوإستراتيجي الهام ومقوماتها الاقتصادية، إضافة إلى وزنها الدبلوماسي في قارة إفريقيا[1].

كما أن ما جاءت به المبادرة الصينية يتماشى ورؤية الجزائر في مجال الاندماج المغاربي والإفريقي، لاسيما مع استغلال الطريق العابر للصحراء – الجزائر – ليغوس – ذو الانجاز الصيني، مما سيسمح لمختلف الأطراف الفاعلة ضمن المبادرة ومنها الجزائر بالتنسيق المتبادل حول البرامج التنموية وتعزيز العلاقات والمبادلات الإنسانية. ناهيك عن التواجد في مختلف الفعاليات التي سيتم عقدها في إطار المبادرة ضمن ميادين عدة السياسية، الاقتصادية وحتى الاجتماعية منها والثقافية.

وفي ذات السياق فقد خلصت بعض النتائج الحديثة التي توصل إليها مجموعة من الباحثين إلى أن مبادرة "الحزام والطريق" قد ساهمت في التقليل من الهامش التجاري الخارجي الجزائري بنسبة 23%، مع زيادة ملحوظة في الرفاهية الاقتصادية من خلال نوع البضائع المستوردة؛ كالسيارات والهواتف النقالة، إلى جانب استفادتها من تقنيات الجيل الرابع G4 والشبكات الرقمية وتفتحها بشكل أسهل وواسع على المنصات التجارية العالمية عبر البوابة الصينية المتطورة. ناهيك عن تلقيها لمساعدات وإمدادات صينية طبية معتبرة خلال جائحة كورونا COVID-19 ، في إطار خططها لطريق الحرير الصحي وردا على المساعدات الجزائرية لها مع بداية تفشي الوباء.

وقد كان من بين أهم أنواع الدعم الصحي الصيني للجزائر إقدامها في أفريل من عام 2020 إلى إبرام عقد بناء مستشفى في الجزائر العاصمة بسعة 700 سرير ، قدرت كلفته بـ

[1]- رجوح، حنينة . كواشي عتيقة، المرجع السابق، ص 224

500 مليون دولار، وتبرعها في فيفري 2021 بحوالي 200 ألف جرعة من لقاح Sinopharma المطور من طرف المخابر الصحية الصينية[1].

لكن وعلى الرغم من كل تلك المؤشرات الايجابية حول المكاسب المنتظرة بين البلدين، فانه ينبغي الإشارة إلى بعض القراءات التحليلية التي ترى بوجود عوامل ترجيحية لكفة الاستثمارات الصينية في المغرب أكثر من الجزائر، بالنظر إلى توفره على مجموعة من المؤهلات الجاذبة للاستثمار الأجنبي في منطقة شمال أفريقيا بشكل خاص، كميناء طنجة الذي يربط بين 167 ميناء حول العالم ومحورا لتنظيم التبادل التجاري الدولي في قارة أفريقيا بشكل عام.

كما أن الاستثمارات الصينية في الجزائر رغم كونها استثمارا أجنبي مباشر إلا أنها تقتصر بشكل كبير على مجال المحروقات، ولا يوجد تحويل الرؤوس الأموال إلى داخل الجزائر من أجل تجسيد المشاريع بل تتكفل بتسديدها عن طريق تحويلها لأموال إلى البنوك الصينية، وهو ما يتناقض مع مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر الحقيقي الذي يعني استقطاب رؤوس الأموال من الخارج وامتلاك ما نسبته 10% على الأقل من رأسمال المشروع إلى جانب ما سبق وعلى عكس الاستثمارات الصينية في الجزائر التي ترتكز بشكل كبير على الاستثمار في قطاع المحروقات والهياكل القاعدية، فإن الاستثمار الصيني في قطاع الزراعة يحتل مكانة معتبرة في عدد من الدول الأفريقية من أجل معالجة النقص الغذائي داخل القارة ورفع القدرة الأفريقية الذاتية للتنمية الزراعية. لكن وعلى الرغم من توفر الجزائر على إمكانات زراعية ضخمة بمساحة تبلغ 42.4 مليون هكتار فان سياستها لتنويع المداخيل والمنتجات الداخلية لم تساهم بشكل فعال في تطوير قطاعها الزراعي، رغم كونه

[1]- خويلدات وآخرون، ***مبادرة الحزام والطريق: العلاقات الإستراتيجية بين الصين و الجزائر في زمن الأوبئة.*** مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ماي 2021، م. 10،ع. 03 ، ص 1063-1064.

مجال حيوي يرتبط بأمن البلد واستقراره، وعليه توجب إعادة النظر في هذا الجانب وجعله من أولويات الشراكة مع المتعامل الصيني الفائق التطور في هذا الجانب الاستثماري[1] .

- **المطلب الثاني: تحديات انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الحزام والطريق**

وسنتناولها وفق ما يلي :

1/ التحديات الداخلية :

وتتمثل في تحديات مرتبطة بمبادرة الحزام والطريق وتحديات وطنية وسنوجزها كما يلي:

- **تحديات مرتبطة بمبادرة الحزام والطريق :**

تحديات من طبيعة بنيوية تتعلق بمبادرة الحزام والطريق بحد ذاتها وتتمثل هذه التحديات فيما يلي:[2]

- ✓ مبادرة الحزام والطريق من طبيعة مساعداتية تشبه في طرحها مشروع مارشال الذي أثقل كاهل أوروبا بالديون، ومنه التخوف من تبعية الجزائر للعملاق الصيني اقتصادياً واعتقادهم أنَّ المبادرة إستراتيجية للهيمنة الصينية على الاقتصاد العالمي وعولمة بديلة للعولمة الغربية.
- ✓ شخصنة مبادرة طريق الحرير الجديد والخوف من انتهاء المبادرة بمجرد ذهاب " شي جين بينغ" من السلطة.
- ✓ نقص جودة المشاريع وظهور تشققات وحفر في الطريق السيار شرق غرب خاصة في ولاية البويرة شرق العاصمة الجزائرية.
- ✓ طغيان الطابع الدعائي للمبادرة أكثر من التركيز على محتواها وتجسيدها على أرض الواقع.

---

[1]- رجوح، حنينة، كواشي عتيقة . مرجع سابق ، ص225.

[2]– بوروينة، الهام ، وهبي زكرياء. ***العلاقات الجزائرية الصينية في ظل مبادرة الحزام والطريق: موازنة الجهود المبذولة والتحديات المفروضة.*** مخبر البحوث والدراسات في العلاقات الدولية ، الجزائر03 ، 2024، ص214.

- ✓ احتمالية تغير الوضع الاقتصادي للصين.

➢ **تحديات وطنية:** وتتمثل في المعوقات الداخلية سواء للشريك الصيني أو للجزائر ويمكن تجسيدها فيما يلي:

- ✓ عدم التكافؤ بين الشريكين الصين باعتبارها قوة اقتصادية عالمية والجزائر كدولة سائرة في طريق النمو، وتظهر فجوة عدم التكافؤ في البنى التحتية وفي التكنولوجيا والتطورات الرقمية. إضافة إلى اختلاف السياسات الاقتصادية لكل من الجزائر والصين من شأنه أن يؤثر سلبا على مسار الشراكة.
- ✓ تخوف الطرف الجزائري من الوقوع في فخ المديونية وتفادي النموذج الأنغولي والسيريلانكي في الجزائر .
- ✓ صرامة قانون الاستثمار الجزائري والذي كان يفرض شروط وقيود على المستثمر الأجنبي كنسبة تمويل المستثمر الأجنبي ب 49%[1]
- ✓ تحوّل الصين لأكبر دائن أجنبي Biggest foreign creditor ولعب بورقة الديون للضغط على الدول 26 المنضمة لمبادرة الحزام والطريق BRI
- ✓ ضرورة التنويه بوجود مشاكل في النظام المالي الصيني من شأنها أن تحد من قدرة الصين على تمويل 27 المشاريع التي تتطلب تكاليف كبيرة.
- ✓ تخوف الجزائر من علاقات الصين مع إسرائيل ومحاولة هذه الأخيرة عرقلة التنمية في الدول العربية بما فيها الجزائر .

2/ التحديات الخارجية

تواجه الشراكة الجزائرية على ضوء مبادرة الحزام والطريق العديد من التحديات الإقليمية والدولية[2].

---

[1]- بوالروايح، عبد القادر، زياني زيدان. ***العلاقات الصينية الجزائرية في ظل مبادرة الحزام والطريق: المكاسب والتحديات.*** المجلة الجزائرية للأمن والتنمية،م12 ، ع.04، 2023، ص147.

[2]- بوروينة الهام ، وهبي زكرياء. مرجع سابق، ص215.

- **التحديات الإقليمية للشراكة الجزائرية الصينية:**

✓ تحديات أمنية خاصة في ظل عدم الاستقرار الذي تشهده الدول الحدودية مع الجزائر، وما نجم عنها من نزاعات وإرهاب وجريمة منظمة وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تعطيل العديد من المشاريع أو إلغائها .

✓ انضمام المغرب المبادرة الحزام والطريق والتنازلات التي يقدمها للشريك الصيني والتي أدت إلى جذب المغرب لأكبر اثنا عشرة مشروع صيني وصلت تكلفتها إلى مليارات الدولارات على غرار الصناعات الصيدلانية، ذكاء اصطناعي والاستفادة من تقنيات الجيل الخامس مصانع واستثمارات، طاقات متجددة، قطارات سريعة سيارات كهربائية ... الخ .

✓ الحرب على غزة ومعركة طوفان الأقصى وتداعياتها على مبادرة الحزام والطريق والتي من شأنها أن تؤثر سلبا على الشراكة الجزائرية الصينية.

✓ التنافس الصيني الفرنسي في الجزائر خاصة بعد تراجع الاستثمارات الفرنسية في الجزائر للمرتبة الثانية وبالتالي تراجع نفوذها التقليدي.

- **التحديات الدولية[1] :**

✓ التشكيك في أهداف مشروع طريق الحرير الجديد بوجود أهداف غير معلنة وراءها، على غرار الزيادة في أعباء الديون الوطنية.

✓ توجه السياسة الخارجية الصينية لتوظيف آليات وميكانيزمات القوة الذكية smart power – المزج بين القوة الصلبة hard power والقوة الناعمة soft power من خلال إنشائها لقواعد عسكرية في إفريقيا مثل قاعتها العسكرية في جيبوتي لحماية مشاريعها، وهذا ما يبرر التحول من إستراتيجية الدفاع إلى الندية والهجوم وهذا من شأنه أن يثير تخوف الجزائر كشريك استراتيجي للصين.

[1]– بوروينة الهام ، وهبي زكرياء. مرجع سابق، ص216.

- ✓ مساعي الدول الغربية في دعوة الدول المنضمة لمبادرة الحزام والطريق للانسحاب منها على غرار النموذج الإيطالي .
- ✓ الحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022 تشكل تحدي لطريق الحرير الجديد وعلى أمن الطرق التجارية إلى أوروبا وإفريقيا وهذه الحرب ستلقي آثار سلبية على الشراكة الجزائرية الصينية وعلى المبادلات التجارية بين الطرفين.

كما يمكن التطرق لمعوقات أخرى للشراكة الجزائرية الصينية ويمكن إجمالها فيما يلي:

- التباعد الجغرافي بين الشريكين، حيث شكل هذا التباعد عاملا يحد من التقارب لأن الجزائر لا تقع ضمن النقاط المحورية للطريق الحرير الجديد.
- التنافس الدولي والإقليمي من خلال المشاريع المضادة للمبادرة قد يصل إلى حد التصادم بين القوى الكبرى – روسا والولايات المتحدة الأمريكية والتي ستسعى للحفظ على مصالحها ونفوذها في الجزائر .
- ضعف الرابط الثقافية واللغوية بين الجانبين، وعدم وجود مراكز ثقافية لكل بلد في الآخر وهذا من شأنه أن يصعب عملية التواصل بين شعوب البلدين.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تقدم في هذه الفصل يعتبر انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الحزام والطريق للقرن 21 بمثابة تثمين للتطور الكبير الحاصل في لعلاقات الصينية الجزائرية والتي تعتبر فرصة تاريخية للجزائر و الصين لتحقيق العديد من المكاسب الإستراتيجية فالعلاقات التاريخية المتينة التي جمعت بين الجزائر و الصين ، تحول الصين من مجرد حليف إلى شريك اقتصادي هام توج بتطوير شراكة اقتصادية متعددة الأبعاد، حيث سمح منطق رابح – رابح تحقق نجاحات ملموسة في شكل مشاريع تنموية شاملة بإبعاد مختلفة بما يتوافق مع الدور الذي تسعى الجزائر للعبه إقليميا ودوليا .

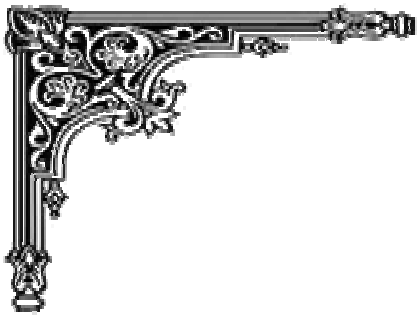
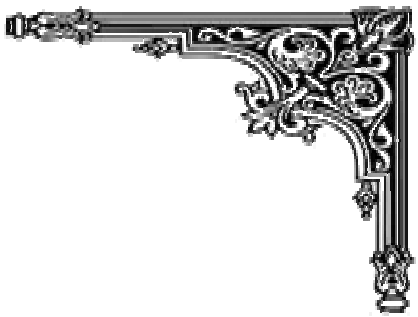

الخاتمة

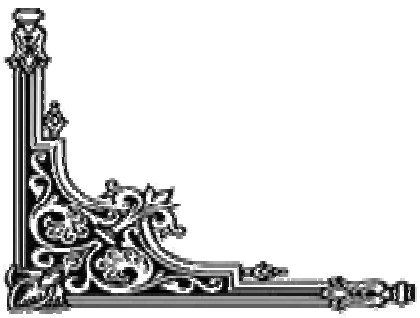
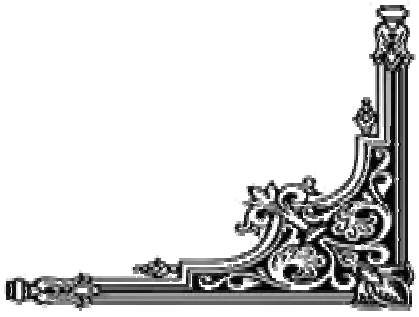

الخاتمة:

في الأخير وكحوصلة للموضوع، اتضح لنا أن الجزائر تملك من المقومات الجغرافية و الاقتصادية ما يؤهلها لتكون شريكا استراتيجيا محوريا ضمن إستراتيجية الطريق والحزام الصينية ، إلا أن الاستفادة الحقيقية من هذا الانخراط والانضمام لا يتوقف فقط على الموقع أو الموارد بل تتطلب كذلك رؤية واضحة وتخطيطا دقيقا يضمن توافق المشاريع مع الأولويات الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة. وهي فرصة تاريخية للجزائر من اجل تنويع اقتصادها وتطوير بنيتها التحتية والانفتاح أكثر على العمق الإفريقي، ولكن ذلك لا يتحقق إلا بإدارة فعالة للتعاون مع الجانب الصيني ترتكز على الشفافية ونقل التكنولوجيا و المنفعة المتبادلة وفق مبدأ "رابح رابح" وتجنب الوقوع في فخ المديونية و التبعية الاقتصادية ، و ألا تكتفي فقط بدور الممر التجاري، بل يجب عليها أن تكون فاعلا اقتصاديا ومركزا إنتاجيا في قلب الشراكات الجديدة والمتعددة التي ترسمها الصين في القرن 21 م .

وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن ذكر أهمها وفقاً لما يلي:

- ✓ تعتبر إستراتيجية الطريق والحزام مدخلا استراتيجيا للصين للولوج في عمق الاقتصاد العالمي ، عن طريق ربط مختلف دول العالم بشبكة من البنى التحتية .
- ✓ العلاقات الصينية الجزائرية مميزة وينتظرها مستقبل واعد ومشاريع هامة في إطار إستراتيجية الطريق والحزام بإمكانها مساعدة الجزائر على تجاوز العديد من التحديات الاقتصادية وخاصة ما تعلق منها بالمشاكل الطاقوية وضعف الإنتاج الصناعي وهشاشة البنى التحتية.
- ✓ تحظى الجزائر بمكانة كبيرة في مبادرة الحزام والطريق باعتبارها بوابة إفريقيا، لذا لابد عليها أن تضطلع بدور أكثر فعالية وان تستغل فرص الاستثمار التي يمنحها الشريك الصيني أحسن استغلال.

- ✓ مبادرة الحزام والطريق أحد البدائل لدمج الجزائر في الاقتصاد العالمي التي تسعى الصين لتشكيله ليكون أكثر عدالة ويوفّر مكاسب نسبية خاصة للدول النامية.
- ✓ أن انضمام الجزائر لمبادرة الحزام والطريق من شأنه أن يجعلها شريك استراتيجي شامل للصين بالتموقع جيو اقتصاديا في إفريقيا، خاصة بعد انجاز مشروع ميناء الحمدانية.
- ✓ رغم أن الجزائر لا تقع ضمن المسارات الأساسية للمبادرة إلا أنها تلعب دورا محوريا وكبير في الإستراتيجية الصينية بحكم موقعها الاستراتيجي في المنطقة وإمكاناتها الاقتصادية و دبلوماسيتها الكبيرة الفعالة والنشطة من جهة وارثها التاريخي الكبير وعلاقاتها المتميزة مع الشريك الصيني من شأنه أن يمهد لبناء محور استراتيجي إقليمي واعد بينهما.
- ✓ التخلص من التبعات السلبية للشراكة الأورو جزائرية والتخلص من الهيمنة الفرنسية على الاقتصاد الجزائري.

استنادا لما ورد يمكن تقديم المقترحات والتوصيات التالية:

- ✓ يجب على الجزائر التحلي برؤية براغماتية عقلانية للاستفادة من مبادرة الحزام والطريق ومن مشاريعها الضخمة والعمل على تطوير الاقتصاد الجزائري والتصدير خارج إطار المحروقات هذا من جانب إضافة إلى ضرورة العمل على توسيع دائرة التعاون والتبادل بين الشريكين إلى مجالات جديدة كالقطاع الزراعي والطاقات المتجددة لما تزخر به بلادنا في هذا المجال وما من شانه إن يعود بالنفع على الجانبين .
- ✓ يجب على الجزائر تحريك وتطوير عجلة التنمية خاصةً بعد انضمامها للمبادرة حتى تصبح شريكاً حقيقياً للصين لتجنب الوقوع في تبعية اقتصادية للأخيرة وتفادي

سلبيات هذه المبادرة والتي لا تكاد تخلوا من خطر المديونية والتبعية فعلى الجزائر السير بحذر حتى لا تسير وفق للنموذج الأنغولي.

- ✓ ومن النقاط الأساسية الاتفاق على صيغة لنقل التكنولوجيا الصينية للجزائر والتصنيع فيها، وتجنب إستراتيجية صنع في الصين للنهوض بالتنمية والاقتصاد الوطني والاستفادة قدر المستطاع من الخبرة الصينية في شتى المجالات .
- ✓ ساهم هذا التقارب في إقامة علاقات شراكة إستراتيجية شاملة بين البلدين تهدف إلى تكثيف الحوار السياسي على كافة المستويات من خلال آليات منتظمة لتنسيق وبرمجة التعاون الثنائي وتعميقه في جميع المجالات.
- ✓ تعمق التعاون بين الصين والجزائر في السنوات الأخيرة في مختلف المجالات بشكل مستمر، حيث أصبحت نموذجا يحتذى به في تعاون جنوب– جنوب واكتسب خبرة وتجارب.
- ✓ مع ظهور الصين كقوة دولية، فإن إستراتيجية القوة الناعمة التي انتهجتها الصين قد شكلت مخاوف سياسية وأمنية لقوى إقليمية ودولية.

ومنه نختم بحثنا بتساؤل هل الجزائر بانضمامها لمبادرة الحزام والطريق ستتحلى بالندية في تنفيذ مع الصين والعمل على تقليل الفارق وخلق نوع من التكافؤ في شراكتها أم أن مشاريعها التي تطمح لها الوجود الصيني في الجزائر سيكون وجه جديد لاستعمار قديم؟

قائمة المصادر والمراجع

🕮 باللغة العربية :

🕮 أولا: الكتب

1. الأمارة، لمي مضر. ***الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و انعكاساتها على المنطقة العربية.*** بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009.
2. بن، وو. ***الصينيون المعاصرون التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي.*** تر. حمدي عبد العزيز، ج. 01، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1996.
3. جوانيتا، الياس ، ستش بيتر. ***أساسيات العلاقات الدولية.*** تر. محيي الدين حميدي، سوريا: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2016 .
4. جون، كلابريسي. ***العلاقات الصينية الجزائرية هل تسيير البلدان في طريق تجسيد قدرتهما الكاملة.*** تر. جلال خشيب، معهد الشرق الأوسط ، 2018/02/10، حلب: مركز إدراك للدراسات والاستشارات.
5. حردان مطر، إبراهيم . ***السياسة الخارجية الصينية ... قراءات ما بعد الإصلاح.*** ط.1 ، دار رائج للنشر والطباعة، 2018.
6. خاطر، نصري ذياب. ***الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا.*** الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع ، 2010.
7. خه، جاو وو وآخرون. ***تاريخ تطور الفكر الصيني.*** تر. عبد العزيز حمدي عبد العزيز ، القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 2004.
8. دوغين، الكسندر. ***أسس الجيوبولتيكا : مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي.*** تر. عماد حاتم، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2004.
9. رياض، محمد. ***الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا.*** القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.
10. شبلي، سعد شاكر. ***الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة الرئيس باراك أوباما.*** عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع .دط، دس .
11. شفيق، منير. **الإستراتيجية و التكتيك في فن علم الحرب.** بيروت: دار العربية للعلوم، 2008 .

12.الطعان، عبد الرضا حسين وآخرون. **موسوعة الفكر السياسي عبر العصور.** الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2015.

13.عبد الحي، عمر. ***الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة.*** بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1999.

14.عبد علي كاظم، المعموري. ***القرن الصيني الهيمنة بلا احتلال.*** ط.1 ، بيروت: دار روافد ، 2020.

15.العلي، علي زياد. ***المرتكزات النظرية في السياسة الدولية.*** مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع ،2017 .

16.لينغ ، جانغ يون . ***الحزام والطريق : تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن 21 م .*** تر. آية محمد الغازي، الجيزة: دار صفصافة للنشر والتوزيع، 2017.

17.المياح، عبد اللطيف علي. **الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الخليج العربي.** الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2002 .

18.ناي، جوزيف. ***مستقبل القوة.*** تر. احمد عبد الحميد نافع، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015.

19.نيوف ، صلاح . ***مدخل إلى الفكر الإستراتيجي.*** الدانمارك: الأكاديمية العربية المقترحة ، 2010 .

20.ويلكينس، بول . ***العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جدا.*** تر. لبنى عماد تركي، مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013.

🕮 ثانيا: المجلات والدوريات

1. بالة، عمار. ***المقاربات التكوينية لمفهوم الأمن من المقترب البنائي إلى ما بعد الحداثة .*** مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 9، 2018 .

2. بعيبن، حياة، مياد رشيد . ***مبادرة الحزام والطريق بين المعطيات التاريخية والرهانات الآنية أفاق الاقتصاد العالمي والجزائري.*** مجلة دراسات وأبحاث، م. 16، ع.03 ،2024/05/15.

3. بن جدو، محمد الشريف. ***طريق الحرير الجديد وانضمام الجزائر للمبادرة.*** مجلة الأصالة للدراسة والبحوث، م.1،ع.1، 2019.

4. بوالروايح، عبد القادر. ***الأهمية الإستراتيجية لدول منطقة شمال إفريقيا في مبادرة الحزام والطريق*** "الجزائر نموذجا"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، م.10،ع.02، 2023.
5. بوالروايح، عبد القادر، زياني زيدان. ***العلاقات الصينية الجزائرية في ظل مبادرة الحزام والطريق: المكاسب والتحديات.*** المجلة الجزائرية للأمن والتنمية،م12 ، ع.04، 2023.
6. بوتشيش، عمر. ***التعاون الجزائري الصيني ك الواقع والآفاق.*** المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، 2022/6/1.
7. بوروينة، الهام ، وهبي زكرياء. ***العلاقات الجزائرية الصينية في ظل مبادرة الحزام والطريق: موازنة الجهود المبذولة والتحديات المفروضة.*** مخبر البحوث والدراسات في العلاقات الدولية ، الجزائر03 ، 2024.
8. تامة ، نسيبة. ***الخطابات البديلة حول مبادرة الحزام والطريق الصينية: نحو أجندة بحثية جديدة.*** مجلة السياسة العالمية، م.6،ع.2، 2022 .
9. جبر ، نهلة محمد أحمد . ***طريق الحرير .... إستراتيجية القوة الناعمة، مجلة شؤون عربية***، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،ع 171 ،2017 .
10. حرزلي، أميرة احمد. ***مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية الأهداف المكاسب مبادرة الحزام والطريق الصينية مشروع القرن الاقتصادي في العالم.*** ط.1، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2019.
11. حكيمي، توفيق . ***موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي***، مجلة المفكر، العدد 12، د.س.ن.
12. خلف، عدنان، نافع هند زياد. ***مبادرة الحزام والطريق: الأهداف والتحديات***. مجلة العراقية، العدد19، 2020.
13. خليل ، عبد القادر. ***الستين مسيرة لامعة للعلاقات الجزائرية الصينية.*** الصين بعيون عربية، ع. 103، 8-2-2019.

14.خويلدات وآخرون، ***مبادرة الحزام والطريق: العلاقات الإستراتيجية بين الصين و الجزائر في زمن الأوبئة.*** مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ماي 2021، م. 10،ع. 03 .

15.دان، تيم، كوركي ميليا ، سميث ستيف . ***نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع .*** تر. ديما الخضرا ، د.ب.ن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016 .

16.دندن، عبد القادر. **مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الإستراتيجية الصينية تجاه آسيا المحيط الهادي.** مجلة قضايا أسيوية ،العدد 01، 2019

17.دينغ، لونغ. ***مبادرة الحزام والطريق :النشأة والأهداف، الدراسات الصينية و العربية.*** م.1، ع.11،1/09/2021.

18.رجوح، حنينة، كواشي عتيقة. ***الشراكة الجزائرية الصينية على ضوء "مبادرة الحزام و الطريق": المكاسب والمخاطر.*** مجلة السياسية العالمية ، م.6،ع.1، 2022.

19.زرقين، احمد. ***مبادرة الحزام والطريق الصينية قراءة إستراتيجية.*** مجلة قضايا سياسية، العدد 3.، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2020 .

20.سعدون، علي جار الله . ***السياسية الخارجية للصينية الجديدة بعد عام 2013 وأثرها بمبادرة الحزام والطريق دراسة في الجغرافيا السياسية.*** المجلة العراقية للبحوث الإنسانية الاجتماعية والعلمية، العدد 9، ماي 2023 .

21.الشمري، وفاء كاظم عباس . **الحزام والطريق: تحليل في الجيوبولتيكس** . مجلة الجامعة العراقية، العدد. 44 ، د.س . ن.

22.صالح، علي . ***مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم.*** مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية،ع. 26، 2018.

23.صفراوي ، فاطمة. ***العلاقات الصينية الأوروبية في ظل التحولات الدولية الراهنة.*** المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، ع.02 ،2021 .

24.طالب، هاني رمضان. ***مفهوم الحكومة العالمية في النظرية الليبرالية للعلاقات الدولية ألمانيا.*** المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، 2020.

25.طويل، نسيمة . ***الدبلوماسية الاقتصادية الصينية : أساليب التغلغل الناعم.*** مجلة العلوم الإنسانية، العدد 46، 2017.

26.طيب، جميلة. ***العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا.*** المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، جوان 2018.

27.عباس كاظم الشمري، وفاء. ***الحزام والطريق في تحليل الجيوبوليتكس.*** مجلة الجامعة العراقية، ع.02، م.44، 2019.

28.عبد الحفيظ ، يحياوي ، عبد الكريم كاكي، وبن علي إحسان. ***الفرص المتاحة للجزائر من الانضمام لمبادرة الحزام والطريق حالة مينا الحمدانية.*** مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، ع.1، م. 2022/01/8م.

29.عثمان، تارا . ***النظرية الليبرالية والعلاقات الدولية***. السليمانية : مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2013.

30.عزي، احمد، تيجاني وافية. ***الحزام والطريق كأحد بدائل اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي.*** مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، م.10،ع.02، 2021.

31.علي ، صلاح . **مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي تقرير المستقبل**، العدد 26، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، أبو ظبي: 2018 .

32.العيسوي، فايز محمد. ***الجغرافيا السياسية المعاصرة.*** الإسكندرية: دار الجامعة المعرفية، د.س.ن.

33.العيسى، دريد . ***صراع النفوذ الروسي – الأمريكي على منطقة آسيا الوسطى – قزوين.*** مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد. 01 ،2017.

34.مزوزي، عبلة ، بلعيشة محمد محررا. ***الثقل الأسيوي في السياسة الدولية : محددات القوة الأسيوية.*** برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، 2018 .

35.المصري ، خالد . ***النظرية البنائية في العلاقات الدولية.*** ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 30 ، 2014 .

36.الموسوي، واثق علي . ***مبادرة الحزام و الطريق بين الآثار والتحديات***. عمّان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ج.2 ، 2019.

📖 ثالثا : الأطروحات والمذكرات

1. بوزيدي، عبد الرزاق. ***التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط.*** دراسة حالة الأزمة السورية، 2010–2014، شهادة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014 .
2. بلحسن ، سمية. ***الرهانات الإستراتيجية الصينية لمشروع الحزام والطريق.*** مذكرة ماستر، جامعة قالمة ، 2019–2020 .
3. جندلي ، خالد معمري . ***التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر.*** مذكرة ماجستير ، جامعة باتنة، 2007 .
4. سالم، حسين. ***العلاقات الصينية المغاربية "الجزائر نموذجا".*** أطروحة دكتوراه علوم سياسية وعلاقات دولية تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر،2017–2018.
5. سالم، حسين. ***العلاقات الصينية المغاربية "الجزائر نموذجا".*** أطروحة دكتوراه علوم سياسية وعلاقات دولية تخصص دراسات أسيوية، جامعة الجزائر،2017–2018.
6. عوض، أمال محمد عبد الرحمان. **النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية.** دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر غزة، 2016.
7. عوض، أمال محمد عبد الرحمان. **النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية.** دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر غزة، 2016.
8. فخار، خالد. ***الإستراتيجية الصينية في المنطقة المغاربية دراسة تحليلية لمبادرة الحزام والطريق.*** رسالة دكتوراه، دراسات مغاربية، الجزائر: المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2023.
9. فكيك، حكيم. ***أثار الصعود الصيني وتغير الأدوار الأمريكية على النظام الدولي – فترة ما بعد الحرب الباردة***. رسالة ماستر،جامعة احمد بوقرة بومرداس ، 2015.

10.واعر، سعاد . ***التنظير في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة من 1990 – 2019.*** رسالة ماستر ، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، 2018 .

11.وناسي، لزهر . ***الإستراتيجية الأمريكية في أسيا الوسطى و انعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001***، مذكرة ماجستير . جامعة الحاج لخضر باتنة . كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، 2009.

رابعا : المواقع الالكترونية

1. وائل السيد، رحاب. ***الفلسفات الصينية القديمة والفكر الاستراتيجي الصيني***. المركز الديمقراطي العربي، 2021/2/2، تم التصفح بتاريخ: 2024/12/02 عبر الرابط: https://democraticac.de/?p=72609
2. آل طعمة، حيدر حسين. ***مبادرة الحزام والطريق الأهداف والتحديات.*** شبكة النبا الإعلامية ،23 جويلية 2022، تم التصفح بتاريخ: 2025/02/12، عبر الرابط: https://annabaa.org/arabic/economicarticles/31849
3. أحمد، ميرنا. ***مبادرة الحزام والطريق الانجازات والتحديات.*** المركز الإفريقي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية، 2023/08/23 ، تم التصفح بتاريخ: 2025/05/12، عبر الرابط:

https://acress.org/acress_new2/

4. "بنك التنمية الجديد لدول "بريكس" يخطط لمكتب إقليمي في البرازيل العام الجاري"، صحيفة الشعب اليومية اونلاين،2019/05/23، تم التصفح يوم 2025/04/20 على الرابط : http: //arabic.news.cn
5. تحليل مبادرة الحزام والطريق الصينية "2019-12-05 ، تم التصفح بتاريخ: 2025/04/15 ، على الرابط :https//www.qnb.com
6. البدراني ، عدنان حميد . ***مبادرة الحزام والطريق الصينية: جغرافية سياسية جديدة لتشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب.*** مجلة دراسات دوليّة، [94، 2023-01 148-172]تاريخ الاسترداد: 2025-05-25 01:46، متاح على الرابط التالي: https://political-encyclopedia.org/library/7350

7. د.ذ.ك، ***الجزائر توقع على اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني مع الوكالة الصينية للتعاون الدولي من اجل التنمية***. الإذاعة الجزائرية، 2020/10/11 تم التصفح بتاريخ: 01/01/ 2024، عبر الرابط:
https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20201011/200599.html

8. د.ذ.ك، التعاون الجزائري–الصيني أصبح نموذجا دوليا في مكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد، وكالة الأنباء الجزائرية، 2020/6/24، تم التصفح بتاريخ 2024/02/25 عبر الرابط:
https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/88692-2020-06-24-08-37-15

9. برو، تمارا. التعاون الصحي والثقافي بين الصين والجزائر، موقع الصين اليوم، 2021/9/6 تم التصفح بتاريخ:2025/03/01 عبر الرابط
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202109/t20210906_800257484.htm

10. د.ذ.ك، **الجزائر والصين تبحثان التعاون في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي**، الصين بعيون عربية، 2015/6/1، تم التصفح بتاريخ:02/02/ 2024 عبر الرابط:
https://www.chinainarabic.org/?p=20172

11. كه، وو سي. ***فصل جديد في العلاقات الجزائرية الصينية.*** الصين اليوم،2023/8/7،تم التصفح يوم 2025/4/10 على الرابط:
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/zggc/202308/t20230807_800338839.html

12. ندور، عبد الله. ***اتفاقيات شراكة جديدة بين الجزائر والصين لتطوير قطاعات إستراتيجية .*** البلاد،2025/4/15،تم التصفح بتاريخ :2025/05/05 عبر الرابط:
http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/202109/t20210906_800257484.html

13. د.ذ.ك، **وزير الصناعة 12.5 مليار دولار حجم التبادلات التجارية الجزائرية الصينية في 2024**،الشروق اونلاين، 2025/04/15، لوحظ يوم 2025/04/15 عبر الرابط:
https://www.echoroukonline.com/

14. برنان، يونس. ***"الجزائر الصين شريكنا التجاري الأول ب 8 مليارات دولار سنويا.*** العين الإخبارية، 2018، تم التصفح يوم2025/04/23 عبر الرابط:

https://al-ain.com/article/algeria-china-trade-exchanges

15. بورنان، يونس. "غار جبيلات" .. ***استثمار صيني يوقظ العملاق الحديدي النائم بالجزائر.*** من العين الإخبارية، 2021/04/07، تم التصفح بتاريخ: 2025/04/03، عبر الرابط:

http://bitly.ws/swpx

🕮 خامسا : المراجع باللغة الأجنبية

1. Qu.Zhenyuan,"***vision and Actions on Jointly BuildingSilk Road Economic Belt and 21st century maritime silk*** " ,in wei Liu(Editor), china's Belt and Road Initiatives Economic Geography Reformation, translated by : Jun HE and Jia Lao,Shanghai : Jiao Tony University, China , 2018.
2. Zellagui, Wahiba, Boutora Fadila. ***"The Silk Road and the chinese-Algerian Relations Through the Viewpoint of Teachers of Sociology in the Algerian Universities".*** Journal of Business Administration and Economic Studies, vol. 06, issue 01,2020.
3. Sabina Carli, ***State Identities and Language: one Belt - one Road China's Ideational March***, Brussels: University of Kent, 2016.

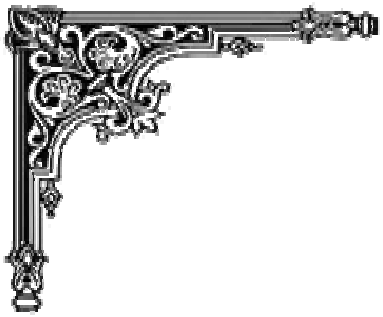
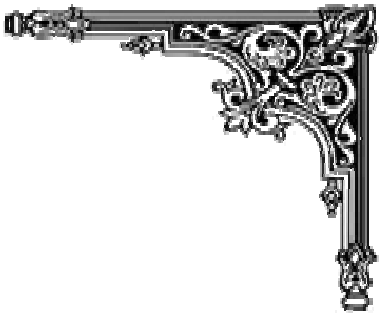

فهرس

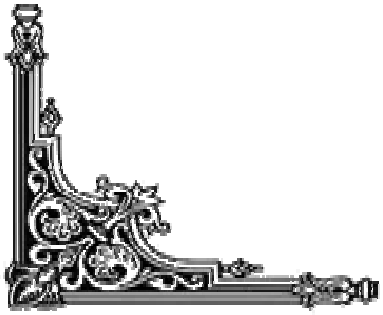
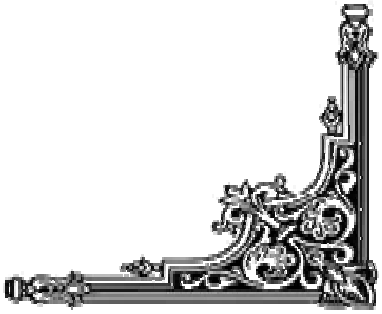

العنـــوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
خطة البحث	
مقدمة	**8-2**
الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي و النظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية	**10**
المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية	**10**
المطلب الأول: الإستراتيجية لغة	**10**
المطلب الثاني:الإستراتيجية اصطلاحا	**11**
المطلب الثالث: جذور الفكر الاستراتيجي الصيني	**14**
المبحث الثاني: الإطار العام لدراسة إستراتيجية الطريق والحزام الصينية	**17**
المطلب الأول: مفهوم إستراتيجية الحزام والطريق	**17**
المطلب الثاني: النطاق الجغرافي لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية.	**19**
المطلب الثالث: أبعاد وأهداف إستراتيجية الطريق والحزام	**22**
المطلب الرابع: آليات استراتيجيه الطريق والحزام/ التمويل والتنفيذ	**27**
المطلب الخامس: مجالات العمل والتعاون الرئيسية لإستراتيجية الطريق والحزام	**32**
المبحث الثالث: الإطار النظري لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية	**36**
المطلب الأول: الطرح الواقعي وفكرة زيادة قوة الصين.	**36**
المطلب الثاني: الطرح الليبرالي المؤسساتي/آليات التعاون والتكامل الاقتصادي.	**40**
المطلب الثالث: الطرح البنائي/ نشر الهوية والثقافة الصينية.	**44**
المطلب الرابع: الجيوبوليتيكا كمنظور مفسر/ السيطرة البرية والبحرية على الطرق والمسارات الاقتصادية.	**47**
خلاصة الفصل	**53**

الفصل الثاني: الدور المحوري للجزائر في ظل إستراتيجية الحزام و الطريق الصينية/ الفرص والرهانات	**55**
المبحث الأول: السياقات العامة للعلاقات الجزائرية الصينية	**55**
المطلب الأول: العلاقات الجزائرية الصينية أثناء وبعد الحرب الباردة.	**55**
المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية الجزائرية – الصينية.	**59**
المبحث الثاني: مكانة الجزائر في ظل مبادرة الحزام والطريق/ آفاق واعدة.	**63**
المطلب الأول: دوافع التوجه الصيني نحو الجزائر وفق المدرك الاستراتيجي الصيني	**63**
المطلب الثاني: انضمام الجزائر لإستراتيجية الحزام والطريق	**65**
المطلب الثالث: أهم المشاريع الاستثمارية الصينية الجزائرية في ظل مبادرة الحزام والطريق.	**66**
المبحث الثالث: مجالات التعاون والتقارب بين الجزائر والصين.	**72**
المطلب الأول: المجال السياسي.	**72**
المطلب الثاني: المجال الاقتصادي.	**73**
المطلب الثالث: المجال الأمني والعسكري.	**77**
المطلب الرابع: المجال الصحي والثقافي	**78**
المطلب الخامس: المجال العلمي والتكنولوجي.	**80**
المبحث الرابع: فرص وتحديات انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الحزام والطريق.	**82**
المطلب الأول: المكاسب المنتظرة من انضمام الجزائر الى الحزام والطريق.	**82**
المطلب الثاني: تحديات انضمام الجزائر إلى إستراتيجية الحزام والطريق.	**86**
خلاصة الفصل	**90**
الخاتمـة	**92**
المصادر والراجع	**96**
الفهرس	**106**
ملخص	**109**

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	المبادلات التجارية للجزائر مع الصين وأهم شركائها خلال الفترة 2011-2020	60

فهرس الخرائط

رقم	عنوان	الصفحة
1	خريطة تبين المسارات المختلفة لإستراتيجية الطريق والحزام الصينية 22	22
2	خريطة تبين موقع وخصائص ميناء الحمدانية – الجزائر	71

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة مكانة الجزائر ضمن إستراتيجية الحزام والطريق الصينية، ، ولهذا تسعى الدراسة للبحث في واقع المبادرة، من خلال تحديد دوافع وأهداف إشراك الصين للجزائر، وكذا معرفة أهداف الجزائر من الانضمام إلى هذه المبادرة وواقع العلاقات التي تربط البلدين في مختلف المجالات والتي عرفت تطورا كبيرا نظرا لتوافق الرؤى السياسية والاقتصادية وصلت إلى مستوى شراكة إستراتجية شاملة ومعرفة مختلف المشاريع الاستثمارية التي استفادت منها الجزائر ضمن هذه المبادرة لتطوير بنيتها التحتية وتطوير اقتصادها وتحقيق تنمية حقيقية تعكس طموحات البلدين الصين والجزائر.

الكلمات المفتاحية: الصين، الجزائر، إستراتيجية الطريق والحزام، التعاون الاقتصادي، الشراكة الإستراتيجية.

Abstract:

This study aims to understand Algeria's position within China's Belt and Road Strategy.. Therefore, the study seeks to explore the reality of the initiative by identifying the motives and objectives behind China's involvement with Algeria. It also seeks to understand Algeria's objectives in joining this initiative and the reality of relations between the two countries in various fields, which have witnessed significant development due to the convergence of political and economic visions, reaching the level of a comprehensive strategic partnership. It also seeks to explore the various investment projects that Algeria has benefited from within this initiative to develop its infrastructure, advance its economy, and achieve real development that benefits both parties and reflects the aspirations of both China and Algeria.

Keywords: China, Algeria, Belt and Road Strategy , Economic cooperation, strategic partnership.